رسالة

في تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام

تأليف

العلّامة المحقّق الشيخ محمّدتقي التستري رحمه الله

دفتر انتشارات اسلامی

وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

[ختام قاموس الرجال]

رسالة في

تواريخ النبي والآل عليهم السلام

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري قدس سره

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

قد جاءت هذه الرسالة المنيفة بمصوّرة خطّ المؤلّف رحمه الله منضمّة إلى الجزء الأخير من قاموس الرجال في طبعته السابقة، فأحببنا تحقيقها وتخريج مصادرها مثل ما عملناه في القاموس، فألحقناها به ليكون ختامه مسكاً ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾.

رسالة في
تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام

■ المؤلّف: العلّامة آية الله العظمى الشيخ محمّد تقيّ التستري رحمه الله □
■ الموضوع: تاريخ المعصومين عليهم السلام □
■ تحقيق و طبع: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ الطبعة: الأُولى □
■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □
■ عدد الصفحات: ١٢٤ □
■ التاريخ: ١٤٢٣ هـ. ق □

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله الطاهرين

أمّا بعد، فإنّ أصحابنا رضوان الله عليهم وإن صنّفوا في أحوال المعصومين عليهم السلام مختصراً ومتوسّطاً ومطوّلاً، لكن لم أقف فيما وصل إلينا من كتبهم من ذكر جوامع أحوالهم، فإن كان فيما لم يصل فلعلّ، فذكر النجاشي في محمّد بن همّام شيخ الشيعة ومتقدّمهم: أنّ له «كتاب الأنوار» في تاريخ الأئمّة عليهم السلام وفي الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ السجّاد عليه السلام أبي محمّد الأطروش: أنّ له «كتاب أنساب الأئمّة ومواليدهم» إلى صاحب الأمر عليه السلام وفي إسماعيل النوبختي: أنّ له «كتاب الأنوار في تواريخ الأئمّة» وفي إسماعيل الدعبلي: أنّ له «كتاب تاريخ الأئمّة عليهم السلام» وفي أحمد العاصمي: أنّ له «كتاب مواليد الأئمّة وأعمارهم» وأحببت جمعها فصنّفت ذلك، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب.

فصلٌ
في مواليدهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

فقال الشيخان ومن تأخّر عنهما: إنّه السابع عشر من ربيع الأوّل، استناداً إلى خبر إسحاق العلوي العريضي عن الهادي عليه السلام رواه الشيخ في تهذيبه ومصباحه[1] وأشار إلى مضمونه المفيد في مقنعته[2] والخبر مشتمل على دلالة له عليه السلام بإخباره

(١) التهذيب ٤: ٣٠٥ ح ٤، مصباح المتهجّد: ٨٢٠.

(٢) المقنعة: ٤٥٧.

الراوي قبل سؤاله بأنّه جاء ليسأل عن صيام أيّام السنة. وإلى مرفوع المصباح عنهم عليهم السلام: من صام يوم السابع عشر من ربيع الأوّل كتب الله له صيام سنة[١].

لكنّه مع إرساله غير دالّ على أنّه يوم مولده صلى الله عليه وآله وإنّما دلّ على خصوصيّة في صوم يوم السابع عشر منه، فلعلّها من جهة أُخرى، فنقل ابن طاووس في إقباله عن كتاب «شفاء الصدور» لأبي بكر النقّاش، يقال: أُسري به صلى الله عليه وآله في ليلة سبع عشر من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة، قال السيّد: فإن صحّ ما ذكره من الإسراء في الليلة المذكورة فينبغي تعظيمها ومراعاة حقوقها[٢]. وتفسير المفيد له في المسارّ والحدائق[٣] والفتّال في الروضة[٤] بالمولود، لا حجّية فيه. كما أنّ الخبر المشتمل على زيارة الصادق عليه السلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في يوم السابع عشر[٥] غير دالّ على كونه مولده صلى الله عليه وآله كما لا يخفى، ولو كان هو دالاً لكان ما نقله الإقبال عن بعض كتب أصحابنا من العجم: أنّه يستحبّ أن يصلّى في الثاني عشر من ربيع الأوّل ركعتين، في الأُولى الحمد مرّة وقل يا أيّها الكافرون ثلاثاً... الخ[٦] أيضاً دالاً على أنّ تلك الصلاة كانت لكون مولده صلى الله عليه وآله فيه، كما هو محتمل لو كان صحّ ما ذكره من العمل.

وذهب الكليني صريحاً[٧] والصدوقان والقمّيان وابن أبي عمير وأبان بن عثمان ظاهراً إلى أنّه الثاني عشر منه كما هو المشهور بين العامّة أيضاً ـ فروى الصدوق في الإكمال (في باب خبر يوسف اليهودي) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان رفعه بإسناده، قال: لمّا بلغ عبدالله بن عبدالمطّلب (إلى أن قال) فولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين... الخبر[٨] وبه قال المسعودي في إثباته وإن

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٩١.
(٢) إقبال الأعمال: ٦٠١.
(٣) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٠، ونقل عن حدائقه في البحار ١٥: ٢٥١، ح ٤.
(٤) روضة الواعظين: ٧٠.
(٥) إقبال الأعمال: ٦٠٨.
(٦) إقبال الأعمال: ٥٩٩.
(٧) الكافي ١: ٤٣٩.
(٨) كمال الدين: ١٩٦.

تردّد في يوم أُسبوعه، فقال: روي مع طلوع الفجر من يوم الاثنين، وروي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل من عام الفيل[١]. وذهب في مروجه إلى أنّه ثامنه.[٢]

والمشهور عند العامّة أيضاً الثاني عشر، ونقل ابن عبدربّه عن بعضهم أنّه قال: لليلتين خلتا منه[٣].

وممّا ذكرنا يظهر لك ما في نسبة المجلسي السابع عشر إلى اتّفاق الإماميّة سوى الكليني.[٤] وما في قول العاملي: إنّ سبعة أحاديث وردت في صوم السابع عشر مولده صلى الله عليه وآله[٥] وزيادة المستدرك عليه خبرين[٦] فإنّا لم نقف على نصّ من القدماء على السابع عشر قبل المفيد.

والأصل في الأخبار التسعة الخبران اللذان أشرنا إليهما مع عدم دلالة الثاني. مع أنّه قال في الإقبال: قد روينا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» عدّة مقالات أنّ اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فصومه احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه[٧] انتهى، هذا.

وكما اختلف في يوم مولده صلى الله عليه وآله اختلف في وقت الحمل به صلى الله عليه وآله فنقل الإقبال عن كتاب نبوّة ابن بابويه ذكرَه حديثاً أنّه كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الآخرة[٨]. وقال الكليني: وحملت به في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى، وكانت في منزل عبدالله بن عبدالمطّلب، وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل...الخ[٩]. وهو وَهْم، لأنّه يستلزم أن يكون الحمل به صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر، اللّهمّ

---

(١) إثبات الوصيّة ٩٧.
(٢) مروج الذهب ٢: ٢٧٤.
(٣) الاستيعاب ١: ٣٠.
(٤) البحار ١٥: ٢٤٨.
(٥) قاله في فهرس الوسائل، راجع ج ٧ ص ٢١.
(٦) مستدرك الوسائل ٧: ٥٢١.
(٧) إقبال الأعمال: ٥٩٩.
(٨) إقبال الأعمال: ٦٢٣.
(٩) الكافي ١: ٤٣٩.

إلّا أن يؤوّل بكونه مبنيّاً على النسيء، بأن يكون حجّ أهل الجاهليّة في عام ولادته ﷺ في جمادى الآخرة، وإلّا فلا يكون ما ذكره منطبقاً إلّا على ما ذهب إليه بعض العامّة من أنّ مولده في شهر رمضان كما ذكره المجلسي[١].

ويمكن أن يؤوّل بوجه آخر، فإنّ نصّه[٢] هكذا:

ولد النبيّ ﷺ لاثني عشر مضت من ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة، وحملت به ...إلخ بأن يكون قوله: «وحملت به» تتمّة قوله: وروي...إلخ لا إنشاء منه.

وتبيّن ممّا نقلنا الاختلاف في يوم أسبوعه هل هو الاثنين أو الجمعة؟ وفي وقت يومه هل عند طلوع الفجر أو مع الزوال؟ هذا.

ب) **وكذلك اختلف في مبعثه ﷺ:**

فالمشهور أنّه السابع والعشرون من رجب، ونقل الإقبال عن ابن بابويه في مقنعه أنّه قال: أنّه الخامس والعشرون[٣].

قلت: ما نقله عن المقنع موجود في باب فضل الصوم منه. ونقل الإقبال عن ابن بابويه أيضاً في مرشده أنّه قال، قال محمّد بن أحمد بن يحيى في جامعه: وجدت في كتاب ولم أروه: أنّ في خمسة وعشرين من رجب بعث الله محمّداً ﷺ فمن صام ذلك اليوم كان له كفّارة مائتي سنة[٤].

وقال: ذكر مصنّف كتاب «دستور المذكّرين»[٥] عن مولانا عليّ عليه السلام قال: «من صام يوم خمسة وعشرين من رجب كان كفّارة مائتي سنة» انتهى[٦] والمعوّل على المشهور.

وروى ثواب الأعمال في باب ثواب صوم رجب عن سعد باسناده عن

---

(١) بحارالأنوار ١٥: ٢٤٨.
(٢) يعني نَصّ الكليني.
(٣) المقنع: ٢٠٧.
(٤) إقبال الأعمال: ٦٦٨.
(٥) دستور المذكّرين و منشور المتعبّدين للحافظ محمّد بن أبي بكر المديني (راجع الذريعة ٨: ١٦٦) ولا يوجد عندنا هذا الكتاب.
(٦) نقل عنه السيّد في الإقبال: ٦٦٨.

الرضا عليه السلام بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله لثلاث مضين من شهر رجب... الخبر. ثمّ قال: قال سعد بن عبدالله: كان مشايخنا يقولون: إنّ ذلك غلط من الكتّاب، وأنّه لثلاث بقين من رجب[١].

وروى العيون (في بابه الثالث والثلاثين عن الرضا عليه السلام في خبر العلل رواها الفضل عنه) فإن قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان ـ إلى أن قال ـ وفيه نُبّئ محمّد صلى الله عليه وآله... الخبر[٢]. ولم أقف على من قال به.

وأمّا مولد أمير المؤمنين عليه السلام

فالمشهور أنّه الثالث عشر من رجب لثلاثين سنة بعد عام الفيل صرّح به المفيد في إرشاده[٣] والرضيّ في خصائصه[٤] والشيخ في تهذيبه[٥] وابن عيّاش[٦] وعليّ بن محمّد المالكي[٧].

وفي خبر عن صفوان الجمّال عن الصادق عليه السلام أنّه كان لسبع خلون من شعبان[٨].

وقال المفيد في مسارّه: في الثالث والعشرين منه[٩].

وقال المسعودي في إثبات الوصيّة في النصف من شهر رمضان[١٠].

واختلف في سنته، فالمشهور أنّه بثلاثين عاماً بعد عام الفيل، صرّح به الكليني[١١] والشيخان[١٢] وجمع آخر. وقال بعضهم بأقلّ[١٣] وبعضهم بأكثر[١٤].

وعليه يتفرّع الخلاف في سنّه عليه السلام وقت مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى الأشهر

---

(١) ثواب الأعمال: ٨٣.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٦، الباب ٣٤.
(٣) الإرشاد: ٩.
(٤) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٤.
(٥) التهذيب ٦: ١٩.
(٦) عنه في مصباح المتهجّد: ٨٠٥.
(٧) الفصول المهمّة: ٣٠.
(٨) مصباح المتهجّد: ٨٥٢.
(٩) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٩.
(١٠) إثبات الوصيّة: ١١٦.
(١١) الكافي ١: ٤٥٢.
(١٢) التهذيب ٦: ١٩، الإرشاد: ٩.
(١٣ و١٤) ذكرهما ابن صبّاغ، ولم يعيّن قائلهما، راجع الفصول المهمّة: ٣٠.

عندنا عشر. واثنتي عشرة على ما ذهب إليه ابن عيّاش[١] ورواه عتّاب بن أُسيد[٢].

وعن الحسن البصري أنّه ابن خمس عشرة[٣]. وعن أبي نضرة ابن أربع عشرة[٤].

وعن بعض العامّة الجاحدين لفضيلة أسبقيّة إيمانه عليه السلام أنّه ابن سبع[٥] مع أنّه خلاف متواتر الأخبار وما شاع عنه عليه السلام لمّا بلغه طعن أعدائه فيه بعدم سياسته للحرب «لقد بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ ابن أبي طالب رجل شجاع، لكن لا بصيرة له بالحرب، لله أبوهم! وهل أحد أبصر بها منّي؟ لقد قمت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا ذا قد ذرّفت على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع»[٦].

وعليه أيضاً يتفرّع الخلاف في سنّه عند وفاته، فالأشهر عندنا أنّه ابن ثلاث وستين، ثمّ ابن خمس وستّين. وعند العامّة أقلّ أو أكثر.

وأمّا مولد الصدّيقة صلوات الله عليها

فكان في العشرين من جمادى الآخرة كما صرّح به المفيد في مسارّه[٧] ونُقل عن حدائقه[٨] وصرّح به الشيخ في مصباحه[٩] ورواه الطبري الإمامي عن الصادق عليه السلام[١٠] ولم نقف على مخالف صريح وإن سكت كثير.

واختلف في سنته فالكليني قال: بعد النبوّة بخمس سنين[١١] وكذلك المسعودي في الإثبات[١٢].

وذهب المفيد في الكتابين إلى أنّه بعدها باثنتين[١٣].

---

(١) عنه الشيخ في مصباح المتهجّد: ٨٠٥. (٢) الاستيعاب ٣: ١٠٩٤، الرقم ١٨٥٥.
(٣) البحار ٣٨: ٢٣٩. (٤) البحار ٣٨: ٢٨١.
(٥) راجع البحار ٣٨: ٢٧٧. (٦) نهج البلاغة: ٧١، الخطبة ٢٧، مع تفاوت.
(٧) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤.
(٨) لا يوجد عندنا. (٩) مصباح المتهجّد: ٧٩٣.
(١٠) دلائل الإمامة: ١٠. (١١) الكافي ١: ٤٥٨.
(١٢) إثبات الوصيّة: ١٣٣.
(١٣) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤، ولا يوجد عندنا حدائقه.

والصحيح الأوّل، كما رواه ابن الخشّاب ـ على نقل الكشف[١] ـ عن شيوخه مرفوعاً عن الباقر عليه السلام والطبري الإمامي مسنداً عن الصادق عليه السلام[٢] والكليني صحيحاً عن الباقر عليه السلام[٣].

وذهب العامّة كمحمّد بن إسحاق وأبي نعيم[٤] وأبي الفرج إلى أنّها كانت قبل النبوّة حين تبني قريش الكعبة، ورواه الأخير بإسناده عن الصادق عليه السلام[٥]. والتعويل على رواية الخاصّة.

ولا يبعد أنّهم قالوا بكون مولدها قبل النبوّة إنكاراً لما ورد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول: «أشمّ من فاطمة رائحة الجنّة» لأنّ انعقادها كان من فاكهة الجنّة ليلة المعراج.

وأمّا مولد المجتبى عليه السلام

فقال الكليني: في شهر رمضان[٦] وقال المفيد في إرشاده: في ليلة النصف منه[٧] وفي مسارّه في يوم النصف منه[٨] و به قال الزبير بن بكّار في أنسابه[٩] ورواه الخطيب عن أحمد بن عبدالله البرقي منهم[١٠]. ولم أقف على من صرّح بكونه في غير شهر رمضان. لكن ينافيه ما هو المشهور: من كون ولادة الحسين عليه السلام في شعبان مع ورود الخبر بأنّه كان بينهما ستّة أشهر وعشراً[١١] وإنّما ينطبق على ما ذهب إليه الشيخ في التهذيب: من كون ولادة الحسين عليه السلام في آخر ربيع الأوّل[١٢]. ولعلّه لم يصحّ ذلك عند المفيد حيث جعل تولّد الحسن عليه السلام في شهر رمضان والحسين عليه السلام في شعبان.

---

(١) كشف الغمّة ١: ٤٤٥.
(٢) دلائل الإمامة: ١٠.
(٣) الكافي ١: ٤٥٧.
(٤) نقل عنهما في بحار الأنوار (٨: ٤٣) من بعض كتب المخالفين.
(٥) مقاتل الطالبيّين: ٣٠.
(٦) الكافي ١: ٤٦١.
(٧) الإرشاد: ١٨٧.
(٨) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٢٤.
(٩) لم نعثر عليه في جمهرة أنسابه.
(١٠) تاريخ بغداد ١: ١٣٨، الرقم ٢.
(١١) الكافي ١: ٤٦٣.
(١٢) التهذيب ٦: ٤١.

وفي خبر العيون: فلمّا كان بعد حولٍ ولد الحسين عليه السلام[١].

واختلف في سنته، فقال في التهذيب: في سنة اثنتين[٢] وكذا الكليني ونسب الثلاث إلى الرواية[٣]. وقال المفيد في إرشاده ومسارّه[٤] والمسعودي في إثباته: في ثلاث[٥] ورواه الخطيب عن البرقي[٦] وبه قال ابن بكّار، ومصعب الزبيري[٧].

وأمّا مولد الحسين عليه السلام

فقال المفيد في الإرشاد: إنّه ولد خامس شعبان[٨] استناداً إلى ما في زيادات المصباح في أواخر الكتاب، فيه: عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع[٩]. وبه قال أبو الفرج في المقاتل[١٠].

وقال المفيد في مسارّه: لثلاث من شعبان[١١] وبه قال الشيخ في مصباحيه وأماليه[١٢] وبه قال ابن عيّاش والحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري[١٣] استناداً إلى ما خرج إلى القاسم بن العلاء وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان... الخبر[١٤] وهو المفهوم من الحسن بن إسماعيل الّذي روى عنه الشيخ عن ابن عيّاش.

وقال في التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأوّل[١٥] ووجهه ما أُشير إليه في أخيه عليه السلام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥، الباب ٣١، ح ٥.
(٢) التهذيب ٦: ٣٩. (٣) الكافي ١: ٤٦١.
(٤) الإرشاد: ١٨٧، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٢٤.
(٥) إثبات الوصيّة: ١٣٣. (٦) تاريخ بغداد ١: ١٤٠، الرقم ٢.
(٧) جمهرة أنساب قريش...، نسب قريش: ٤٠.
(٨) الإرشاد: ١٩٨. (٩) مصباح المتهجّد: ٨٥٢.
(١٠) مقاتل الطالبيّين: ٥١.
(١١) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٦١.
(١٢) مصباح المتهجّد: ٨٢٨، ولم نعثر عليه في أماليه.
(١٣) راجع المصدر المتقدّم. (١٤) مصباح المتهجّد: ٨٢٦.
(١٥) التهذيب ٦: ٤١.

واختلف في سنته كما فهمت ثمّة، فقال الكليني والشيخ في التهذيب: إنّه في ثلاث[١].

والمفيد وأبو الفرج في أربع[٢] استناداً إلى خبر الحسين بن زيد المتقدّم. لكنّه ضعيف السند.

وفي نسخة الإثبات: روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت الحسن عليه السلام أوّلَ النهار وولدت الحسين عليه السلام في ذلك اليوم، لأنّها كانت طاهرة مطهرة ولم يصبها ما يصيب النساء وكان الحمل به ستّة أشهر[٣]. والظاهر أنّ قوله: «وولدت ...إلخ محرّف «وحملت بالحسين عليه السلام ...الخ» بشهادة تعليله، ولورود أخبار بوجود ستّة أشهر بينهما[٤] وعدم قول أحد بكون ولادتهما في يوم واحد.

وأمّا مولد السجّاد عليه السلام

فاختلف في يومه وشهره، فقال المفيد في مسارّه وحدائقه والشيخ في مصباحيه وصاحب المناقب ومؤلّف إعلام الورى ومصنّف تاريخ الغفاري في النصف من جمادى الأُولى[٥].

وقال الفتّال في روضة الواعظين: لتسع خلون من شعبان[٦].

وقال في الفصول المهمّة والدروس وكشف الغمّة: في خامس شعبان[٧].

واختلف في سنته، فقال الكليني، والمفيد في إرشاده ومسارّه والشيخ في تهذيبه والفتّال وابن الخشّاب، وفي الفصول، والدروس والكشف والمناقب

---

(١) الكافي ١: ٤٦٣، التهذيب ٦: ٤١. (٢) الإرشاد: ١٩٨، مقاتل الطالبيّين: ٥١.

(٣) إثبات الوصيّة: ١٣٩، وفي هذه النسخة: حملت.

(٤) بحارالأنوار ٤٣: ٢٣٧. باب ولادتهما عليهما السلام.

(٥) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٢، المناقب ٤: ١٧٥ (وفيه جمادى الآخرة)، إعلام الورى: ٢٥١ (وفيه جمادى الآخرة) ولا يوجد عندنا حدائق المفيد، وتاريخ الغفاري. (٦) روضة الواعظين: ٢٠١.

(٧) الفصول المهمّة: ٢٠١، الدروس ٢: ١٢، كشف الغمّة ٢: ٧٣.

وإعلام الورى والتذكرة: إنّه في سنة ثمان وثلاثين[١] ورواه ابن الخشّاب عن الصادق عليه السلام[٢] وبه قال في إثبات الوصيّة[٣].

وقال المفيد في حدائقه والشيخ في مصباحيه في ستّ وثلاثين[٤]. وقيل: في سبع وثلاثين. وقيل: في خمس وثلاثين. ولم أقف على قائلهما.

والتعويل على الأوّل، فروى الكليني صحيحاً ـ على الأصحّ في ابن سنان ـ عن الصادق عليه السلام أنّه قُبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة... إلخ[٥] فإنّه لا ينطبق إلّا عليه.

وقال عليّ بن أحمد الكوفي في استغاثته: إنّه في سنة إحدى وثلاثين، حيث جعل سنّه يوم الطفّ ثلاثين. ونقل عن الزيديّة وأنساب العامّة أنّه كان ذلك اليوم من أبناء سبع سنين في قول بعضهم، وأربع سنين في قول آخر[٦]. ولا عبرة بقوله ونقله ممّا تفرّد به بعد قول أئمّة الرجال ـ ابن الغضائري والشيخ والنجاشي ـ: إنّ في كتبه تخليطاً.

واختلف في أنّه الأكبر سنّاً أو أخاه المقتول، فقال ابن بكّار وابن قتيبة وابن جرير وابن أبي الأزهر والجنابذي ومصعب الزبيري والدينوري والبلاذري والمزني والعمري وأبو الفرج الإصبهاني وصاحب الزواجر من العامّة، وابن همّام صاحب الأنوار والمسعودي صاحب المروج وأبوالفضل الصابوني وابن إدريس الحلّي من الخاصّة إنّه عليّ الأصغر[٧].

وذهب المفيد وعليّ بن أحمد الكوفي في استغاثته والشيخ في رجاله وابنا

---

(١) الكافي ١: ٤٦٦، الإرشاد: ٢٣، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٣، التهذيب ٦: ٧٧، روضة الواعظين: ٢٠١، الفصول المهمّة: ٢٠١، الدروس ٢: ١٢، كشف الغمّة ٢: ٧٣، المناقب ٤: ١٧٥، إعلام الورى: ٢٥١، تذكرة الخواصّ: ٣٢٤.

(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ١٠٥. (٣) إثبات الوصيّة: ١٤٥.

(٤) مصباح المتهجّد: ٧٩٢، وعن حدائق الرياض السيّد في الإقبال: ٦٢١.

(٥) الكافي ١: ٤٦٨. (٦) الاستغاثة: ٨٤.

(٧) السرائر ١: ٦٥٥، ونقل عن المذكورين أيضاً.

طاووس ـ عليّ وأحمد ـ والعلّامة في الخلاصة وابن داود في رجاله إلى أنّه عليّ الأكبر[١] استناداً إلى أنّ الواجب بمقتضى الخبر الصحيح كون الإمام أكبر ولد أبيه[٢] ولذا ضلّ جمع في عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام وهم الفطحيّة، لكن يشترط فيه عدم العاهة وكان ذا عاهة. وإلى ما رواه الإقبال عن مختصر المنتجب في زيارات عاشوراء زيارةً، وفيها: «وعلى ولدك عليّ الأصغر الّذي فجعت به»[٣] والمراد به «ابن ليلى» على المشهور من انحصار التسمية بهما.

لكن الظاهر صحّة القول الأوّل، والمسلّم من حديث اشتراط الأكبر حين الاستخلاف، ولم يكن «ابن ليلى» ذاك الوقت حيّاً، والزيارة غير مسندة إلى معصوم.

وقد صرّح أبو الفرج بأنّ المقتول وُلد في خلافة عثمان[٤] ولا خلاف في أنّ السجّاد عليه السلام وُلد في خلافة جدّه في أوّله أو أوسطه. وقال أيضاً: إنّ يزيد لمّا قال للسجّاد عليه السلام ما اسمك؟ فقال له: عليّ، فقال: أو لم يقتل الله عليّاً؟ قال قد كان لي أخ أكبر منّي يُسمّى عليّاً فقتلتموه.

وفي أنساب قريش الزبيري: أنّ ابن زياد لمّا قال للسجّاد عليه السلام: أو لم يقتل الله عليّاً؟ قال: كان لي أخٌ يقال له: عليّ، أكبر منّي، قتله الناس[٥].

هذا، وأمّا خبر الخصال عن سليم في الأئمّة الاثني عشر «فابنه عليّ بن الحسين الأكبر»[٦] فالظاهر أنّ «الأكبر» كان حاشية ممّن عقيدته ذلك، فخُلط بلفظ الخبر، فالكليني والنعماني والشيخ رووا الخبر بدونه[٧] كما أنّ الظاهر أنّ «الأصغر» في الزيارة المتقدّمة كان كذلك.

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣، الإستغاثة: ٨٤، رجال الطوسي: ١٠٢، الخلاصة: ٩١، رجال ابن داود: ٢٤٠. ولم نظفر بمأخذ ما نسبه إلى ابني طاووس.

(٢) الكافي ١: ٢٨٤.
(٣) إقبال الأعمال: ٥٧٢.
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٥٣.
(٥) نسب قريش: ٥٨.
(٦) الخصال: ٤٧٧، أبواب الاثني عشر، ح ٤١.
(٧) الكافي ١: ٥٢٩، الغيبة للنعماني: ٦٠، الغيبة للشيخ: ٩١.

وخالف كمال الدين بن طلحة الإجماع فوصفه عليه السلام بالأوسط[١] زاعماً أنّ الرضيع هو الأصغر مع أنّه مسمّى بعبدالله بالاتّفاق، والمسمّى بعليّ ينحصر به عليه السلام وبابن ليلى.

وأمّا مولد الباقر عليه السلام

فقال المفيد في المسارّ: إنّه كان في أوّل يوم من رجب يوم الجمعة، ناسباً له إلى رواية جابر الجعفي[٢] وبه قال في تاريخ الغفاري[٣].

وقال في كشف الغمّة وفي الدروس: ثالث صفر[٤].

واختلف في سنته أيضاً، فقال الكليني والمفيد في إرشاده ومسارّه والشيخ في تهذيبه وغيره: سنة سبع وخمسين[٥] ويشهد له خبر الكافي والمسارّ.

وقال المسعودي في إثبات الوصيّة: سنة ثمان وخمسين[٦].

وفي خبرٍ سنة ستّ وخمسين[٧]. والعمل على المشهور.

وأمّا قول عليّ بن أحمد الكوفي في استغاثته: إنّه كان يوم الطفّ ابن خمس عشرة[٨] فلا عبرة به، كما عرفت في السجّاد عليه السلام.

وروى النعماني في ذيل خبر اختلاف الأحاديث في باب الاثني عشر عن سليم بن قيس: أنّه صلى الله عليه وآله أقبل على الحسين عليه السلام وقال سيولد محمّد بن عليّ في حياتك فاقرأه منّي السلام[٩]؛ وحديث جابر في ذلك معروف[١٠].

---

(١) لم يصرّح بلفظ «الأوسط» نعم يستفاد من كلامه، راجع مطالب السؤول: ٢٦٨.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٦.

(٣) عنه في البحار ٤٦: ٢١٧. (٤) كشف الغمّة ٢: ١١٧، الدروس ٢: ١٢.

(٥) الكافي ١: ٤٦٩، الإرشاد: ٢٦٢، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٧، التهذيب ٦: ٧٧.

(٦) إثبات الوصيّة: ١٥٠. (٧) كشف الغمّة ٢: ١٣٦.

(٨) الاستغاثة: ٨٣. (٩) الغيبة للنعماني: ٥١.

(١٠) الغيبة للنعماني: ٤٢.

وقال في المناقب: إنّه عليه السلام أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام[١].

قلت: إنّ عبدالله وإبراهيم والحسن بني الحسن بن المثنّى من فاطمة بنت الحسين عليه السلام فهم أيضاً اجتمعت لهم ولادتهما.

وأمّا مولد الصادق عليه السلام

فالقدماء لم يتعرّضوا لشهره، وقال في تاريخ الغفاري والمناقب والدروس: في سابع عشر ربيع الأوّل[٢]. وكذلك كشف الغمّة في موضع، وقال في موضع آخر: في غرّة رجب[٣].

وأمّا سنته: فاتّفق الكليني والشيخان والنوبختي وغيرهم على أنّه سنة ثلاث وثمانين[٤] ورواه الأوّل بإسناده عن أبي بصير ـ وابن الخشّاب كذلك ـ عن ابن سنان. وقال في إثبات الوصيّة: إنّه روي عن العالم عليه السلام[٥].

وذهب كشف الغمّة إلى أنّه عام ثمانين عام الجحاف[٦] ونقله المناقب عن الحافظ عبدالعزيز[٧]. ولا عبرة به.

وأمّا مولد الكاظم عليه السلام

فلم يعيّن أحد شهره، وإنّما قال الكلّ: إنّه ولد بالأبواء بين مكّة والمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة، صرّح به الكليني والمفيد والمسعودي في الإثبات

---

(١) المناقب ٤: ٢٠٨.

(٢) المناقب ٤: ٢٨٠، الدروس ٢: ١٢، ونقل عن تاريخ الغفاري. البحار ٤٧: ٢.

(٣) لم نعثر عليه في كشف الغمّة، نقله في البحار عن مصباح الكفعمي، وذكر المصحّح في ذيل الصفحة: لم نقف في مصباح الكفعمي على ما نقله الشيخ المجلسي رحمه الله راجع البحار ٤٧: ٢.

(٤) الكافي ١: ٤٧٢، الإرشاد: ٢٧١، التهذيب ٦: ٧٨، فرق الشيعة: ٦٦.

(٥) الكافي ١: ٤٧٥، إثبات الوصيّة: ١٥٤، ونقل عن ابن الخشّاب كشف الغمّة ٢: ١٨٧.

(٦) كشف الغمّة ٢: ١٦١.

(٧) بل نقله كشف الغمّة عن الحافظ عبدالعزيز، ولم نعثر عليه في المناقب.

والشيخ[١] وغيرهم. وعن الحميري روايته في دلائله عن محمّد بن سنان[٢] وكذا عن ابن الخشّاب روايته عنه[٣].

وإنّما قال الكليني والنوبختي: وقال بعضهم: سنة تسع وعشرين ومائة[٤] والمسعودي: وروي في سنة تسع وعشرين[٥] ونسب الكشف إلى ابن الخشّاب روايته عن ابن محبوب[٦].

وأمّا مولد الرضا عليه السلام

فروى العيون بإسناده عن غياث بن أُسيد عن جماعة من أهل المدينة: يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين[٧].

وفي تاريخ الغفاري والروضة: لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة[٨] وبه قال الكفعمي والدورس[٩].

ونقل الكشف عن ابن طلحة حادي عشر ذي الحجّة[١٠] على ما في نسخة البحار.

وأمّا سنته: فقال الكليني والشيخان سنة ثمان وأربعين ومائة[١١] سنة وفاة الصادق عليه السلام.

وظاهر الصدوق كونه سنة ثلاث وخمسين، بخمس بعد وفاته عليه السلام كما عرفت

---

(١) الكافي ١: ٤٧٦، الإرشاد: ٢٨٨، إثبات الوصيّة: ١٦١، التهذيب ٦: ٨١.
(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٤٥. (٣) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٣٧.
(٤) الكافي ١: ٤٧٢، فرق الشيعة: ٨٤. (٥) إثبات الوصيّة: ١٦١.
(٦) كشف الغمّة ٢: ٢٣٧. (٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨.
(٨) روضة الواعظين: ٢٣٦، وعن تاريخ الغفاري بحار الأنوار ٤٩: ١٠ ح ١٩.
(٩) مصباح الكفعمي: ٥٢٣، الدروس ٢: ١٤.
(١٠) كشف الغمّة ٢: ٢٥٩.
(١١) الكافي ١: ٤٨٦، الإرشاد: ٣٠٤، التهذيب ٦: ٨٣.

من روايته، وبه صرّح في إثبات الوصيّة[١] ونسبه ابن الخشّاب إلى رواية محمّد بن سنان[٢] وهوالمفهوم عن ابن‌همّام على نقل المناقب[٣] ونقله‌الكشف عن‌كمال‌الدين ابن طلحة والحافظ عبدالعزيز[٤] وقد صرّح الكليني: بأنّ في تاريخه اختلافاً[٥].

وقال النوبختي: إنّه في سنة إحدى وخمسين ومائة، وقال بعضهم في سنة ثلاث وخمسين ومائة[٦].

وأمّا مولد الجواد عليه السلام

فاتّفق الكليني والمفيد والشيخ في التهذيب والمسعودي في الإثبات وابن الخشّاب وغيرهم على أنّه في شهر رمضان[٧] إلّا أنّ الكافي والإرشاد والتهذيب أطلقوه. وعيّنه المسارّ وتاريخ الغفاري في النصف منه[٨] والمسعودي وابن الخشّاب والروضة وإعلام الورى والمناقب ومحمّد بن طلحة في التاسع عشر[٩].

وتفرّد ابن عيّاش ـ على ما نقل الشيخ في المصباح ـ على أنّه في رجب في العاشر (ووافقه المبيدي في فواتحه) وقال: ورد عن الناحية عليها السلام إلى أبي القاسم دعاء: اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني... إلخ[١٠].

قلت: إنّ ابن عيّاش خلط في آخر عمره، ولعلّه حرّف الدعاء، وأنّه كان

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨، إثبات الوصيّة: ١٧١.
(٢) نقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة ٢: ٢٨٤.
(٣) المناقب ٤: ٣٦٧. (٤) كشف الغمّة ٢: ٢٥٩ و٢٦٧.
(٥) الكافي ٢: ٤٨٦. (٦) فرق الشيعة: ٨٦.
(٧) الكافي ١: ٤٩٢، الإرشاد: ٣١٦، التهذيب ٦: ٩٠، إثبات الوصيّة: ١٨٣، نقل عن ابن خشّاب، كشف الغمّة ٢: ٣٦٢.
(٨) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٢٤، ونقل تاريخ الغفاري، في البحار ٥٠: ١٥.
(٩) إثبات الوصيّة: ١٨٣، روضة الواعظين: ٢٤٣، إعلام الورى: ٣٢٩ (وفيه لسبع عشرة)، المناقب ٤: ٣٧٩، مطالب السؤول: ٣٠٣ (وفيه تاسع شهر رمضان) نقل عن ابن الخشّاب، كشف الغمّة ٢: ٣٦٢. (١٠) مصباح المتهجّد: ٨٠٥.

«محمّد بن عليّ الأوّل» فتقدّم أنّ ولادة الباقر عليه السلام كان في رجب.

وكيف كان، فلا خلاف في سنته، سنة خمس وسبعين ومائة.

وأمّا مولد الهادي عليه السلام

ففي الكافي والإرشاد والتهذيب والروضة: أنّه في النصف من ذي الحجّة[١].

وفي مسارّ الشيعة: أنّه في السابع والعشرين منه[٢] ونسبه في المصباحين إلى الرواية[٣].

وذهب المسعودي في الإثبات وابن الخشّاب وابن طلحة إلى أنّه في رجب[٤] ونسبه الكافي إلى الرواية[٥] ورواه الخطيب عن سهل بن زياد[٦].

وعيّنه ابن عيّاش ـ على نقل المصباح ـ في موضع في اليوم الثاني منه، وفي آخر في الخامس[٧].

و إبراهيم بن هاشم ـ على نقل الكشف[٨] ـ لثلاث عشرة ليلة منه. وبه صرّح النوبختي في فرقه[٩].

وأمّا سنته: ففي الكافي وفي الإرشاد والمسارّ وفي التهذيب في سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وقال إبراهيم بن هاشم ـ على نقل الكشف[١٠] ـ والمسعودي في الإثبات،

---

(١) الكافي ١: ٤٩٧، الإرشاد: ٣٢٧، التهذيب ٦: ٩٢، روضة الواعظين: ٢٤٦.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٢.

(٣) مصباح المتهجّد: ٧٦٧.

(٤) إثبات الوصيّة: ٢٠٥، مطالب السؤول: ٣٠٧، ونقل عن ابن الخشّاب، كشف الغمّة ٢: ٣٨٤.

(٥) الكافي ١: ٤٩٧. (٦) تاريخ بغداد ١٢: ٥٧، الرقم ٦٤٤٠.

(٧) مصباح المتهجّد: ٨٠٥.

(٨) بل على نقل الشيخ، راجع مصباح المتهجّد: ٨١٩.

(٩) فرق الشيعة: ٩٢.

(١٠) بل على نقل الشيخ، راجع مصباح المتهجّد: ٨١٩.

وابن عيّاش، وابن الخشّاب، ومحمّد بن طلحة، والحافظ عبدالعزيز، والنوبختي: إنّه في سنة أربع عشرة ومائتين، ونسبه الكليني إلى الرواية، ورواه الخطيب عن سهل بن زياد[١].

وأمّا مولد العسكري عليه السلام

فلا خلاف في أنّه في شهر ربيع الآخر، كما عن الحميري في دلائله[٢] وصرّح به الكليني والنوبختي، والمفيد في إرشاده ومسارّه وحدائقه، والشيخ في تهذيبه ومصباحيه[٣] والمتأخّرون[٤].

وإنّما اختلف في يومه فالمفيد في مسارّه وحدائقه والشيخ في مصباحيه عيّناه في العاشر، والمناقب وإعلام الورى في الثامن[٥]. والكفعمي في الرابع[٦].

وأمّا سنته: فالحميري والكليني والنوبختي والشيخان والمناقب والإعلام وغيرهم قالوا: إنّه في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

وروى الخطيب عن سهل بن زياد سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٧].

وقال في الإثبات وابن الخشّاب ومحمّد بن طلحة والحافظ عبدالعزيز: في سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٨]. والمعوّل على الأوّل.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٥٧.
(٢) نقل عنه في البحار ٥٠: ٢٣٧.
(٣) الكافي ١: ٥٠٣، فرق الشيعة: ٩٥، الإرشاد: ٣٣٥، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٢، التهذيب ٦: ٩٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٢، ونقله عن حدائق المفيد السيّد في الإقبال: ٦١٨.
(٤) إعلام الورى: ٣٤٩، المناقب ٤: ٤٢٢، الدروس ٢: ١٥.
(٥) مسارّ الشّيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٢، لا يوجد عندنا حدائق المفيد، نقله عنه، إقبال الأعمال: ٦١٨. مصباح المتهجّد: ٧٩٢، المناقب ٤: ٤٢٢، إعلام الورى: ٣٤٩.
(٦) مصباح الكفعمي: ٥٢٣.
(٧) تاريخ بغداد ٧: ٣٦٦، الرقم ٣٨٨٦.
(٨) إثبات الوصيّة: ٢٠٧، مطالب السؤول: ٣٠٩، وعن ابن الخشّاب والحافظ عبدالعزيز في كشف الغمّة ٢: ٤٠٣، ٤١٥.

وأمّا مولد الحجّة عليه السلام

فقال الكليني وشيخه عليّ بن محمّد، والمفيد في إرشاده ومسارّه، والشيخ في مصباحه، والكراجكي في نصف شعبان[١]. ورواه الإكمال عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم عليه السلام عن حكيمة[٢] وغيبة الشيخ عن موسى بن محمّد ابن جعفر، وعن أبي عبدالله المطهّري عن حكيمة[٣]. وهداية ابن حمدان وإثبات المسعودي عن جماعة من الشيوخ[٤] منهم علّان الكليني وموسى بن محمّد وأحمد بن جعفر.

ولعلّ «موسى بن محمّد بن جعفر» في إسناد الغيبة محرّف «موسى بن محمّد ابن القاسم بن حمزة» كما في الإكمال، أو محرّف «موسى بن محمّد وأحمد بن جعفر» كما في الهداية والإثبات.

وقال الفضل بن شاذان في غيبته المنقولة عن خطّ العاملي عن خطّ بعض المحدّثين: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حمزة بن الحسين بن عبدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت أبا محمّد يقول: قد ولد وليّ الله وحجّته على عباده وخليفته من بعدي مختوناً، ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، عند طلوع الفجر، وكان أوّل من غسله رضوان خازن الجِنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسبيل، ثمّ غسلته عمّتي حكيمة... الخبر[٥].

وروى ابن حمدان أيضاً: أنّه في ثامن شعبان[٦] وبه قال الحسن بن محمّد

---

(١) الكافي ١: ٥١٤، روى عن عليّ بن محمّد، إثبات الوصيّة: ٢١٨، الإرشاد: ٣٤٦، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٦١ مصباح المتهجّد: ٨٤٢، ولم نقف على ذكر يوم ولادته عليه السلام في كنز الكراجكي، نعم ذكر سنته، أنظر كنز الفوائد ٢: ١١٤.

(٢) كمال الدين: ٤٢٤. (٣) كتاب الغيبة: ١٤١.

(٤) روى عن حسين بن حمدان في البحار ٥١: ٢٥ (لكن فيه: لثلاث خلون من شعبان) إثبات الوصيّة: ٢١٨.

(٥) عن كتاب إثبات رجعته الحرُّ العاملي في إثبات الهداة: ١٣٩ ح ٦٨٣.

(٦) الهداية: لا يوجد عندنا.

القمّي في تاريخ قم[١] ورواه الإكمال عن غياث بن أُسيد[٢].

ونقل المجلسي عن مؤلّف من الأصحاب رواية في كونه ثالث شعبان وقال كمال الدين بن طلحة في الثالث والعشرين من شهر رمضان ونقل الإكمال عن أبي الأديان وابن خيرويه وحاجز الوشا وأبي سهل بن نوبخت عن عقيد الخادم غرّة شهر رمضان[٣].

وروى الغيبة بإسناده عن محمّد بن إبراهيم وبإسناده عن محمّد بن عليّ بن بلال كليهما عن حكيمة ليلة النصف من شهر رمضان[٤]. هذا شهره ويومه.

وأمّا سنته فقال الكليني وشيخه والمفيد في إرشاده والكراجكي والفضل ـ كما تقدّم ـ أنّه سنة خمس وخمسين. ورواه الإثبات والهداية ـ كما تقدّم ـ ورواه الغيبة عن أبي عبدالله المطهّري في إسناد، ومحمّد بن إبراهيم ومحمّد بن عليّ بن بلال في آخر عن حكيمة:

وقال المسعودي في الإثبات: إنّه سنة ستّ وخمسين.[٥]

وفي باب من رآه عليه السلام من الغيبة خبر سنده أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد ابن عليّ، عن محمّد بن عبد ربّه الأنصاري الهمداني (إلى أن قال) فسألت الهمداني فقلت: غلام عشاريّ القدّ أو عشاريّ السنّ، لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومائتين... إلخ[٦].

وهو يدلّ على أنّه كان مشهوراً. ورواه الإكمال بإسناده عن معلّى بن محمّد[٧] ورواه أيضاً باسناده عن غياث بن أُسيد[٨] ورواه بإسناده عن أبي هارون ـ رجل من أصحابنا ـ وقال: رأيته عليه السلام[٩].

وروى الغيبة عن علّان: أنّه رواه بإسناده[١٠] لكن في نسخة الإثبات: أنّه

---

(١) تاريخ قم: ٢٠٤.
(٢) كمال الدين: ٤٣٢.
(٣) لم نعثر عليه.
(٤) كتاب الغيبة: ١٤٣.
(٥) الموجود في المطبوعة سنة ٢٥٥، راجع إثبات الوصيّة: ٢٢١.
(٦) كتاب الغيبة: ١٥٦.
(٧ ـ ٩) كمال الدّين: ٤٣٠، ٤٣٢.
(١٠) كتاب الغيبة: ١٤٧.

روى في سنة خمس وخمسين[١]. لكن الظاهر كونه من تحريف النسّاخ، لوقوع التحريف في نسخته كثيراً، ولأنّ الخبر مشتمل على كون مولده عليه السلام بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بسنتين، ولا خلاف في أنّ وفاته كانت سنة أربع[٢] فلا يصحّ إلّا أن يكون مولده عليه السلام سنة ستّ، وبه قال أبو سهل النوبختي، فروى الشيخ في أخبار من رآه عليه السلام عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن محمّد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسّان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي قال: مولد م ح م د بن الحسن بن عليّ عليه السلام (إلى أن قال) ولد بسامرا سنة ستّ وخمسين ومائتين، أُمّه صيقل وكُنّي أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله ... الخبر[٣].

وإليه ذهب الشيخ فقال: قد بيّنّا بالأخبار الصحيحة بأنّ مولد صاحب الزمان عليه السلام كان في سنة ستّ وخمسين ومائتين[٤].

وقال المفيد في مسارّه: إنّه سنة أربع وخمسين. ورواه الإكمال عن أبي الأديان وابن خيرويه وحاجز الوشّاء، عن عقيد الخادم[٥].

وفي الرواية الّتي نقلها المجلسي عن بعض مؤلّفات الأصحاب سنة سبع وخمسين[٦] وعن أحمد بن محمّد الفاريابي، وكمال الدين بن طلحة سنة ثمان وخمسين[٧] وهو المفهوم ممّا رواه الإكمال بإسناده عن عليّ بن محمّد قال: حدّثني محمّد والحسن ابنا عليّ بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العبدي من عبد قيس، عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّ من رأى فلزمت باب

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٢١.
(٢) يعني وفاة أبي الحسن الهادي عليه السلام كانت في سنة أربع وخمسين ومائتين.
(٣) كتاب الغيبة: ١٦٤.
(٤) كتاب الغيبة: ٢٥٨.
(٥) كمال الدين: ٤٧٤.
(٦) البحار ٥١: ٢٥.
(٧) مطالب السؤول: ٣١٢.

أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن، فلمّا دخلت وسلّمت قال لي: يا فلان كيف حالك؟ ثمّ قال اقعد يا فلان، ثمّ سألني عن رجال ونساء أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في الدار الرجال فدخلت يوماً وهو في الدار والرجال ليست عنده، فسمعت حركة في البيت وناداني مكانك لا تبرح! فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى ثمّ ناداني ادخل، فدخلت ونادى الجاريةَ فرجعتْ وقال لها: اكشفي عمّا معك فكشفتْ عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام فقال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين، قال العبدي: قلت لضوء: كم تقدّر له الآن في وقتنا؟ قال أربع عشرة سنة، قال أبو عليّ وأبو عبدالله ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة[1].

فإن المراد بأبي عليّ وأبي عبدالله ابنا عليّ بن إبراهيم اللذان حدّثا عليّ بن محمّد في سنة تسع وسبعين ومائتين.

وأمّا ما رواه الإقبال عن ابن عيّاش، عن أبي منصور العبدي، قال: «خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الإصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله وكنت حدث السنّ وكتبت أستأذن في زيارة مولانا أبي عبدالله عليه السلام وزيارة الشهداء... إلخ»[2] فقال المجلسي: يحتمل أن يكون المراد بالناحية العسكري عليه السلام.

قلت: بل هو المقطوع، فإنّه مع عدم قول أحد بكون مولده أقلّ من سنة أربع ولا ورود خبر به، إنّما كان قيامه عليه السلام بالأمر بعد أبيه سنة ستّين. ويشهد لإطلاق «الناحية» على العسكري عليه السلام أيضاً أنّ المسعودي في الإثبات قال: روي أنّ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام احتجب عن كثير من الشيعة إلّا عن عدد يسير من

---

(١) كمال الدين: ٤٣٥، مع اختلاف.
(٢) إقبال الأعمال: ٥٧٣.

خواصّه، فلما أفضى الأمر إلى أبي محمّدعليه السلام كان يكلّم شيعته الخواصّ وغيرهم من وراء الستر إلّا في الأوقات الّتي يركب فيها إلى دار السلطان، وإنّما ذلك إنّما كان منه ومن أبيه قبلَه مقدّمة لغيبة صاحب الزمانعليه السلام لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة، وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار[1]. ويأتي عن قريب خبر معلّى وفيه: خرج عن أبي محمّدعليه السلام حين قتل الزبيري.

ويمكن أن يريد بالناحية الحجّةعليه السلام أيضاً إن حملنا قوله: «وخمسين» على كونه محرّف «وستّين».

وكيف كان، فالأظهر هو القول الثاني (سنة ستّ) لكون رواياته خمسة، بخلاف الأوّل (سنة خمس) فليس فيه إلّا خبران: خبر حكيمة، وخبر محمّد بن عليّ العباسي على النقل عن الفضل. وترجيح النوري الأوّل بأنّ خبر الفضل صحيح[2] غير صحيح، لعدم وصول غيبة الفضل إلينا بإسناد، وإنّما نُقل عن خطّ مجهول، والقدماء لا يجيزون العمل بمثله. وكذلك تأويل المجلسي الخبر الأوّل من أخبار الثاني، وهو هكذا: عن معلّى بن محمّد قال: خرج عن أبي محمّدعليه السلام حين قتل الزبيري «هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ؟ وسمّاه م ح م د سنة ستّ وخمسين ومائتين» بكون السنة ظرفاً لخَرَجَ أو قَتَلَ[3] لا وجه له، لعدم حصر المعارض به.

وقال: ويحتمل حمل ما دلّ على الخمس على الشمسي وهذا على القمري.

قلت: وهو وهم، فإنّه مع عدم تعارف الشمسيّة في الكتب العربيّة ولا سيّما في الشرعيّة يكون التفاوت بينهما أكثر من ستّ سنين، لا سنة.

تنبيه:

يستحبّ صوم أيّام مواليدهمعليهم السلام الّتي مَنّ الله تعالى بهم علينا فيها فجعلهم

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٣١.
(٢) نجم ثاقب: ١٨.
(٣) البحار ٥١: ٤.

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، لعمومات الشكر، وقد ورد الأمر بالخصوص بصوم يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله[١] ومولد الحسين عليه السلام[٢].

وقد ورد دعاء في رجب في مولد الجواد والهادي عليهما السلام[٣] لكن عرفت ما فيه، كما ورد دعاء في مولد الحسين عليه السلام[٤] ودعاء في مولد القائم عليه السلام[٥].

* * *

(١) الوسائل ٧: ٣٣٥، الباب ١٩ من أبواب الصوم المندوب، ح ١.
(٢) مصباح المتهجّد: ٨٢٦.
(٣) مصباح المتهجّد: ٨٠٥.
(٤) مصباح المتهجّد: ٨٢٦.
(٥) مصباح المتهجّد: ٨٤٢.

فصلٌ
في وفياتهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله

فاختلف أنّه في صفر أو ربيع الأوّل، وعيّنه القائلون بالأوّل في الثامن والعشرين، كالمفيد في إرشاده ومسارّه[1] والشيخ في تهذيبه ومصباحيه[2].

واختلف القائلون بالثاني، فالمسعودي في إثباته والنوبختي في فرقه أطلقاه[3] وعيّنه الكافي والمسترشد في الثاني عشر[4] ونقل عن صاحب المغازي[5] ورواه المجالس عن أبي بكر وعمر[6] وجعل المجلسي الكليني هنا أيضاً كالمولد متفرّداً ومخالفاً للشهرة[7] مع أنّ المسعودي والنوبختي ومحمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ وهم من الفحول ـ قد عرفت موافقتهم له، كما أنّ القول الأوّل الّذي جعله مشهوراً لم نقف على قائل به قبل المفيد والمتأخّرون تابعون له وللشيخ غالباً في آرائهما في الفقه وغيره، كما أنّ الشيخ تابع لشيخه غالباً أيضاً.

---

(١) الإرشاد: ١٠١، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦.
(٢) التهذيب ٦: ٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٠. (٣) إثبات الوصيّة: ١٠٦، فرق الشيعة: ٢.
(٤) الكافي ١: ٤٣٩، المسترشد في الإمامة ١١٣، ح ١.
(٥) المغازي ٣: ١١٢٠.
(٦) الأمالي للشيخ الطوسي: المجلس العاشر، ح ٢٩.
(٧) البحار ٢٢: ٥١٤.

والعامّة اتّفقوا على أنّه في ربيع الأوّل، لكنّهم اختلفوا في يومه، فقال صاحب المغازي بالثاني عشر كما تقدّم[١].

وعن الثعلبي والقاضي أبي بكر في البرهان وابن الكلبي وأبي مخنف[٢] وابن الخشّاب راوياً له عن الباقر عليه السلام أنّه لليلتين خلتا منه.[٣]

وعن الخوارزمي في أوّله[٤].

وعن البغوي روايته لثمان عشرة ليلة منه[٥].

وعن ابن الجوزي والحافظ ابن حزم روايتهما في الاثنين والعشرين[٦].

وقيل: لثمان منه[٧]. وقيل: لعشر[٨].

واتّفقت روايات الخاصّة والعامّة على أنّه كان يوم الاثنين[٩].

وادّعى بعض العامّة إجماع المسلمين أيضاً أنّ عرفة حجّة الوداع كانت يوم الجمعة[١٠] وهو لا ينطبق على الثامن والعشرين من صفر، ولا على الثاني عشر من ربيع الأوّل، وإنّما ينطبق على قول أوّل الربيع وثانيه.

فلا يبعد ترجيح الثاني، لشهرته وروايته عن الباقر عليه السلام[١١] إلّا أنّ الكلام في إثبات ذاك الإجماع.

كما أنّ المشهور أنّ وفاة الصديقة كانت في ثالث جمادى الآخرة، وقد ورد في الصحيح عيشها بعد أبيها خمسة وسبعون يوماً[١٢] وهو أيضاً لا ينطبق على أحد من قولي الخاصّة، لكن تلك الشهرة غير معلومة، مع أنّ الظاهر كون «سبعين» محرّف «تسعين» فينطبق على الأوّل منهما.

وأمّا سنته: فعن ابن الخشّاب روايته عن الباقر عليه السلام كونه سنة عشر من

---

(١) المغازي ٣: ١١٢٠.
(٢) نقل عنهم في البحار ٢٢: ٥١٤ و ٥٣٤.
(٣) عنه في كشف الغمّة ١: ١٤.
(٤) نقل عنه في البحار ٢٢: ٥٣٥.
(٥) نقل عنه في البحار ٢٢: ٥٠٣.
(٦) نقل عنهما في البحار ٢٢: ٥٠٤.
(٧ و٨) نسبهما العلّامة المجلسي قدس سره إلى القيل ولم يعيّن قائلهما، البحار ٢٢: ٥٠٤، ٥٠٣.
(٩) راجع البحار ٢٢: ٥٠٣.
(١٠) نقله في البحار عن ذي النسبين ٢٢: ٥٣٥.
(١١) كشف الغمّة ١: ١٤.
(١٢) الكافي ١: ٤٥٨.

الهجرة[١] وبه قال المفيد في مسارّه وإرشاده[٢] والنوبختي في فرقه[٣] والشيخ في تهذيبه ومصباحه الكبير[٤].

وقال المسعودي في إثباته والشيخ في مصباحه الصغير سنة إحدى عشرة[٥]. وهو الصحيح، للاتّفاق على أنّ سنّه ثلاث وستّون وتوفّقه ﷺ بالمدينة بعد قدومها عشر سنين كوامل، ولأنّ الشيخين أيضاً قالا في وفاة فاطمة عليها السلام بأنّها كانت سنة إحدى عشرة[٦] وقد أجمعوا على أنّ وفاتهما في سنة. والخبر[٧] محمول على أنّه توفّي بعد عشر من هجرته، لا في العاشرة من هجرته ولكن كلام الشيخين غفلة، كيف! وقد عبرا في وفاة الصديقة بإحدى عشرة.

وأمّا وفاة أمير المؤمنين عليه السلام

فاتّفقوا على أنّه في شهر رمضان، ولا عبرة بما نقل الطبري شاذّاً أنّه في ربيع الآخر[٨].

وإنّما اختلفوا في ليلة ضربه وليلة قبضه، فقال أبو الفرج في حديث أبي عبدالرحمن السلمي أنّ ضربه كانت في ليلة السابع عشر[٩] وبه قال المناقب[١٠] ورواه الطبري عن الواقدي وأبي معشر وهشام الكلبي[١١] ونُقل عن ابن عبّاس[١٢].

---

(١) نقل عن تاريخ ابن الخشّاب كشف الغمّة ١: ١٤.
(٢) مسارّ الشّيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦، الإرشاد: ١٠١، لكن فيهما: سنة إحدى عشرة.
(٣) فرق الشيعة: ٢.
(٤) التهذيب ٦: ٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٠ وفيه: سنة إحدى عشرة.
(٥) إثبات الوصيّة: ١٠٦، مختصر المصباح (مخطوط).
(٦) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤، مصباح المتهجّد: ٧٩٣.
(٧) يعني خبر ابن الخشّاب عن الباقر عليه السلام المتقدّم آنفاً.
(٨) تاريخ الطبري ٥: ١٤٣. (٩) مقاتل الطالبيّين: ٢٠.
(١٠) المناقب ٣: ٣٠٧، وفيه: لتسعة عشر مضين من شهر رمضان.
(١١) تاريخ الطبري ٥: ١٥١، ١٤٣. (١٢) نقله عنه في البحار ٤٢: ٢٠١.

وقال الشيخان ضُرب في ليلة تسع عشر وقُبض في ليلة الحادي والعشرين[١] وكذا الرضيّ فقال: قُبض قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين وله يومئذٍ ثلاث وستّون على الرواية الصحيحة[٢]. ورواه أبو الفرج عن أبي مخنف وعن الأسود الكندي والأجلح[٣] وبه قال في مروج الذهب أيضاً[٤] ونقل عن كتاب أسماء حجج الله[٥] ويحتمله ما رواه الطبري عن عليّ بن محمّد قال قتل عليه السلام يوم الجمعة لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان[٦] بأن يحمل القتل على الضربة.

ويدلّ عليه صحيح محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام «وأُصيب أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة تسع عشرة وقبض في ليلة إحدى وعشرين» رواه الكافي في باب غسل شهر رمضان[٧]. ورواية زرارة عن أحدهما عليهما السلام برواية الشيخ: وليلة إحدى وعشرين فيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قُبض وصيّ موسى، وفيها قُبض أمير المؤمنين عليه السلام... الخبر[٨].

ورواه الصدوق[٩] بدون ذكر قبضه عليه السلام.

وقال المسعودي في الإثبات: ضُرب لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين[١٠] وكذا الكليني[١١] في ظاهره حيث قال: «قُتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه، ليلة الأحد، سنة أربعين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستّين... إلخ» بأن يحمل القتل على الضربة. ويحتمل إرادة قبضه، فيكون موافقاً للأوّل. ويمكن أن يكون تعمّد الإجمال، لعدم وضوح الأمر عنده وتعارض الخبر

---

(١) الإرشاد: ١٢، مصباح المتهجّد: ٦٢٧.
(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٤.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٢٥.
(٤) مروج الذهب ٢: ٤١١.
(٥) نقله عنه في البحار ٤٢: ٢٠٠.
(٦) تاريخ الطبري ٥: ١٤٣.
(٧) الكافي ٤: ١٥٤.
(٨) مصباح المتهجّد: ٦٢٧.
(٩) أمالي الصدوق: ٢٦٢، المجلس الثاني والخمسون، ح ٤.
(١٠) إثبات الوصيّة: ١٣١.
(١١) الكافي ١: ٤٥٢.

فيه، فروى في باب غسل شهر رمضان ما تقدّم، وروى في باب وصاياهم عليهم السلام عن أبي عليّ الأشعري عن محمّد بن عبدالجبّار ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب (إلى أن قال) حتّى قُبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة... إلخ[1].

ويدلّ عليه أيضاً ما رواه الغيبة عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: هذه وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام (إلى أن قال) ثمّ لم يزل يقول لا إله إلّا الله حتّى قُبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة، وكان ضُرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان[2].

ويؤيّده خبر محمّدبن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: الغسل في سبع عشر موطناً (إلى أن قال) وليلة إحدى وعشرين، وهي الّتي أُصيب فيها سيّد أوصياء الأنبياء، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام... الخبر[3].

وصحيح الكافي عن الباقر عليه السلام: لقد قبض في الليلة الّتي قبض فيها وصيّ موسى (إلى أن قال) والليلة الّتي نزل القرآن[4].

وما رواه الأمالي بإسناده عن حبيب بن عمرو في خطبة الحسن عليه السلام في وفاة أبيه: أيّها الناس في هذه الليلة نزل القرآن (إلى أن قال) وفي هذه الليلة مات أميرالمؤمنين عليه السلام[5] مع دلالة أخبار كثيرة على أنّ ليلة القدر الّتي نزل فيها القرآن ليلة ثلاث وعشرين[6] بالخصوص.

---

(١) الكافي ٧: ٥٢ ـ ٤٩.
(٢) كتاب الغيبة: ١١٧.
(٣) التهذيب ١: ١١٤.
(٤) الكافي ١: ٤٥٧.
(٥) أمالي الصدوق: ٢٦٢، المجلس الثاني والخمسون، ح ٤.
(٦) راجع الوسائل ٧: ٢٥٨، باب ٣٢ من أبواب أحكام شهر رمضان.

ثمّ المشهور أنّه سنة أربعين، وقال في إثبات الوصيّة: سنة إحدى وأربعين كما تقدّم. وأمّا ما رواه الإكمال في نصّ أميرالمؤمنين عليه السلام على الاثني عشر في خبر اليهودي معه عليه السلام عن إبراهيم بن يحيى المدني عن الصادق عليه السلام وفيه: ويحك يا هاروني! أنا وصيّ محمّد عليه السلام أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً ثمّ ينبعث أشقاها[١].

وما رواه هو والكافي عن أبي الطفيل عن أميرالمؤمنين عليه السلام وفيه: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً...[٢].

ومقتضاهما كون يوم وفاته عليه السلام يوم وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل به أحد فمحمولان على زيادة فقرة «لا يزيد... إلخ» فيهما، لأنّ الخبر روي بطرق أُخر بدونها، وحينئذٍ فالمراد بالثلاثين فيهما الثلاثين العرفي.

وأمّا وفاة الصديقة عليها السلام

فروى المعروف بالدلائل عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام: قُبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى وعشرة من الهجرة[٣]. وبه صرّح المفيد في المسار[٤] والشيخ في المصباح[٥] ونسبه الإقبال إلى جماعة، فقال: روينا عن جماعة من أصحابنا ـ ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف ـ أنّ وفاة فاطمة كانت يوم ثالث جمادى الآخرة[٦].

وعن ابن همّام قال: روي لعشر بقين منه[٧].

وعن الكشف قيل: لثلاث ليال من شهر رمضان ونقل عن العاصمي بإسناده

---

(١) كمال الدين: ٢٩٧.
(٢) كمال الدين: ٢٩٩، الكافي ١: ٥٢٩.
(٣) دلائل الإمامة: ٤٥.
(٤) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤.
(٥) مصباح المتهجّد: ٧٩٣.
(٦) إقبال الأعمال: ٦٢٣.
(٧) نقله عنه في البحار ٤٣: ١٧١.

عن محمّد بن عمر[١]. ونقل المصباح عن ابن عيّاش أنّه في اليوم الحادي والعشرين من رجب[٢]. وبعضهم لم يعيّن يومه، لكن قالوا بعيشها بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمدّة واختلفوا.

قال أبو الفرج: فالمكثّر يقول: ثمانية أشهر[٣] والمقلّل أربعين يوماً، إلّا أنّ الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّها توفّيت بعده بثلاثة أشهر، حدّثني بذلك الحسن بن عليّ، عن الحرث، عن ابن سعيد، عن الواقدي عن عمرو بن دينار، عنه عليه السلام[٤].

قلت: نقل الثلاثة أشهر الكشف عن كتاب الذرّيّة للدولابي عن رجاله[٥]. وعن ابن شهاب الزهري ستّة أشهر[٦]. وقال ابن قتيبة: مائة يوم بعده[٧]. وقال الكشف: عن الباقر عليه السلام خمس وتسعين ليلة[٨].

وروى الاحتجاج عن كتاب سليم أربعين يوماً[٩].

وقال الكليني: خمس وسبعون يوماً[١٠] ورواه ابن الخشّاب عن شيوخه عن الباقر عليه السلام[١١] وبه قال في عيون المعجزات[١٢] ورواه الكليني صحيحاً في خبرين عن الصادق عليه السلام سند أحدهما: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة، عنه عليه السلام[١٣]. والآخر العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم عنه عليه السلام[١٤]. وفي خبرٍ حسن أو صحيح، سنده عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن هشام بن

---

(١) كشف الغمّة ١: ٥٠٣، وعن العاصمي في البحار ٤٣: ٢١٤.
(٢) مصباح المتهجّد: ٨١٢.
(٣) كذا نقله عنه في البحار أيضاً، وفي المصدر: بستّة أشهر.
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٣١.
(٥ و٦) كشف الغمّة ١: ٥٠٢.
(٧) المعارف: ٨٤.
(٨) كشف الغمّة ١: ٥٠٣.
(٩) لم نعثر عليه في الاحتجاج، نقله عن كتاب سليم بن قيس في البحار ٤٣: ١٩٩.
(١٠) الكافي ١: ٤٥٨.
(١١) نقله عنه في كشف الغمّة ١: ٤٤٩.
(١٢) نقله عنها في البحار ٤٣: ٢١٢.
(١٣) الكافي ١: ٤٥٨.
(١٤) الكافي ٤: ٥٦١.

سالم عنه عليه السلام[١].

ويمكن تأويل «خمسة وسبعين» في الثلاثة، بكونه محرّف «خمسة وتسعين» حتّى ينطبق على الخبر الدالّ على كونه في ثالث جمادى الآخرة، مع كون وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر، وينطبق على خبر ثلاثة أشهر بحمله على التسامح في الكمّية الزائدة، ويشهد له ما قاله الكشف: إنّ عن الباقر عليه السلام خمس وتسعين[٢] إن صحّت النسخة. لكن وقوع التحريف في أخبار ثلاثة مشكل، مع عدم ثبوت كون وفاته صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر، بل عرفت قول كثير بكونه الثاني عشر من ربيع الأوّل. مع أنّ في الخبر الخامس من أربعين أبي نعيم في أخبار المهدي ـ الّذي نقله الكشف ـ قال عليّ عليه السلام: لم تبقَ فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله[٣] لكن الكلام في ثبوت عدد صفر[٤] وإلّا فالتحريف للتشابه الخطّي ولو في أكثر غير بعيد.

وأمّا وفاة المجتبى عليه السلام

فالمشهور بيننا أنّه في صفر، لكن أطلقه الشيخان في الإرشاد والتهذيب[٥].

وقال الكليني والنوبختي في آخره[٦] وكذا الطبري[٧] ورواه الفضائل بإسناده عن جنادة[٨].

وقال الشيخان في المسارّ والمصباح: لليلتين بقيتا منه[٩].

وقال الكفعمي والشهيد في سابعه[١٠]. وقال ابن قتيبة في ربيع الأوّل[١١] وكذا

---

(١) الكافي ٣: ٢٢٨.
(٢) كشف الغمّة ١: ٥٠٣.
(٣) كشف الغمّة ٢: ٤٦٩.
(٤) يعني عدد الثامن والعشرين من صفر.
(٥) الإرشاد: ١٩٢، التهذيب ٦: ٣٩.
(٦) الكافي ١: ٤٦١، فرق الشيعة: ٢٤.
(٧) لم نعثر عليه.
(٨) لا يوجد عندنا الفضائل.
(٩) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٧، مصباح المتهجّد: ٧٩٠.
(١٠) مصباح الكفعمي: ٥٢٢، الدروس ٢: ٧.
(١١) المعارف: ١٢٣.

كاتب الواقدي[١].

وقال ابن طلحة والطبري في ذيله: في خامسه[٢].

واختلف في سنته، فقال الكليني والشيخ في التهذيب وابن قتيبة وابن طلحة والحافظ الجنابذي والدولابي في سنة تسع وأربعين[٣] ورواه الخطيب عن سعيد ابن كثير وكاتب الواقدي[٤] وبه قال النوبختي[٥].

وقال المسعودي والشيخان في الإثبات والمسارّ والمصباح: سنة خمسين[٦].

ورواه الكافي صحيحاً عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام[٧] لكنّه أفتى بخلافه كما عرفت، ورواه الفضائل عن جنادة[٨].

وقال أبو الفرج: سنة إحدى وخمسين ونفى عنه الخلاف[٩] ورواه الخطيب عن ابن عايشة[١٠] ونسبه ذيل الطبري إلى قول[١١].

وأمّا وفاة الحسين عليه السلام

فلا خلاف في يومه من الشهر.

وإنّما اختلف في يومه من الأُسبوع، فقال الكليني والشيخ في التهذيب يوم الاثنين[١٢] ويدلّ عليه ما نقل اللهوف في ندبة أُخته عليها السلام له: بأبي مَن عسكره يوم

---

(١) لم نعثر عليه في طبقاته.
(٢) مطالب السؤول: ٢٤٥، ذيول الطبري: ٥١٤.
(٣) الكافي ١: ٤٦١، التهذيب ٦: ٣٩، المعارف: ١٢٣، مطالب السؤول: ٢٤٥، نقله عنهما في كشف الغمّة ١: ٥٠٣.
(٤) تاريخ بغداد ١: ١٤٠، الرقم ٢٠.
(٥) فرق الشيعة: ٢٤، وفيه: سبع وأربعين.
(٦) إثبات الوصيّة: ١٣٨، مسارّ الشيعه (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٧، مصباح المتهجّد: ٧٩٠.
(٧) الكافي ١: ٤٦١.
(٨) لا يوجد عندنا.
(٩) تاريخ بغداد: ١: ١٤٠، الرقم، ٢.
(١٠) الموجود في مقاتل الطالبيّين (ص ٣١) وكانت وفاته عليه السلام بعد عشر سنين خلت من إمارة معاوية، وذلك في سنة خمسين من الهجرة.
(١١) ذيول تاريخ الطبري: ٥١٤.
(١٢) الكافي ١: ٤٦٣، التهذيب ٦: ٤٢.

الاثنين نهبى[١].

وقال المفيد في الإرشاد: يوم السبت[٢]. ويمكن أن يستأنس له بخبر أبي بصير عن الصادق عليه السلام مشيراً إلى القائم عليه السلام: ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الّذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم... الخبر[٣].

وروي عن الفضل بن دكين[٤] وقال أبو الفرج في مقاتله، والمسعودي في إثباته والدينوري في أخباره والزبيري في نسبه: يوم الجمعة[٥] وهو المفهوم من الكلبي والمدائني، فنقل الإرشاد شرح مقتله عليه السلام عنهما، وفيه: وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت... إلخ[٦].

واستدلّ عليه أبو الفرج بإخراجه بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وقال: هذا دليل واضح.

وأمّا سنته: فالمشهور أنّه سنة إحدى وستّين، صرّح به الكليني والشيخان والمسعودي وابن قتيبة والدينوري والزبيري ورواه الخطيب عن كاتب الواقدي وعن أبي معشر وعن عمرو بن عليّ[٧].

وقال في المناقب: سنة ستّين[٨]. ونقله الكشف عن ابن الخشّاب عن حرب بإسناده عن الصادق عليه السلام[٩] ونقله الاعتضاد عن العوالم[١٠] وقال: حكاه ابن عبد البرّ[١١]

---

(١) اللهوف: ٥٨. (٢) الإرشاد: ٢٥٢.

(٣) البحار ٥٢: ٢٨٥. والرواية عن الباقر عليه السلام.

(٤) عنه في مقاتل الطالبيّين: ٥١.

(٥) إثبات الوصيّة: ١٤٢، الأخبار الطوال: ٢٥٣، نسب قريش: ٤٠.

(٦) الإرشاد: ٢٣٣.

(٧) الكافي ١: ٤٦٣، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٣، التهذيب ٦: ٤٢، إثبات الوصيّة: ١٤٢، المعارف: ١٢٤، الأخبار الطوال: ٢٥٣، نسب قريش: ٤٠، تاريخ بغداد ١: ١٤٣، الرقم ٣. (٨) المناقب ٤: ٧٧.

(٩) كشف الغمّة ٢: ٤٠. (١٠) لم نقف عليه.

(١١) لم نعثر عليه، راجع الاستيعاب ١: ٣٩٣، الرقم، ٥٥٦.

ورواه الدميري في حياة الحيوان[١].

قلت: إنّما رواه الدميري عن طوال الدينوري، مع أنّ في الطوال ما تقدّم من إحدى وستّين. وكيف كان فاستدلّ عليه الاعتضاد بأنّه إذا كان في إحدى وستّين يكون مقتضى إخراج الزيجات كون عاشوراء الأربعاء، ولم يقل به أحد، بخلاف ما إذا كان في ستّين، فإنّه يوافق الجمعة، ويصحّ على السبت أيضاً دون الاثنين، وخطّأ أبا الفرج في جمعه بين الجمعة وإحدى وستّين[٢].

ورواه الخطيب عن أبي نعيم وعن أبي الأسود وعن عيسى بن عبدالله، ورواه في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وروى عن هشام الكلبي: أنّه في سنة اثنتين وستّين[٣] وهو غريب!

وقلنا بعدم الخلاف في كونه في عاشر المحرّم، لعدم الاعتداد بما في الطبري عن ابن كعب القرظي من كون قتله عليه السلام في صفر[٤] لكونه خلاف الإجماع والتواتر.

تتميم:

في المسارّ والمصباح: أنّ في يوم الأربعين كان رجوع حرمه عليه السلام إلى المدينة وورود جابر كربلا من المدينة[٥] ولم يعيّنا سنته، وظاهرهما تلك السنة. واستبعد كلّاً منهما ابن طاووس في الإقبال[٦].

ونقل أيضاً عن بعضٍ وصول الحرم فيه أيضاً إلى كربلا، واستبعد كلّ ذلك بأنّ ابن زياد كتب إلى يزيد يستأذنه ولم يحملهم حتّى عاد الجواب وروي أنّهم أقاموا في الشام شهراً في موضع لا يكنّهم من حرّ ولا برد[٧].

---

(١) حياة الحيوان ١: ٨٧. (٢) أي الستّين.

(٣) تاريخ بغداد ١: ١٤٢ ـ ١٤٣، الرقم، ٣. (٤) تاريخ الطبري ٥: ٣٩٤.

(٥) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦، مصباح المتهجّد: ٧٨٧.

(٦ و٧) إقبال الأعمال: ٥٨٩.

قلت: أمّا ما قاله من استئذان ابن زياد فغير معلوم، فإنّه كان عرف من خبث نفس يزيد كخبث نفسه أنّه راضٍ بذلك ومنتظر له، فكما بعث برأس مسلم ورأس هانئ إليه ساعة قتلهما بعث بالرؤوس والحرم بعد ورودهم الكوفة وحضور مجلسه، فالمفهوم من الإرشاد[1] أنّهم وصلوا بالحرم يوم الحادي عشر على ابن زياد، فبعث في غده بالرؤوس أوّلاً بعد الطواف بها في الكوفة إلى الشام، ثمّ بعث أهل الحرم فلحقوا بالأوّلين في الطريق. وإقامتهم في الشام غير معلومة ولم يكن يزيد يمسكهم لمكان الشنعة وخوف حصول ثورة.

روى الطبري وقعة الطفّ عن الباقر عليه السلام وعن حصين بن عبدالرحمن وعن أبي مخنف، وليس في واحد منها كتاب ابن زياد إلى يزيد في الاستئذان، وإنّما روى الاستئذان في روايتها عن عوانة بن الحكم الكلبي، وهي رواية شاذّة ففيها منكرات:

منها: بعد ذكر جعل ابن زياد أهل البيت في السجن: فبينا القوم محتبسون إذ وقع حجر في السجن معه كتاب مربوط، وفي الكتاب خرج البريد بأمركم في يوم كذا وكذا إلى يزيد، وهو سائر كذا وكذا يوماً، وراجع في كذا، فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، وإن لم تسمعوا تكبيراً فهو الأمان فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر أُلقي في السجن ومعه كتاب مربوط وموسىً، وفي الكتاب: اوصوا واعهدوا، فإنّما ينتظر البريد يوم كذا وكذا. فجاء البريد ولم يسمع التكبير وجاء كتاب بأن سرّح الأُسارى... الخ[2].

ومنها: عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت ليزيد: ما تركوا لنا خرصاً! فقال يزيد: يا ابنة أخي! ما آتٍ إليك أعظم ممّا أُخذ منك. ثمّ أُخرجن فأُدخلن دار يزيد. وأرسل إلى كلّ امرأة ماذا أُخذ منك؟ وليس امرأة تدّعي شيئاً بالغاً ما بلغ إلّا قد أضعفه لها، فكانت سكينة تقول: ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد... الخ[3].

ومنكريّة ما فيه كخبر الاستئذان واضحة.

---

(١) الإرشاد: ٢٤٢.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٣.
(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٤.

بل المفهوم من رواية أبي مخنف (ورواياته أبسطها وأمتنها متناً وسنداً، حيث إنّه يروي غالباً وقائع الطفّ عمن شهدها بواسطة واحدة ممّن كان عليه السلام ولم يُقتل، كالضحّاك المشرقي الّذي شرط معه عليه السلام الدفاع عنه مادام له أصحاب، وكعقبة بن سمعان مولى الرباب، وكمولى عبدالرحمن الأنصاري من أصحابه عليه السلام فلمّا قُتل عليه السلام فرّا، وممّن كان مع ابن سعد، كحميد بن مسلم وكثير الشعبي وغيرهما) إرسال عبيدالله لأهل البيت بعد ورودهم الكوفة بلا مهلة، وأنّ يزيد لم يكن عنده علمه من القضيّة حتّى وردوا عليه مع الموكّلين بهم، فسأل عنهم الكيفيّة. فروى: أنّ يزيد قال له لزهر بن قيس: ماوراءك؟ فقال: ابشر ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من أصحابه! فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله أو القتال، فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية... الخ[1].

والمفهوم من رواياته: كون توقّفهم بالكوفة يوماً وبالشام ثلاثة أيّام لإقامة المناحة عليه عليه السلام وعدم حضورهم عند عبيدالله وعند يزيد أكثر من مجلس.

وحينئذ فرجوعهم يوم الأربعين من تلك السنّة غير بعيد.

وكما أنّ ورود جابر الأربعين من تلك السنة أيضاً غير بعيد، فروى الطبري: أنّ عبيدالله لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام إليه قال لعبد الملك السلمي: انطلق إلى عمرو بن سعيد بالمدينة وبشّره ولا يسبقك الخبر. وأعطاه دنانير وقال له: لا تحلّ وإن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة؛ وهكذا فعل[2].

وروى الحموي في حمّاد الراوية أنّ هشاماً كتب بحمله من الكوفة إليه بالشام ليسأله عن قائل بيت في اثنتي عشرة ليلة، ففعل يوسف بن عمر حامله ذلك[3] فإذا كان إيصال من حُمل مكرماً في هذه المدّة، يكون إيصال من حُمل إذلالاً في أقلّ.

ولقد جاء بلال بن أبي بردة وكان عاملاً على البصرة من قبل خالد القسري إليه في الكوفة ليشير عليه بأن يبذل مقداراً من أمواله لهشام لئلّا يستأصله في يوم وليلة[4].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٥٩.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٥.
(٣) معجم الأدباء ١٠: ٢٥٨ الرقم ٣٣.
(٤) تاريخ الطبري ٧: ١٥٣.

ولقد ذهب أبو بكرة من البصرة إلى الكوفة ورجع في مدّة قليلة لأخذ أمان من معاوية لبني زياد عبيدالله وباقيهم لئلّا يقتلهم بُسر بن أرطاة حين كان زياد في فارس غير تابع لمعاوية[١].

في الطبري: استأجل أبوبكرة بُسراً، فأجّله أُسبوعاً ذاهباً وجائياً (إلى ان قال) فأقبل أبوبكرة في اليوم السابع، وقد طلعت الشمس، وأخرج بُسر بني زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم[٢].

وفي عيون ابن قتيبة: سار ذكوان مولى آل عمر من مكّة إلى المدينة في يوم وليلة فقدم على أبي هريرة ـ وهو خليفه مروان ـ فقال له حاجّ: غير مقبول منه، قال: ولم؟ قال: لانّك نفرت قبل الزوال. فأخرج كتاب مروان إليه بعد الزوال[٣].

وفي الطبري ـ في وقعة الحرّة وكتاب مروان إلى يزيد في إخراج أهل المدينة لبني أُميّة ـ قال حبيب بن كُرّة: أخذ عبدالملك الكتاب فخرج إلى ثنيّة الوداع فدفع إليّ الكتاب، وقال: قد أجّلتك اثنتي عشرة ليلة ذاهباً واثنتي عشرة ليلة مقبلاً، فوافني الأربع وعشرين ليلة في هذا المكان تجدني في هذه الساعة أنتظرك (إلى أن قال) قال: أقبلت في ذلك المكان في تلك الساعة[٤].

وإقامتهم بالشام بعد حضورهم مجلس يزيد مرّة غير معلومة. ولا عبرة بتلك الروايات المقطوعة المرسلة، وأنّ في أغلبها التضادّ والتناقض والاختلاف.

وأمّا وفاة السجّاد عليه السلام

فلم يتعرّض كثير لشهره، وعيّنه بعضهم في محرّم. واختلفوا، فالنوبختي أطلقه[٥].

وقال الشيخان في المسارّ والمصباح: في الخامس والعشرين منه[٦].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٦٧.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ١٦٧.
(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٣٨.
(٤) تاريخ الطبري ٥: ٤٨٢.
(٥) فرق الشيعة ٣: ٥٣.
(٦) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٥، مصباح المتهجّد: ٧٨٧.

وفي جدول الكفعمي في الثاني والعشرين[١].

وفي مناقبي السروي والكنجي في الثامن عشر[٢].

واختلف في سنته، فقال أبو نعيم: سنة اثنتين وتسعين[٣].

وابن عساكر أربع وتسعين[٤] وروي عن أبي فروة وعن الحسين ابنه عليه السلام[٥] وبه قال الشيخان في المسارّ والمصباح والجزري[٦] والنوبختي.

وقال الكليني والإثبات والشيخان في الإرشاد والتهذيب: إنّه في سنة خمس وتسعين[٧] ورواه الأوّل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام. فعليه المعوّل.

وأمّا وفاة الباقر عليه السلام

فلم يذكر الأكثر شهره، وقال في فرق الشيعة وفي المناقب وفي الإعلام: في ذي الحجّة[٨] قال الأخيران: وقيل في ربيع الآخر.

وقال في الكشف والشهيد: في سابع ذي الحجّة[٩].

وأمّا سنته: ففي الإثبات في خمس عشرة ومائة[١٠] حيث ذكر قيام الصادق عليه السلام فيه.

وقال الكفعمي: في ستّ عشرة[١١].

والفصول المهمّة والكشف في سبع عشرة[١٢] ونقل الأخير عن بعضهم سنة

---

(١) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٢) المناقب ٤: ١٧٥، لم نعثر عليه في كفاية الطالب.

(٣) عنه في كشف الغمّة ٢: ١٠١. (٤) تاريخ دمشق ٢٢: ١٤٨.

(٥) بحار الأنوار ٤٦: ١٥١. (٦) الكامل ٤: ٥٨٢.

(٧) الكافي ١: ٤٦٦، إثبات الوصيّة: ١٤٨، الإرشاد: ٢٥٤، التهذيب٦: ٧٧.

(٨) فرق الشيعة: ٦١، المناقب ٤: ٢١٠، إعلام الورى: ٢٥٩.

(٩) لم نجده في الكشف، ونقله في البحار عن الكفعمي ٤٦: ٢١٧. الدروس ٢: ١٢.

(١٠) إثبات الوصيّة: ١٥٣. (١١) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(١٢) الفصول المهمّة: ٢٢٠، كشف الغمّة ٢: ١١٩.

ثمان عشرة.

وقال الكليني والنوبختي والشيخان والفضل بن دكين وابن سنان ـ على رواية ابن الخشّاب ـ سنة أربع عشرة[١] ورواه الأوّل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام. وعليه المعوّل.

وأمّا وفاة الصادق عليه السلام

فقال الكليني والشيخان والنوبختي: أنّه في شوّال[٢].

وقال في الإعلام في النصف من رجب[٣]. ولا عبرة به وإن قال به الميبدي في فواتحه[٤] مثل ما في الجنّات: من كونه في ٢٥ شوّال[٥] لعدم الوقوف على مستند له.

وأمّا سنته: فاتّفقت الخاصّة والعامّة أنّ سنة ثمان وأربعين ومائة[٦].

وأمّا وفاة الكاظم عليه السلام

فلا خلاف أنّه في رجب، لكن قال الكليني في سادسه[٧].

وقال في التهذيب: لستّ بقين منه[٨].

وروى العيون بإسناده خبراً عن غياث بن أُسيد عن جماعة من مشائخ أهل المدينة أنّه مضى في خامسه[٩] وآخر بإسناده الصحيح عن سليمان بن حفص

---

(١) الكافي ١: ٤٦٩، فرق الشيعة: ٦١، الإرشاد: ٢٦٢، التهذيب ٦: ٧٧، وعن الفضل بن دكين وابن سنان في كشف الغمّة ٢: ١٢٠ و١٣٦.

(٢) الكافي ١: ٤٧٢، الإرشاد: ٢٧١، التهذيب ٦: ٧٨.

(٣) إعلام الورى: ٢٦٦. (٤) شرح ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ١٢٣ س ٧.

(٥) يعني جنّات الخلود، تاريخ فارسيّ حاوٍ لتواريخ المعصومين عليهم السلام وغيرهم.

(٦) الكافي ١: ٤٧٢، الإرشاد: ٢٧١، الفصول المهمّة: ٢٣٠، كفاية الطالب: ٤٥٦.

(٧) الكافي ١: ٤٧٦. (٨) التهذيب ٦: ٨١.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٩، الباب ٨، ح ٤.

لخمس ليال بقين منه[١]. وبه قال الشيخان في المسارّ والمصباح[٢].

وأمّا سنته: فلا خلاف في أنّه سنة ثلاث وثمانين ومائة. ورواه الكليني عن أبي بصير[٣] والعيون في الخبرين المتقدّمين. ونقله عيون المعجزات عن كتاب وصايا عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري[٤] وأنّه روي من جهات صحيحة.

هذا وروى الكليني وفاته عليه السلام عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير[٥]. والظاهر زيادة «عن ابن مسكان عن أبي بصير» لموتهما في زمن الكاظم عليه السلام صرّح بالأوّل النجاشي[٦] وبالثاني هو والشيخ[٧] ورواه كشف الغمّة[٨].

وأمّا وفاة الرضا عليه السلام

فاختلف في شهره وسنته، حتّى صرّح الكليني بالاختلاف[٩] ولم يتعرّض الشيخ لشهره[١٠] فكأنّه توقّف.

وقال الكليني والمفيد في الإرشاد: في صفر[١١] ولم يعيّنا يومه. ونقله العيون عن السلامي في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان[١٢].

وقال النوبختي: في آخره[١٣].

وعن الكفعمي في سابع عشره[١٤].

وقال المفيد في المسارّ: في اليوم الثالث والعشرين[١٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٠٤، الباب ٨ ح ٧.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٩، مصباح المتهجّد: ٨١٢.

(٣ و ٥) الكافي ١: ٤٨٦. (٤) نقله عنهما في البحار ٤٨: ٢٤٧.

(٦) رجال النجاشي: ٢١٥، الرقم ٥٥٩.

(٧) رجال النجاشي: ٤٤١، الرقم ١١٨٧، رجال الطوسي: ٣٢١، الرقم ٤٧٩٢.

(٨) كشف الغمّة ٢: ٢٤٩. (٩) الكافي ١: ٤٨٦.

(١٠) التهذيب ٦: ٨٣. (١١) الكافي ١: ٤٨٦، الإرشاد: ٣٠٤.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٥، الباب ٤٠، ح ٢٨.

(١٣) فرق الشيعة: ٨٦. (١٤) مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(١٥) لم نعثر عليه في المسارّ.

وقال المسعودي في إثباته: في آخر ذي الحجّة[١].

وروى العيون خبراً عن إبراهيم بن العبّاس أنّه في رجب[٢].

وروى خبراً بإسناده عن عتّاب بن أُسيد عن جماعة من أهل المدينة أنّه لتسع بقين من شهر رمضان[٣]، وبه أفتى[٤] وقال: بعضهم في غرّته[٥].

وقال عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ـ على ما روى النجاشي عنه في أبيه ـ: يوم الثلاثاء لثمان عشرة خلون من جمادى الأُولى[٦].

وأمّا سنته: فقيل في اثنتين ومائتين، قال به محمّد بن سنان، كما رواه ابن الخشّاب عنه[٧] والكليني بإسناده عنه[٨]. وبه قال المسعودي في إثباته[٩] والطائي المتقدّم.

وقال الكليني والشيخان والنوبختي: في سنة ثلاث ومائتين[١٠]. ورواه العيون بإسناده عن إبراهيم بن العبّاس، وبإسناده عن عتّاب بن أُسيد عن جماعة من أهل المدينة، وأبي عليّ السلامي في كتاب أخبار خراسان[١١].

وأمّا وفاة الجواد عليه السلام

فاختلف في شهره، فقال الكليني وابن عيّاش والشيخ والنوبختي: في آخر ذي القعدة[١٢].

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٨٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٥، الباب ٦٣، ح ٢ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩، الباب ٣، ح ١ .

(٤) أفتى به في العيون ٢: ٢٤٥، الباب ٦٣، ح ٢ .

(٥) الدرّ النظيم: ٦٩٣ .

(٦) رجال النجاشي: ١٠٠، الرقم، ٢٥٠ .

(٧) روى عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٨٤. ولكن فيه: مائتي سنة وستّة.

(٨) الكافي ١: ٤٩١ .

(٩) إثبات الوصيّة: ١٨٢ .

(١٠) الكافي ١: ٤٨٦، الإرشاد: ٣٠٤، التهذيب ٦: ٨٣، فرق الشيعة: ٨٦.

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٥، الباب ٤٠، ح ٢٨ .

(١٢) الكافي ١: ٤٩٢، روى عنه في إعلام الورى: ٣٢٩، التهذيب ٦: ٩٠، فرق الشيعة: ٩١.

وقال المفيد في ذي القعدة[١].

وقال المسعودي في إثباته و مروجه لخمس: خلون من ذي‌الحجّة[٢]. ونقله الكشف عن محمّد بن سعيد وعن ابن الخشّاب، نقله عن رواية[٣] وبه قال في عيون المعجزات[٤].

وقال محمّد بن سنان ـ على رواية الحميري في دلائله والكافي وتاريخ بغداد وابن الخشّاب عنه: ـ لستّ خلون منه[٥].

ونقل الكشف عن الحافظ عبدالعزيز أنّه في آخره.

وأمّا سنته: فاتّفقوا على أنّه في سنة عشرين ومائتين، سوى المروج، فقال: في تسع عشرة ومائتين. ولا عبرة به، كما أنّه لا عبرة بما نقله أنّه قيل: إنّه توفّي في خلافة الواثق، مع أنّ أوّل خلافته كان سنة سبع وعشرين عام وفاة المعتصم. فالصحيح أنّه كان في خلافة المعتصم.

وإنّما في تاريخ بغداد: وركب هارون بن أبي إسحاق فصلّى عليه عند منزله في رحبة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان.

وأمّا ما رواه العيون في باب وفاة الرضا عليه السلام: من أنّه عليه السلام قال للمأمون: «أحسن معاشرة أبي جعفر عليه السلام، فإنّ عمري وعمره هكذا، وجمع بين سبّابتيه»[٦] والمأمون مات في ثمان عشرة ومائتين، فمحمول على التقريب.

وأمّا وفاة الهادي عليه السلام

فاختلف في شهره أيضاً، فقال الشيخان في الإرشاد والتهذيب في رجب وأطلقا[٧].

---

(١) الإرشاد: ٣١٦.

(٢) إثبات الوصيّة: ١٩٢، مروج الذهب ٣: ٤٦٤.

(٣) كشف الغمّة ٢: ٣٤٥ و٣٦٢. (٤) نقل عنهما في البحار ٥٠: ١٧.

(٥) الكافي ١: ٤٩٧، تاريخ بغداد ٣: ٥٥، الرقم ٩٩٧، نقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة ٢: ٣٦٢.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤١، الباب ٦٢، ح ١.

(٧) الإرشاد: ٣٣٤، التهذيب ٦: ٩٢.

وكذا الحافظ عبدالعزيز[١].

وعيّنه في المسارّ والمصباح والنوبختي وابن عيّاش والروضة في ثالثه[٢].

ونقل البحار عن المصباح ـ كما في النسخة ـ نقله عن إبراهيم بن هاشم[٣] ولم أقف عليه في المصباح، فلعلّ رمزه من تحريف النسخة.

وقال ابن الخشّاب ومحمّد بن طلحة: بخمس ليال بقين من جمادى الآخرة[٤].

وقال الكليني والمسعودي في المروج: لأربع بقين منه، وكان يوم الاثنين كالنبيّ صلى الله عليه وآله وقال المسعودي: سمع في جنازته جارية تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين قديماً وحديثاً، ومات عليه السلام في خلافة المعتزّ[٥].

وأمّا سنته: فاتّفقوا على أنّه سنة أربع وخمسين ومائتين، ورواه الخطيب عن سهل بن زياد منّا، وعن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عرفة منهم، ونقل عن الثاني قال: في داره الّتي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني[٦].

لكن الغريب! أنّ النجاشي روى في أحمد بن عامر عن ابنه عبدالله: أنّه كان سنة أربع وأربعين ومائتين[٧].

وأمّا وفاة العسكري عليه السلام

فلا خلاف يعتدّ به أنّه في ثامن ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، صرّح به الكليني، والنوبختي، والمفيد في إرشاده ومواليده، والحميري، وابن الخشّاب، والطبري الإمامي، والتلّعكبري، وابن حمدان الخطيب، وابن خزيمة، ونصر بن

---

(١) نقل عن الحافظ عبدالعزيز في كشف الغمّة ٢: ٣٧٦.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٨، مصباح المتهجّد: ٨٠٥، فرق الشيعة: ٩٢. روضة الواعظين: ٢٤٦ (عيّنه في الثالث ولم يذكر شهره) نقل عن ابن عيّاش في البحار ٥٠: ١١٤.

(٣) البحار ٥٠: ١١٦.

(٤) مطالب السؤول: ٣٠٨، نقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة ٢: ٣٨٤.

(٥) الكافي ١: ٤٩٧، مروج الذهب ٤: ٨٤. (٦) تاريخ بغداد ١٢: ٥٧، الرقم، ٦٤٤٠.

(٧) رجال النجاشي: ١٠٠، الرقم، ٢٥٠.

عليّ الجهضمي ومحمّد بن طلحة، والحافظ عبدالعزيز، والشيخ في التهذيب، وسهل بن زياد كما روى الخطيب عنه[١]. وروى الإكمال عن أبيه وابن الوليد، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن عبدالله بن خاقان وصفه له عليه السلام وفيه: حتّى توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين[٢].

وقال في الإكمال أيضاً: ووجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ، ولم أسمعه إلّا عن محمّد بن الحسن بن عباد أنّه قال مات أبو محمّد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة (إلى أن قال) وذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان منه خلون، سنة ستّين ومائتين[٣].

وتفرّد الشيخ في المصباح بكونه في غرّة ربيع الأوّل[٤]. وهو محجوج بقوله في التهذيب.

وروى النجاشي في أحمد بن عامر الطائي عن ابنه عبدالله أنّه مات يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من المحرّم[٥]. وهو غريب كما فيما تقدم، لا سيّما في شهره، فلم نقف على قائل بغير ربيع، حتّى الشيخ فيما تقدّم، والمسعودي فيما يأتي، فإنّه قال في إثباته في باب الصاحب عليه السلام: وقام عليه السلام بأمر الله جلّ وعلا في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين[٦] انتهى.

وهو يستلزم كون وفاته عليه السلام في العاشر، فإنّ كلّ إمام يكون قيامه حين وفاة إمام قبله ولم أدر أنّه من تصحيف النسخة، أو قول تفرّد به.

ووفاته عليه السلام كانت في خلافة المعتمد.

وقال في الإقبال: لعلّ تعظيم يوم تاسع ربيع الأوّل أنّه كان السرّ فيه أنّ فيه

---

(١) الكافي ١: ٥٠٣، فرق الشيعة: ٩٦، الإرشاد: ٣٤٥، دلائل الإمامة: ٢٢٣، مطالب السؤول: ٣١٠، التهذيب ٦: ٩٢، تاريخ بغداد ٧: ٣٦٦، ونقل عن باقي المذكورين السيّد ابن طاووس في الإقبال: ٥٩٨.

(٢) كمال الدين: ٤٣.

(٣) كمال الدين: ٤٧٣.

(٤) مصباح المتهجّد: ٧٩١.

(٥) رجال النجاشي: ١٠٠، الرقم ٢٥٠.

(٦) إثبات الوصيّة: ٢٣١.

ابتداء ولاية المهدي عليه السلام إذ كانت وفاة العسكري عليه السلام في الثامن، قال: وإلّا فلم يجد فيما تصفّح من الكتب كونه يوم قتل الثاني، كما في رواية رواها ابن بابويه، ثمّ ذكر للرواية محامل[١].

تنبيه:

تبيّن ممّا نقلنا من الاختلاف في مواليدهم ووفياتهم الاختلاف في أسنانهم وأنّ الأقلّ سنّاً منهم الصدّيقة عليها السلام فروى الكليني بإسناده عن حبيب السجستاني عن الباقر عليه السلام: أنّها ولدت بعد مبعثه صلى الله عليه وآله بخمس وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمس وسبعون يوماً[٢].

ثمّ الجواد عليه السلام فروى عن ابن سنان قال: قُبض محمّد بن عليّ عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً[٣].

ثمّ العسكري عليه السلام فهو كان ابن ثمان وعشرين على تصريح الحميري، والكليني، والشيخين[٤]. وابن تسع وعشرين بقول ابن الخشّاب، والمروج، وعيون المعجزات، والحافظ عبدالعزيز، وخبر الإكمال عن محمّد بن الحسن بن عباد[٥].

ثمّ الهادي عليه السلام فقال الكليني: وله إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر[٦].

ثمّ المجتبى عليه السلام فروى الكليني عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام: أنّه قُبض وهو ابن سبع وأربعين سنة[٧].

ثمّ الرضا عليه السلام فروى[٨] عن ابن سنان: أنّه عليه السلام قُبض وهو ابن تسع وأربعين سنة، لكن مختاره أنّه عليه السلام كان ابن خمس وخمسين وأنّ أباه ابن أربع أو خمس

---

(١) إقبال الأعمال: ٥٩٨.
(٢) الكافي ١: ٤٥٧.
(٣ و٦) الكافي ١: ٤٩٧.
(٤) الكافي ١: ٥٠٣، الإرشاد: ٣٥٥، التهذيب ٦: ٩٢، نقل عن الحميري في كشف الغمّة ٢: ٤٢٧.
(٥) مروج الذهب ٤: ١١٢، كمال الدين: ٤٧٣، نقل عن ابن الخشّاب والحافظ عبدالعزيز في كشف الغمّة ٢: ٤١٥، ٤٠٣، ونقل عن عيون المعجزات في البحار ٥٠: ٢٣٨.
(٧) الكافي ١: ٤٦١.
(٨) أي الكليني.

وخمسين[١] فيشتركان أو يتقدّم الكاظم عليه السلام.

ثمّ الحسين والسجّاد والباقر عليهم السلام فروى الكليني في كلّ منهم عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام: أنّه توفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة[٢].

ثمّ النبيّ وأميرالمؤمنين عليهما السلام فقال في كلّ منهما: توفّي وهو ابن ثلاث وستّين سنة[٣].

ثم الصادق عليه السلام فروى عن أبي بصير: أنّه قبض وهو ابن خمس وستّين سنة[٤].

وتبيّن أيضاً أنّ الحسين والسجّاد والباقر عليهم السلام كانوا في سنّ واحد، وأنّ الرضا والكاظم عليهما السلام كذلك على قول كالنبيّ وأميرالمومنين عليهما السلام وأنّ المجتبى والرضا عليهما السلام متقاربا السنّ على قول.

تنبيه آخر:

تبيّن أيضاً ممّا نقلنا أنّ الجواد والهادي والحجّة عليهم السلام بلغوا الإمامة في الصباوة، كما بلغ عيسى ويحيى النبوّة فيها.

قال في إثبات الوصيّة في الجواد عليه السلام: فأقام مع أبيه ستّ سنين وشهوراً. وفي الهادي عليه السلام: فأقام مع أبيه نحو سبع سنين، وفي الحجة عليه السلام فأقام مع أبيه أربع سنين وثمانية أشهر[٥].

* * *

(١) الكافي ١: ٤٩٢، ٤٧٦.
(٢) الكافي ١: ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٢.
(٣) الكافي ١: ٤٣٩، ٤٥٢.
(٤) الكافي ١: ٤٧٥.
(٥) إثبات الوصيّة: ١٩٢، ٢٠٥، ٢٣٢.

فصلٌ
في مولدهم ومدفنهم عليهم السلام

وُلد الكاظم عليه السلام بالأبواء بين مكّة والمدينة[1]. وبه توفّيت آمنة أُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أخرجته إلى أخواله زائرة في السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وآله وسلم[2].

وولد الحجّة عليه السلام بسامرا.

والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأميرالمؤمنين عليه السلام والصدّيقة عليها السلام بمكّة. وباقيهم بالمدينة.

وعُيّن في بعضهم المحلّ.

قال الكليني في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وُلد في شِعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القُصوى عن يسارك وأنت داخل، وأخرجت الخيزران ذلك البيت فصيّرته مسجداً يصلّي الناس فيه[3].

وقال المفيد في أميرالمؤمنين عليه السلام: ولد بمكّة في البيت الحرام، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، إكراماً من الله تعالى جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم[4].

وقال أيضاً في الهادي عليه السلام: وكان مولده عليه السلام بصَرْيا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[5].

---

(١) الكافي ١: ٤٧٦.
(٢) البحار ١٥: ١٤٣.
(٣) الكافي ١: ٤٣٩.
(٤) الإرشاد: ٩.
(٥) الإرشاد: ٣٢٧.

ولم أقف على ذكر «صريا» في اللغة ولا في البلدان، حتّى أنّ الحموي مع استقصائه لم يعنونه.

لكن في خبر: أنّه لمّا مضى الرضا عليه السلام جاء محمّد بن جمهور القمّي والحسن ابن راشد وعليّ بن مدرك وعليّ بن مهزيار وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة، وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام فقالوا: إنّه بصريا وهي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة[1].

وأمّا مدفنهم

فلوضوح مدفن من سوى الصدّيقة عليها السلام لم نتعرّض له.

وأمّا مدفنها عليها السلام فاختار الصدوق أنّه كان في بيتها ثمّ صار جزء المسجد. وهو المفهوم من الكليني.

فقال الأوّل: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام فمنهم من روى أنّها دفنت في البقيع، ومنهم من روى أنّها دفنت بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد. وهذا هو الصحيح عندي، وإنّي لمّا حججت إلى بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة (إلى أن قال) قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام وهي من عند الاسطوانة الّتي يدخل إليها من باب مقام جبرئيل إلى مؤخّر الحظيرة الّتي فيها النبيّ صلى الله عليه وآله ...إلخ[2].

وروى الثاني في باب مولدها عليها السلام عن عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة، فقال: دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد[3].

وقال المفيد في المقنعة: إنّها مقبورة في الروضة، واستناده إلى مرسل ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين قبري ومنبري روضة من

---

(١) المناقب ٤: ٣٨٢.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٢.
(٣) الكافي ١: ٤٦١.

رياض الجنّة، ومنبري على ترعة من ترع الجنّة» قال: لأنّ قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنّة، وأنّه ترعة من ترع الجنّة[١].

وقال الشيخ: إنّ رواية الروضة والبيت كالمتقاربتين، وقال: أمّا من قال إنّها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب... إلخ[٢].

وروي القرب عن البزنطي: سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أي مكان دُفنت؟ فقال: سأل رجل جعفراً عليه السلام عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر، فقال له عيسى: دفنت بالبقيع، فقال الرجل: ما تقول؟ قال: قد قال لك، فقلت له: أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى! أخبرني عن آبائك، فقال: دُفنت في بيتها[٣].

وقال في الإقبال: وقد ذكر جامع «كتاب المسائل وأجوبتها عن الأئمّة عليهم السلام» فيما سئل عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرني عن بيت أُمّك فاطمة أهي في طيبة؟ أو كما يقول الناس في البقيع؟ فكتب: هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله[٤].

وفي الكتاب المعروف بدلائل الطبري في عنوان معجزات الحسن عليه السلام روى عن إبراهيم بن كثير بن محمّد بن جبرئيل قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد استسقى ماءً وقد أبطأ عليه الرسول، فاستخرج من سارية المسجد ماءاً فشرب وسقى أصحابه، ثمّ قال: لو شئت لسقيتكم لبناً وعسلاً! قلت: فاسقنا، فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد مقابلَ الروضة الّتي فيها قبر فاطمة عليها السلام[٥].

وروى الكليني بأسانيد عن الباقر عليه السلام أنّ الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام إذا أنا متّ فهيّئني، ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أُمّي فاطمة عليها السلام، ثمّ رُدّني فادفنّي بالبقيع... الخبر[٦].

والكلّ كما ترى دالّ على كونها عليها السلام في غير البقيع.

---

(١) المقنعة: ٤٥٩.
(٢) التهذيب ٦: ٩.
(٣) قرب الإسناد: ٣٦٧، الرقم ١٣١٤.
(٤) إقبال الأعمال: ٦٢٣.
(٥) دلائل الإمامة: ٦٦.
(٦) الكافي ١: ٣٠٠، ح ١.

والظاهر أنّ القائل بكونها في البقيع استند إلى خبر رواه أمالي الطوسي بأسانيده عن ابن عبّاس في دفن الحسن عليه السلام: فأتينا به قبر أُمّه فاطمة فدفنّاه إلى جنبها... الخبر[١] إلّا أنّ المراد به فاطمة بنت أسد أُمّ أبيه عليه السلام.

قلت: قد اختلفت العامّة في موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام قال في مروج الذهب: منهم من قال: في مسجد الكوفة، ومنهم من قال: عند فاطمة، ومنهم من قال حُمل على جمل في تابوت فتاه ووقع إلى وادي طيّء[٢].

قلت: إنّما اختلفوا، لأنّ الحسنين عليهما السلام أخفيا موضع قبره عليه السلام لئلّا ينبشه بنو أُميّة، إلّا أنّ دلالة الصادق عليه السلام بعد انقراض بني أُميّة على موضعه[٣] تجعل أقوالهم رميمة.

تنبيه:

المسمّى منهم بمحمّد أربعة: النبيّ صلى الله عليه وآله والباقر والجواد والحجّة عليهم السلام وإن ورد النهي عن ذكر اسم الأخير عن النبيّ وأميرالمؤمنين والباقر والصادق والكاظم والتقيّ والنقيّ وعن نفسه[٤] صلوات الله عليهم أجمعين.

والمسمّى منهم بعليّ أربعة أميرالمؤمنين والسجاد والرضا والهادي عليهم السلام وقد فسّرت الأخبار آية ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ بالأئمّة الاثني عشر[٥] وآية ﴿منها أربعة حرم﴾ هؤلاء الأربعة المسمّين بعليّ[٦] لأنّ هذا الاسم مشتقّ من العليّ اسم الله تبارك وتعالى.

والمسمّى بالحسن منهم اثنان السبط والعسكري.

والحسين وجعفر وموسى أسماء غير مشتركة.

والمتّحد منهم عليهم السلام في اسمهم واسم أبيهم مثنى: الحسن بن عليّ السبط والحسن بن عليّ العسكري، ومحمّد بن عليّ الباقر ومحمّد بن عليّ الجواد.

* * *

---

(١) أمالي الطوسي ١: ١٦٢. (٢) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

(٣) راجع فرحة الغريّ: ٥٥، الباب السادس.

(٤) راجع البحار ٥١: ٣١، باب النهي عن التسمية.

(٥) الغيبة للشيخ: ٩٦. (٦) راجع البرهان في تفسير القرآن ٢: ١٢٣.

فصلٌ
في أُمّهاتهم عليهم السلام

أمّا أُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

فآمنة، بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

وعن الصادق عليه السلام: نزل جبرئيل وقال: قال الله تعالى: «إنّي قد حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك» فالصلب صلب أبيه، والبطن بطن آمنة، والحجر حجر أبي طالب وفاطمة بنت أسد[1].

وأمّا أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام

ففاطمة، بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قصيّ بن كلاب... الخ فهو عليه السلام هاشميٌّ أُمّاً وأباً.

وأُمّه أوّل امرأة هاجرت على قدميها، وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوها أُمّه، وأعطاها قميصه لكفنها، وحمل جنازتها واضطجع في قبرها، وقال على قبرها: اللّهمّ إنّي أستودعك إيّاها[2].

---

(١) البحار ٣٥: ١٠٩.

(٢) البحار ٦: ٢٧٩.

وأمّا أُمّ الصديقة

فخديجة، بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصيّ بن كلاب... إلخ.

إحدى النسوة الأربع، وجلالتها معلومة، فإنّها آمنت بالله ساعة بعث الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم كأميرالمؤمنين عليه السلام.

وأُمّ الحسنين عليهما السلام

لا تحتاج إلى ذكر.

وأمّا أُمّ السجّاد عليه السلام

فاختلف في اسمها، فقال في الإرشاد والتهذيب: «شاهزنان»[١].

وقال الكليني والطبري الإمامي: «شهربانويه»[٢] ويشهد له خبر أبي نضرة في صحيفة فاطمة: أُمّه شهربانو بنت يزدجرد[٣].

وقال النوبختي وابن قتيبة والحافظ عبد العزيز: «سلافة»[٤] وعن إبراهيم بن إسحاق: «غزالة»[٥] وعن بعضهم: «برّة»[٦].

وفي إثبات الوصيّة «جهانشاه» وشهر بانو أُختها تزوّجها الحسن عليه السلام[٧].

وجعل النوبختي «جهانشاه» اسمها قبل السبي.

ونقل أبو الفرج عن يحيى بن الحسن العلوي: أنّ أصحابنا الطالبيّين قالوا: إنّ أُمّه «ليلى بنت أبي مرّة» وإنّ المقتول لأُمّ ولدٍ[٨].

قلت: ما نقله عن يحيى خلاف المتّفق عليه من كون «ليلى» أُمّ المقتول وأنّ

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣، التهذيب ٦: ٧٧. (٢) الكافي ١: ٤٦٧، دلائل الإمامة: ٨٢.

(٣) كمال الدين: ٣٠٧.

(٤) فرق الشيعة: ٥٣، المعارف: ١٢٥، ونقل عن الحافظ عبدالعزيز في البحار ٤٦: ٨ بلفظ: سلامة. (٥ و٦) البحار ٤٦: ٨.

(٧) إثبات الوصيّة: ١٤٥. (٨) مقاتل الطالبيّين: ٥٣.

أُمّه عليه السلام من بنات ملوك فارس. فهو وهم قطعاً، ولعلّه لم ينقل ما نقل مشافهة بل عن كتاب مصحّف، وأنّه كان في الكتاب «إنّه عليه السلام تزوّج بأُمّ ولد المقتول» فقرأه «إنّ المقتول لأُمّ ولد» ففي صحيح البزنطي عن الرضا عليه السلام: أنّ السجّاد عليه السلام تزوّج أُمّ ولد عليّ المقتول[1].

قلت: والمقتول وإن كان ذا ولد بمقتضى الخبر، إلّا أنّه لم يبق منه عقب.

واختلف أيضاً في أبيها، فقيل: إنّه يزدجرد آخر ملوك فارس، صرّح به الكليني والمفيد والمسعودي في إثباته والنوبختي[2] وهو «يزدجرد بن شهريار كسرىٰ برويز» ووهم الكليني فقال: «يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز» وإنّما «شيرويه».

أخو «شهريار» لا أبوه. وكيف كان، فنُقل هذا القول عن المبرّد أيضاً[3] وقال الشيخ في التهذيب: بنت شيرويه.

وقيل: بنت النوشجان.

قلت: والأوّل أصحّ، لأنّه أشهر، ولأنّه دلّ عليه الخبر[4] وإليه ذهب الزمخشري، فقال في ربيع الأبرار: كان عليه السلام يقول: «أنا ابن الخيرتين» لأنّ جدّه رسول‌الله وأُمّه بنت يزدجرد الملك[5]. وأنشأ أبو الأسود:

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

واختلف أيضاً في أنّ سبيها هل كان في زمن عمر؟ كما رواه البصائر والكليني والطبري الإمامي والمسعودي في الإثبات[6].

أو في زمن عثمان، كما رواه الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام[7].

---

(١) الكافي ٥: ٣٦١.

(٢) الكافي ١: ٤٦٦، الإرشاد: ٢٥٣، إثبات الوصيّة: ١٤٥، فرق الشيعة: ٥٣.

(٣) الكافي للمبرّد ٢: ٦٤٥. (٤) الكافي ١: ٤٦٧.

(٥) ربيع الأبرار ١: ٤٠٢، باب الملائكة والإنس والجنّ.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٥، الكافي ١: ٤٦٧، دلائل الإمامة: ٨١، إثبات الوصيّة: ١٤٥.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٧، باب ٣٥، ح٦.

أو في زمن أميرالمؤمنين عليه السلام كما قال المفيد في الإرشاد، فقال: ولّى أميرالمؤمنين عليه السلام حريث بن جابر جانباً من المشرق، فبعث إليه بابنتي يزدجرد، فنحل ابنه الحسين عليه السلام «شاهزنان» منهما فأولدها زين العابدين، والأُخرى محمّد ابن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة[1]. ورواه المناقب عن ابن الكلبي[2].

واختلف أنّ أُختها هل كانت عند محمّد بن أبي بكر كما قال المفيد فيما تقدّم؟ أو عند الحسن عليه السلام كما رواه العيون في سبيها زمان عثمان[3] وكما رواه إثبات الوصيّة من سبيها زمان عمر، فقال: وكان من حديثها أنّها وأُختها سبيتا في أيّام عمر بن الخطّاب فاقدمتا وأمر عمر أن ينادى عليهما مع السبي المحمول، فمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من ذلك وقال: إنّ بنات الملوك لا يبعن في الأسواق، ثمّ أمر امرأة من الأنصار حتّى أخذت بأيديهما فدارت بهما على مجالس المهاجرين والأنصار تعرضهما على من تزوّج بهما، فأوّل من طلع الحسن والحسين فوقفا فخطباهما فقالتا: لا نريد غيركما فتزوّج الحسن عليه السلام «شهربانو» وتزوّج الحسين عليه السلام «جهانشاه» الخ[4].

والكليني أيضاً روى سبيها في زمان عمر[5] إلّا أنّه لم يذكر لها أُختاً.

وماتت في نفاسها كما رواها العيون عن الرضا عليه السلام ورواه المسعودي في إثباته.

وفي الأوّل: أنّ ما ذكر الناس من تزويجه أُمّه بالناس إنّما هو لتزويجه بأُمّ ولد من أبيها الّتي كفلها وسمّاها أُمّاً[6].

وقال الثاني: وتوفّيت بالمدينة في نفاسها فابتيعت له دابة تولّت رضاعه

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣.

(٢) لم نعثر عليه في المناقب بالتفصيل المذكور، راجع ج ٤: ١٧٦.

(٣) الإرشاد: ٢٥٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٧، باب ٣٥، ح ٦.

(٤) إثبات الوصيّة: ١٤٥. (٥) الكافي ١: ٤٦٧.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٨، باب ٣٥، ح٦.

وتربيته وكان يسمّيها أُمّه، فلما كبر زوّجها بسلام مولاه، فكان بنو أُميّة يقولون: إنّ عليّ بن الحسين زوّج أُمّه بغلامه وتعيّره بذلك... إلخ[١].

فقول ابن قتيبة: خلف عليها بعد الحسين زبيد مولى الحسين عليه السلام فولدت له عبدالله بن زبير فهو أخو عليّ بن الحسين لأُمّه[٢] غلط.

وقول أُمويٍّ وما ورد: من عدم مؤاكلته أُمّه كراهة أن تسبق يده إلى ما سبقت عينها عليه[٣] محمول على مربّيته الّتي سمّاها أُمّاً.

وكذلك ما روى الكافي عن الباقر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من أهل بيتي اثني عشر محدَّثاً فقال له عبدالله بن راشد وكان أخا عليّ لأُمّه: سبحان الله محدَّثاً! كالمنكر ذلك، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله! إنّ ابن أُمّك بعد قد كان يعرف ذلك ...الخبر[٤]. مع أنّه رواه النعماني: وكان أخا عليّ لأُمّه من الرضاعة[٥]. وفي خبر الكافي تحريفات أُخر.

وأمّا أُمّ الباقر عليه السلام

فأُمّ عبدالله، بنت الحسن عليه السلام.

قال الصادق عليه السلام: كانت صديقة لم تُدرك في آل الحسن عليهم السلام مثلها، وقال عليه السلام: كانت ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحب المحسنين[٦].

وعن الباقر عليه السلام: كانت قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة، فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى صلى الله عليه وآله ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلّقاً في الجوّ حتّى جازته، فتصدّق السجّاد عليه السلام عنها بمائة دينار[٧].

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٤٥.
(٢) المعارف: ١٢٥.
(٣) المناقب ٤: ١٦٢، نقله عن أمالي أبي عبدالله النيسابوري.
(٤) الكافي ١: ٢٧٠ و٥٣١.
(٥) الغيبة للنعماني: ٤٤.
(٦) الكافي ١: ٣٦٩ و٤٧٢.
(٧) الكافي ١: ٤٦٩.

وأمّا أُمّ الصادق عليه السلام

فأُمّ فروة، بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة.

وأمّا أُمّ الكاظم عليه السلام

فأُمّ ولد، يقال لها: «حميدة البربريّة».

وقد روى الكافي عن المعلّى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام قال: حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أُدّيت إليّ كرامةً من الله تعالى لي والحجّة من بعدي[1].

وروى عن الباقر عليه السلام قال لها حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة[2].

وأمّا أُمّ الرضا عليه السلام

فقال الكليني: أُمّ ولد يقال لها: «أُمّ البنين».

وروى العيون عن عليّ بن ميثم، عن أبيه، قال: لما اشترت حميدة أُمّ موسى ابن جعفر عليه السلام أُمّ الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا حميدة هِبي نجمةَ لابنك موسى، فإنّه سيلد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها «طاهرة». وكانت لها أسماء: منها «نجمة» و «أروى» و«سكن» و«سمانة» و«تكتم» وهو آخر أسامیها[3].

وروي أيضاً عن عليّ بن ميثم: أنّها كانت من أفضل الناس عقلاً وديناً، وأنّها قالت: أعينوني بمرضعة، فقيل لها: أنقص الدرّ؟ فقالت: لا أكذب والله ما نقص، ولكن على وردٍ من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذُ ولدت[4].

---

(١) الكافي ١: ٤٧٧، ح ٢.
(٢) الكافي ١: ٤٧٧، ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤، ح ٣.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢، ح ٢.

وعن ابن طلحة: اسمها «الخيزران المرسيّة»[١].

وعن الحافظ عبدالعزيز «سكينة النوبيّة»[٢].

وفي خبر صحيفة فاطمة عليها السلام «نجمة»[٣].

وفي فرق النوبختي «شهد»[٤] وقال بعضهم: اسمها «نجيّة»[٥].

قلت: الظاهر أنّ الأصل في «شهد» و«سكن» واحد وأحدهما تحريف، كـ«نجمة» و«نجيّة».

وأمّا أُمّ الجواد عليه السلام

فقال المفيد والكليني: أُمّ ولد يقال لها: «سبيكة»[٦] وزاد الثاني: وقيل إنّ اسمها كان «خيزران» وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية.

قلت: أشار به إلى خبر يزيد بن سليط الّذي روى النصّ عن الكاظم عن الرضا عليهما السلام وأمره أن يبشّره بولادة غلام أمين مأمون له من جارية من أهل بيت مارية القبطيّة، وإن قدرت أن تبلغها منّي السلام فافعل ذلك[٧].

وقال الشيخ في التهذيب: أُمّ ولد يقال لها: «الخيزران» من أهل بيت مارية القبطيّة رحمة الله عليها[٨].

وقال الحافظ عبدالعزيز: «ريحانة».

وقال النوبختي: كانت قبل ذلك «دُرّة» فسُمّيت «الخيزان».

وفي خبر صحيفة فاطمة «خيزران».

وروى الكافي في النصّ عليه عليه السلام عن عليّ بن جعفر في قصّة القافة: فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن

---

(١) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٥٩.
(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٦٧.
(٣) كمال الدين: ٣٠٧.
(٤ و٥) فرق الشيعة: ٨٧.
(٦) الإرشاد: ٣١٦، الكافي ١: ٤٩٢.
(٧) الكافي ١: ٣١٥.
(٨) التهذيب ٦: ٩٠.

خيرة الإماء ابن النوبيّة، الطيّبة الفم، المنتجبة الرحم[١].

وأمّا أُمّ الهادي عليه السلام

فاسمها «سمانة» على ما قال الكليني والمفيد والمسعودي وابن الخشّاب[٢].

وقال النوبختي: «سوسن»[٣] ويدلّ عليه خبر الصحيفة[٤].

وقال في الإثبات: روى محمّد بن الفرج وعليّ بن مهزيار عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: «أُمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة ما يقربها شيطان مريد ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله الّتي لا تنام، ولا تتخلّف عن أُمّهات الصدّيقين والصالحين» وقال: روي عن محمّد بن الفرج أنّه دعاه الجواد عليه السلام ودفع إليه صُرّة فيها ستّون ديناراً ووصفها بحليتها وصورتها ولباسها... الخ[٥].

وأمّا أُمّ العسكري عليه السلام

فقال الكليني والشيخ: أُمّ ولد يقال لها: «حديث»[٦].

وفي الإرشاد «حديثة»[٧].

وفي الفرق: أُمّه أُمّ ولد يقال لها: «عسفان» ثمّ سمّاها أبو الحسن «حديثا»[٨].

وقال ابن الخشّاب: «سوسن»[٩].

والمسعودي في الإثبات «سليل» وقال: روي عن العالم عليه السلام لمّا ادخلت «سليل» أُمّ أبي محمّد عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام قال: سليل مسلولة من الآفات

---

(١) الكافي ١: ٣٢٢.

(٢) الكافي ١: ٤٩٨، الإرشاد: ٣٢٧، إثبات الوصيّة: ١٩٣، ولكن فيه «جمانة» ونقل عن ابن خشّاب في كشف الغمّة ٢: ٣٨٤.

(٣) فرق الشيعة: ٩٣.

(٤) كمال الدين: ٣٠٧.

(٥) إثبات الوصيّة: ١٩٣.

(٦) الكافي ١: ٥٠٣، التهذيب ٦: ٩٢.

(٧) الإرشاد: ٣٣٥.

(٨) فرق الشيعة: ٩٦.

(٩) عنه في كشف الغمّة ٢: ٤١٦.

والعاهات والأرجاس والأنجاس[١].

وفي خبر أحمد بن إبراهيم مع خديجة بنت الجواد عليه السلام فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، قلت: فإلى من تفزع الشيعة؟ قالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام... الخبر[٢].

وروى الإكمال في باب من رآه عليه السلام عن محمّد بن صالح في خبر: فلمّا ماتت أُمّ الحسن الجدّة أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم ـ أي جعفر ـ وقال: هي دار لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر أدارك هي؟ ثمّ غاب[٣].

قلت: المشهور في الألسنة. إنّ قبر حكيمة بنت الجواد عليه السلام في تلك الدار المقدّسة، ولم يشر إليه أحد من العلماء حتّى ابن طاووس، ولم يذكر لها زيارة مع اهتمامه، وقد ذكر هو والمفيد قبله زيارة لأُمّ الحجّة عليه السلام[٤] فلعلّ المنسوب إلى حكيمة قبر الجدّة.

وأمّا أُمّ الحجّة عليه السلام

فالمشهور أنّها أُمّ ولد، فعن الرضا عليه السلام في إخباره بالقائم عليه السلام ابن سيّدة الإماء[٥].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة: بأبي ابن خيرة الإماء[٦].

ونقل الشهيد قولاً كونها غير أُمّ ولد وأنّها «مريم بنت زيد العلويّة»[٧] ويردّه أخبار كثيرة في كونه عليه السلام ابن أمة، ما تقدّم وغيرها، ومنها: عن الصادق عليه السلام في ردّ

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٠٧. (٢) الغيبة للشيخ: ١٣٨.

(٣) كمال الدين: ٤٤٢. وفيه: هي داري.

(٤) مصباح الزائر: ٤١٣، نقل عن المفيد في البحار ١٠٢: ٧٢.

(٥) كمال الدين: ٣٧٢.

(٦) لم نظفر إلّا بخبرٍ، قاله أمير المؤمنين مخاطباً للحسين عليه السلام بلفظ: «بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء» راجع البحار ٥١: ١١٠.

(٧) الدروس ٢: ١٦.

من ادّعى القائميّة في محمّد بن عبدالله «أو لم يعلموا أنّه ـ أي القائم ـ ابن سبية؟»[١] وكان ذلك من الاشتهار بمكان يعلمه بنو أُميّة، فلم يكترث مروان بن محمّد بادّعاء محمّد بن عبدالله، لذلك.

واختلف في اسمها، فقال المفيد: «نرجس» ورواه الإثبات والإكمال في خبر موسى بن محمّد وخبر المطهّري[٢].

وقال أبوسهل النوبختي: «صيقل»[٣] ورواه الإكمال في خبر أبي عليّ الخيزراني[٤].

وفي خبر غياث بن أُسيد «ريحانة» ويقال لها: «نرجس» ويقال: «صيقل» ويقال: «سوسن»[٥] ورواه في الغيبة[٦].

وفي خبر آخر «مليكة بنت يشوعا»[٧].

وفي آخر «سوسن»[٨] وعن ابن الخشّاب: قال لنا أبو بكر الدارع: وفي رواية أُخرى حكيمة[٩].

ثمّ إنّ النجاشي قال في ترجمة محمّد بن عليّ بن حمزة العبّاسي العلوي: وفي داره حصلت أُمّ الصاحب عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام ... الخ[١٠] وهو دالّ على بقائها بعد العسكري عليه السلام.

وروى الإكمال موتها قبله عليه السلام، فروى عن أبي عليّ الخيزراني: أنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما جرى على عياله، فسألته أن يدعو لها، بأن يجعل ميتتها قبلَه، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب: هذا قبر أُمّ محمّد.

واختلفت الأخبار أيضاً في كونها من جواري حكيمة الّتي ربّتها وأهدتها إلى

---

(١) في البحار: ٤٢ ابن السنّة.

(٢) الإرشاد: ٣٤٦، إثبات الوصيّة: ٢١٩، كمال الدين: ٤٢٤ و٤٢٦.

(٣) عنه في غيبة الشيخ بلفظ «صيقل» الغيبة: ١٦٤.

(٤ و٥) كمال الدين: ٤٣١ و٤٣٢، وفيه: صقيل.

(٦) لم نظفر برواية غياث في غيبة الشيخ. (٧) كمال الدين: ٤٢٠.

(٨) الغيبة للشيخ: ١٤١. (٩) نقله عنه في كشف الغمّة ٢: ٤٧٥.

(١٠) رجال النجاشي: ٣٤٧، الرقم ٩٣٨.

العسكري عليه السلام أو من أُسراء الروم واشتراها الهادي عليه السلام؟ والمفهوم من المسعودي الأوّل.

قال في الإثبات: روى لنا الثقات من مشائخنا: أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام كانت لها جارية ولدت في بيتها، وربّتها، تسمّى «نرجس» فلمّا كبرت وعبلت دخل أبو محمّد عليه السلام فنظر إليها فأعجبته، فقالت له عمّته: أراك تنظر إليها؟ فقال صلّى الله عليه: إنّي ما نظرت إليها إلّا متعجّباً أما إنّ المولود الكريم على الله جلّ وعلا يكون منها، ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه، ففعلت فأمرها بذلك[1].

وروى في خبر آخر عن جماعة من الشيوخ بإسنادهم عن حكيمة كيفيّة تولّده عليه السلام (إلى أن قال) قالت، فقلت له: ممّن يكون هذا المولود يا سيّدي؟ فقال: من جاريتك نرجس[2].

وروى الإكمال أيضاً في باب مولده عليه السلام بإسناده عن حكيمة قالت: كانت لي جارية يقال لها: «نرجس» فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها... الخبر[3].

ومال الصدوق إلى الثاني، فقال في الإكمال باب «ما روي في نرجس أُمّ القائم عليه السلام»: واسمها «مليكة» بنت يوشعا[4] بن قيصر الملك. وروى بإسناده عن بشر بن سليمان النخّاس بعث الهادي عليه السلام له بشرائها[5] وهو خبر طويل، وإن روى في باب مولده عليه السلام ما يعارض هذا، كما تقدّم.

وهو المفهوم أيضاً من المفيد حيث ذكر زيارة لها وفيها: «المخطوبة من روح الله الأمين ومن رغب في وصلتها سيّد المرسلين»[6] والظاهر أنّ الزيارة إنشاء منه أخذاً من خبر النّخاس المتقدّم.

والظاهر أصحّيّة القول الأوّل وأصحّيّة خبره.

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢١٨.
(٢) إثبات الوصيّة: ٢١٩.
(٣) كمال الدين: ٤٢٦.
(٤) في المصدر: يشوعا.
(٥) كمال الدين: ٤١٨.
(٦) نقل المجلسي عن المفيد في البحار ١٠٢: ٧٢.

وهو المفهوم من النعماني أيضاً حيث قال في باب ما رَوى في الغيبة ـ بعد روايته بإسناده عن الكناسي عن الباقر عليه السلام «أنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة» وروايته أخبار أُخر ـ: فاعتبروا يا أُولي الأبصار الناظرة بنور الهدى والقلوب المسلمة من الغمر[1] المشرقة بالإيمان والضياء بهذا القول! قول الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في الغيبة وما في الغائب[2]؛ من شبه الأنبياء، ثمّ من الاستتار والخوف، وأنّه ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليله وتأملوه حسناً... الخ[3] فإنّ بنت يوشعا بن قيصر لم تكن أمة سوداء.

* * *

(١) في المصدر: العمى.
(٢) في المصدر: القائم.
(٣) الغيبة للنعماني: ١٠٩.

فصلٌ
في أزواجهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله

فروى الخصال عن الصادق عليه السلام قال: تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهنّ، وقُبض عن تسع. فأمّا اللتان لم يدخل بهما: فعمرة والسنا. وأمّا الثلاث عشرة اللاتي دخل بهنّ: فأوّلهن خديجة بنت خويلد، ثمّ سودة بنت زمعة، ثمّ أُمّ سلمة واسمها هند بنت أبي أُميّة، ثمّ أُمّ عبدالله عائشة بنت أبي بكر، ثمّ حفصة بنت عمر، ثمّ زينب بنت خزيمة بن الحارث أُمّ المساكين، ثمّ زينب بنت جحش، ثمّ أُمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان، ثمّ ميمونة بنت الحارث، ثمّ زينب بنت عميس، ثمّ جويرية بنت الحارث، ثمّ صفيّة بنت حيّ بن أخطب. والّتي وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية و ريحانة الخندفية. والتسع اللاتي قُبض عنهنّ: عائشة، وحفصة، وأُمّ سلمة، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وأُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيّ بن أخطب، وجويريّة بنت الحارث، وسودة بنت زمعة. وأفضلهنّ خديجة بنت خويلد، ثمّ أُمّ سلمة، ثمّ ميمونة بنت الحارث[1].

---

(١) الخصال: ٤١٩.

قلت: وروى الكليني سبب عدم دخوله بالاثنين منهنّ عن الحسن البصري: أنّ رسول‌الله ﷺ تزوّج امرأة من بني عامر ابن صعصعة يقال لها سناة وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول‌الله ﷺ بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول‌الله ﷺ حرصاً، فلمّا دخلت على رسول‌الله ﷺ تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله منك! فانقبضت يد رسول‌الله ﷺ عنها فطلّقها وألحقها بأهلها[1].

وتزوّج رسول‌الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون، فلمّا مات إبراهيم بن رسول‌الله ﷺ ابن مارية القبطيّة قالت: لو كان نبيّاً ما مات ابنه، فألحقها بأهلها قبل أن يدخل بها. ونقل تزويج أبي‌بكر لهما برجلين، فجذم أحدهما وجُنّ الآخر[2].

هذا، وروى عن أبي بصير وغيره تسمية نسائه ﷺ (إلى أن قال) وزينب بنت أبي الجون الّتي خُدعت والكنديّة[3].

وخبر الحسن البصري جعل المخدوعة «سناة العامريّة» وهذا جعلها «زينب» وذاك جعل الكنديّة «بنت أبي الجون» وهذا جعل المخدوعة «بنت أبي الجون».

وكيف كان، فزينب بنت عمير الواردة في خبر الخصال لم أقف على ذكرها في أزواجه ﷺ في موضع حتّى في الإعلام الّذي عدّهنّ إحدى وعشرين، ومنهنّ «عالية بنت ظبيان» و«فتيلة أُخت الأشعث» و«فاطمة بنت الضحّاك» المختارة للدنيا حين خيّرهنّ، فكانت تلقط البعر بعد ذلك وتقول: أنا الشقيّة و«شنبابنت الصلت» و«أسماء بنت النعمان» و«مليكة الليثيّة» و«عمرة بنت يزيد» و«عمرة» أُخرى غير مدخول بهنّ[4].

وإنّما قال ابن قتيبة: إنّ «زينب بنت عميس» كانت تحت حمزة[5]. ونقل

---

(١) الكافي ٥: ٤٢١.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الكافي ٥: ٣٩٠.
(٤) إعلام الورى: ١٥٠.
(٥) المعارف: ٧٥.

ابن قتيبة عن أبي اليقظان علّة طلاق عمرة قبل الدخول: أنّ أباها قال له ﷺ أنّها لم تمرض قطُّ، فقال ﷺ ما لهذه عند الله من خير. ونقل عنه أنّه خطب امرأة من بني مرّة بن عوف إلى أبيها، فقال: إنّ بها برص وهو كاذب، فرجع فوجدها برصاء[١].

وقال ابن عبد ربّه: أنّ سودة كانت تحت سكران بن عمرو، وحفصة تحت خنيس السهمي رسول النبيّ إلى كسرى، وزينب بنت خزيمة تحت عبيدة بن الحارث بن المطّلب أوّل قتيل ببدر، وأمّ حبيبة تحت عبيدالله بن جحش الّذي تنصّر في الحبشة، وميمونة تحت أبي سبرة بن أبي رهم العامري. وذكروا أنّ ميمونة كان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف على عشرة أميال من مكّة[٢] هذا.

هذا، وفي أنساب البلاذري: كان اسم جويرية «برّة» فسمّاها جويرية، لأنّه كره أن يقال: «خرج من عند برّة أو خرجت برّة من عنده[٣].

قلت: وعلى فرض صحّة نقله، وجهه: أنّ «برّة» اسم للمبرّة.

وعنون أُسد الغابة «سمعان بن خالد الكلابي» من بني قريظة عن ابن مندة وأبي نعيم، وقال بتزويج النبيّ ﷺ أُخت سمعان[٤].

قلت: فلا بدّ أنّها الكلابيّة المتقدّمة.

فصل: كما من خيارهنّ: خديجة، ثمّ أُمّ سلمة، ثمّ ميمونة كما تقدّم في خبر الخصال.

كذلك من شرارهنّ: عائشة، ثمّ حفصة، ثمّ أُمّ حبيبة. ويكفي في ذمّ الأُوليين قوله تعالى مشيراً إليهما بشهادة عمر ـ كما رواه الثعلبي والزمخشري[٥] ـ: **﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾**[٦] وجعل تعالى عقوبة

---

(١) المعارف: ٨٣.

(٢) انظر العقد الفريد ٢: ٣٦، ٥٤ و٦٢ و٧٢ و٨٠ و٨٢.

(٣) أنساب الأشراف ٢: ٧٧.

(٤) أُسد الغابة ٢: ٣٥٦.

(٥) الكشف والبيان ٩: ٣٤٩، الكشّاف ٤: ٥٦٦.

(٦) التحريم: ٤.

تظاهرهما عليه ﷺ تهاجرهما في الدنيا، قال ابن قتيبة في معارفه: كانت عائشة متهاجرة بحفصة حتّى ماتتا[١]. كما أنّ ابن عوف لما صنع إلى ابن عفّان وتظاهرا على وليّه عاقبهما الله أيضاً بذلك، صرّح أيضاً بتهاجرهما إلى الموت ابن قتيبة[٢]. وكان عليه السلام قد دعا عليهما بذلك، فقال: دقّ الله بينكما عطر منشم[٣].

وكذلك قوله تعالى ضارباً لهما مثلاً ـ بشهادة عثمان وتقرير عائشة نفسها ـ: **﴿ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾**[٤].

روى محمّد بن [محمّد بن] النعمان في جمله عن الليث بن أبي سليمان، عن ثابت الأنصاري، عن ابن أبي عامر: أنّ عائشة قالت لعثمان: لولا الصلوات الخمس لمشى إليك الرجال حتّى يذبحوك ذبح الشاة! فقال عثمان: **﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح ...﴾** إلى آخر الآية[٥].

ولمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار في توجّهه إلى البصرة، كتبت عائشة إلى حفصة: أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة ونزل عليٌّ بذي قار، والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، إنّه بمنزلة الأشقر إن تقدّم نُحر وإن تأخّر عُقر. فاسبتشرت حفصة بالكتاب ودعت صبيان بني تيم وبني عديّ وأعطت جواريها دفوفاً وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن: «الخبر ما الخبر! عليٌّ بذي قار كالأشقر، إن تقدّم نُحر وإن تأخّر عُقر» فذهبت إليها أمّ كلثوم وقالت لها إن تظاهرت أنت وأختك على أمير المؤمنين عليه السلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله ﷺ فأنزل الله فيكما ما أنزل... الخ[٦].

وقال أبو الفرج في مقاتله: قال يحيى بن الحسن: وسمعت عليّ بن طاهر بن

---

(١) المعارف: ٣٠٦. (٢) المصدر السابق.

(٣) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٩٦، لكن لا يوجد هنا دعاؤه عليه السلام عليهما باللفظ المذكور. (٤) التحريم: ١٠.

(٥) الجَمَل (مصنّفات الشيخ المفيد) ١: ١٤٨.

(٦) الجَمَل (مصنّفات الشيخ المفيد) ١: ٢٧٦.

زيد يقول: لمّا أرادوا دفن الحسن عليه السلام ركبت عائشة بغلاً واستعونت بني أُميّة ومروان ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو قول القائل:

فيوماً على بغلٍ ويوماً على جمل

...إلخ[١].

وكذلك الأخيرة كانت على دين أخيها معاوية، قال المسعودي في المروج بعثت أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان إلى أخيها معاوية بقميص عثمان مخضّباً بدمائه مع النعمان بن بشير[٢].

ثمّ من خيارهنّ صفيّة:

قال البلاذري: لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة من خيبر أنزل صفيّة بيتاً من بيوت الأنصار، فجاء نساء الأنصار ينظرن إليها، وانتقب عائشة وجاءت فنظرت، فعرفها النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا خرجت أتبعها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: كيف رأيتها ياعائشة؟ قالت: رأيتها يهوديّة بنت يهوديّين، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تقولين هذا، فإنّه قد حسن إسلامها[٣].

وقال البلاذري أيضاً في أنساب أشرافه: إنّه جرى بين صفيّة وعائشة ذات يوم كلام، فعيّرتها باليهوديّة وفخرت عليها، فشكت ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها: ألا قلتِ: أبي هارون وعمّي موسى عليهما السلام وزوجي محمّد صلى الله عليه وآله فهل فيكنّ مثلي؟[٤].

هذا وروى البلاذري أيضاً عن مصعب بن سعد: أنّ عمر فرض لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله عشرة آلاف عشرة آلاف، وفضّل عائشة بألفين لحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاها. وفرض لجويرية وصفيّة ستّة آلاف ستّة آلاف[٥].

قلت: بل فضّل عائشة لكونها مؤثّرة في سلطنته كسلطنة أبيها. ثمّ لِمَ نقص أربعة آلاف جويرية، وصفيّة؟ مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقسّم لهما كما يقسّم لنسائه، كما رواه عن الزهري[٦].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٤٩.
(٢) مروج الذهب ٢: ٣٥٣.
(٣) أنساب الأشراف ٢: ٧٩.
(٤) أنساب الأشراف ٢: ٧٩.
(٥) أنساب الأشراف ٢: ٨٠.
(٦) الطبقات الكبرى ٨: ١١٨.

وأمّا أزواج أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الصديقة عليها السلام

فأُمامة، بنت أبي العاص من زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ومجناة بنت امرء القيس.

وخولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة، وقيل: بل بنت أياس بن جعفر الحنفيّة ثمّ قيل: كانت أمة لبني حنيفة، لا منهم.

والصحيح أنّها كانت منهم، إلّا أنّه قال المدائني أنّ زبيد سبتْها من بني حنيفة، ثمّ ارتدّت زبيد مع عمرو بن معديكرب باليمن، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله: أميرالمؤمنين عليه السلام فأصابها فصارت في سهمه عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله له عليه السلام: إن ولدت منك غلاماً فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي.

وقال البلاذري: إنّ بني أسد غارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر، فسبوها وقدموا بها المدينة، فباعوها من أميرالمؤمنين عليه السلام فأعتقها وتزوّجها[1].

وقال قوم إنّه سباها خالد لمّا ارتدّت بنو حنيفة في أيّام أبي بكر، فصارت من سهمه عليه السلام في المغنم[2].

وأُمّ حبيب، بنت ربيعة.

وأُمّ البنين، بنت حزام بن خالد بن ربيعة الوحيد، كما صرّح به الطبري في تاريخه، والزبيري في نسبه، وأبو الفرج في مقاتله، والشيخ في رجاله[3].

ووهم المفيد فقال: بنت حزام بن خالد بن دارم[4].

وليلى، بنت مسعود الدارميّة.

وفي كتاب ناصر خسرو المترجم بـ«سفرنامه»: وفي البصرة ثلاثة عشر مشهداً باسم أميرالمؤمنين عليه السلام منها: مشهد بني مازن، وهذا المشهد بيت ليلى بنت مسعود النهشلي تزوّجها عليه السلام لمّا جاء إلى البصرة وأقام عليه السلام في بيتها اثنين وسبعين يوماً،

---

(١) أنساب الأشراف ٣: ٢٧١. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٤٤.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ١٥٣، نسب قريش: ٤٣، مقاتل الطالبيّين: ٥٣، رجال الطوسي: ١٠٢.

(٤) الإرشاد: ١٨٦.

ثمّ شخص إلى الكوفة[١].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: خلّف على ليلى بنت مسعود بعده عليه السلام عبدالله بن جعفر[٢].

وأسماء بنت عميس.

وأُمّ سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

وكما كان من خصائصه عليه السلام تولّده بالكعبة، كذلك تزوّجُه بالصدّيقة من الله تعالى.

وأمّا أزواج الحسن عليه السلام

فعن المدائني: أحصين فكنّ سبعين امرأة[٣].

وروى الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه عليه السلام طلّق خمسين امرأة، فقام عليّ عليه السلام بالكوفة فقال: «يا معشر أهل الكوفة! لا تنكحوا الحسن فإنّه رجل مطلاق» فقام إليه رجل فقال: «بلى والله لننكحنّه! إنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة، فإن أعجبه أمسك وإن كره طلّق» رواه في باب تطليق المرأة غير الموافقة[٤].

والمفهوم منه أنّ طلاقه عليه السلام لهنّ إنّما كان لسوء خلقهنّ، وهو كذلك. ونهيُ أميرالمؤمنين عليه السلام عن إنكاحه لا ينافيه، فإنّ طلاق غير الموافقة مباح والتحمّل منها أيضاً مباح.

والمسمّيات من أزواجه عليه السلام:

خولة بنت منظور بن زياد الفزارية.

وأُمّ إسحاق بنت طلحة.

وأُمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري.

وهند بنت سهيل بن عمرو.

وحفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر.

---

(١) سفرنامه: ١٣٠ و١٣١.
(٢) نسب قريش: ٤٤.
(٣) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٢.
(٤) الكافي ٦: ٥٦.

وامرأة من كلب.

وامرأة من ثقيف.

وامرأة من بنات علقمة بن زرارة.

وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرّة.

وجعدة بنت الأشعث.

وبنت الشليل أخي جرير بن عبدالله البجلي. نقلهنّ ابن أبي الحديد عن المدائني[١].

وامرأة من بنات عمرو بن أهتم المنقري يقال لها: «أُمّ حبيب» واسم أهتم جدّها سنان، وإنّما سمّي أهتم، لأنّ قيس بن عاصم ضرب فمه بقوس فهتم أسنانه ذكرها ابن قتيبة[٢].

وأسماء بنت عطارد بن حاجب التميمي، بعد قتل عبيدالله بن عمر عنها، ذكرها الطبري[٣].

وبنت عمير بن مأمون، وهي عنوان «تحفة الصائم شيئان» من الخصال من باب اثنينه... عن عمير بن مأمون ـ وكانت ابنته تحت الحسن ـ عن الحسن بن عليّ عليه السلام ...[٤]

وأُمّ كلثوم بنت الفضل بن عبّاس، ذكرها نسب قريش الزبيري[٥]

وأمّا أزواج الحسين عليه السلام

فليلى بنت مُرّة وامرأة من قضاعة والرباب بنت امرئ القيس وهي الكلبيّة الّتي أقامت عليه مأتماً وبكيت وبكين عليه حتّى جفّت دموعهنّ، فعالجت لعود الدمع بشرب السويق.

وعاتكة، بنت زيد بن عمرو بن نفيل، ذكرها الحموي في مادّة «كربلا» وقال:

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١.
(٢) المعارف: ٦٩.
(٣) تاريخ الطبري ٥: ٣٧.
(٤) الخصال: ٦١، باب الاثنين، ح ٨٦.
(٥) نسب قريش: ٢٨.

إنّها رثته عليه السلام بقولها:

واحسينا فلا نسيت حسيناً ... أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكربلا صريعاً ... لا سقى الغيث بعده كربلا[١]

وذكرها أبوالفرج: وقال كانت قبلُ تحت الزبير. وقال: كانت أوّل من رفع خدّه عليه السلام من التراب. ويقال: إنّ مروان خطبها بعده فقالت: ما كنت لأتّخذ حماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

وأُمّ إسحاق، بنت طلحة زوجة أخيه.

وشهربانو على خبر في عتقه وتزوّجها[٣]. وأمّا على خبر الرضا عليه السلام فهي أُمّ ولده[٤].

وهند بنت سهيل بن عمرو العامري من الحنفاء بنت أبي جهل، ذكرها الزبيري في أنسابه، قال: كانت أوّلاً عند حفص بن عبد بن زمعة، ثمّ خلّف عليها عبدالرحمن ابن عتّاب بن أُسيد، ثمّ عبدالله بن عامر، ثمّ الحسين عليه السلام[٥].

وروى خلفاء ابن قتيبة قصّة طويلة في تزوّجه عليه السلام بأُرينب بنت إسحاق، لمّا خدع معاوية زوجها عبدالله بن سلام، فطلّقها حتى ينكحها ابنه يزيد، ثمّ طلّقها عليه السلام وردّها على زوجها الأوّل وقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم أستنكحها رغبةً في مالها ولا جمالها، ولكنّي أردت إحلالها لبعلها[٦].

وأمّا أزواج السجّاد عليه السلام

فالّذي وقفت عليه أُمّ عبدالله الصدّيقة، بنت عمّه الحسن عليه السلام.

وروى الكافي تزوّجه عليه السلام بشيبانيّة.

وروى القرب تزوّجه بأُمّ ولد أخيه عليّ المقتول[٧]. وكذا ورد تزوّجه بأُمّ ولد عمّه الحسن.

---

(١) معجم البلدان ٤: ٤٤٥.

(٢) الأغاني ١٨: ١١ و١٢ (نشر دار الثقافة).

(٣) إثبات الوصيّة: ١٤٥.

(٤) عيون الأخبار ٢: ١٢٦، ح ٦.

(٥) نسب قريش: ٤٢٠.

(٦) الإمامة والسياسة: ١٩٣ ـ ٢٢٠.

(٧) قرب الإسناد: ١٦٣.

وأمّا أزواج الباقر عليه السلام

فالّذي وقفنا عليه: أُمّ كلثوم، بنت الحسن المثنّى.

وأُمّ فروة، بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

وأُمّ حكيم، بنت أُسيد بن المغيرة الثقفيّة.

وروى الكافي تزوّجه بامرأة وطلاقها لكونها خارجيّة[١].

وأمّا أزواج الصادق عليه السلام

فأُمّ إسماعيل فاطمة، بنت يحيى بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهي الّتي ورد عن الصادق عليه السلام حبط حجّها بضربها مولاة الصادق عليه السلام في طريق مكّة لمّا عثرت على غسلها[٢].

وأُمّ أبي البختري وهب بن وهب القاضي.

قال النجاشي في عنوان «وهب» قال سعد: تزوّج أبو عبدالله عليه السلام بأُمّه[٣]. وصرّح به الفهرست في عبدالله بن يحيى الراوي عن وهب[٤].

قلت: وكانت لأُمّ وهب قرابة معه عليه السلام.

وفي المناقب: سأل سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فقال: كان «جره بند» جعفر الصادق، أي الربيب له... أبو عبدالله المحدّث في رامش[٥]: إنّ أُمّ أبي حنيفة كانت في حبالة الصادق عليه السلام[٦]. ذكر ذلك في فضل علمه عليه السلام ولم أقف على ذكر غيره لذلك.

---

(١) الكافي ٥: ٣٥١. (٢) التهذيب ١: ١٣٤.

(٣) رجال النجاشي: ٤٣٠، الرقم ١١٥٥. (٤) فهرست الشيخ الطوسي: ٣٠٣، الرقم ٤٦٢.

(٥) رامش أفزاى آل محمّد صلى الله عليه وآله للشيخ محمّد بن الحسين المحتسب، عنونه العلّامة الطهراني «راش أفزاى آل محمّد» عن فهرست منتجب الدين ناقلاً عنه: أنّه في عشر مجلّدات. ثمّ قال: لكنّ الظاهر أنّه «رامش» بالميم، فإنّه في الفارسيّة بمعنى الطرب والعيش، و«رامشگر» بالفارسيّة: هو المطرب. ثمّ استظهر ممّا نقله صاحب كتاب الدرّ النظيم عن «رامش افزاى» أنّ نسخة الكتاب كانت موجودة إلى أواخر القرن السابع، راجع الذريعة ١٠: ٥٩.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٤٨.

وأمّا الكاظم عليه السلام

فلم نقف على من ذكر له زوجة مع كثرة أولاده، بل قالوا في الكلّ: إنّهم لأُمّهات أولاد.

وأمّا أزواج الرضا عليه السلام

فلم نقف على ذكر غير أُمّ حبيب بنت المأمون، كما رواه العيون[1].

وأمّا الجواد عليه السلام

فلم نقف أيضاً على ذكر غير أُمّ الفضل بنت المأمون أيضاً.

روى القمّي عن الريّان بن شبيب أنّ المأمون أمر بعد التزويج أن يقعد الناس على مراتبهم من الخاصّة والعامّة، ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً يشبه أصوات الملّاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرّون سفينة مصنوعة من فضّة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجلة مملوّة من الغالية، ثمّ أمر المأمون أن يخضب لحاء الخاصّة من تلك الغالية، ثمّ مدّت إلى دار العامّة فطيّبوا منها، ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت (إلى أن قال) ثمّ أمر المأمون فنثر على أبي جعفر رقاعاً فيها ضياع وطعم وعمالات[2].

وأمّا الهادي والعسكري عليهما السلام

فلم نقف لهما على ذكر زوجة، بل أُمّ أولاد.

كما أنّ الحجّة عليه السلام لم نقف على ذكر زوجة له أو أُمّ ولد، إلّا ما عن مصباح الكفعمي من أنّ زوجته عليه السلام أحد بنات أبي لهب[3].

* * *

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٥، الباب ٤٠، ح ١٩.

(٢) تفسير القمّي ١: ١٨٣ ـ ١٨٥.

(٣) الموجود في المصباح: زوجته من بنات أبي ليث، راجع ص ٥٢٣.

فصلٌ
في أولادهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

فروى الخصال بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه ولد له من خديجة: القاسم، والطاهر، وأمّ كلثوم، ورقيّة، وزينب، وفاطمة (إلى أن قال) وتزوّج أبو العاص بن ربيع ـ وهو رجل من بني أُميّة ـ زينب، وتزوّج عثمان بن عفّان أمّ كلثوم فماتت ولم يدخل بها، فلمّا ساروا إلى بدر زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقيّة. وولد له عليه السلام إبراهيم من مارية القبطية[1].

وقريب منه في خبر قرب الإسناد[2].

ولكن في الأخيره من المسائل السرويّة العشرة للمفيد: ما قوله في تزويجه صلى الله عليه وآله وسلم بنتيه زينب ورقيّة من عثمان؟ وقال في جملة جوابه: وقد تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام: أحدهما عُتبة بن أبي لهب، والآخر أبو العاص الربيع (إلى أن قال) وهاتان هما اللتان تزوّجهما عثمان بن عفّان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص، انتهى[3].

وكلامه سؤالاً وجواباً في تزوّج عثمان بزينب مخالف للخبر وللتاريخ، فإنّ

---

(١) كتاب الخصال: ٤٠٤.
(٢) قرب الإسناد: ٩.
(٣) المسائل السرويّة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٩٢.

عثمان إنّما كان متزوّجاً برقيّة وأُمّ كلثوم، لا زينب، أمّا الخبر: فقد عرفت، وأمّا التاريخ: فقال ابن قتيبة ومصعب الزبيري والمسعودي بأنّ رقيّة وأُمّ كلثوم كانتا تحت عتبه وعتيبة ابني أبي لهب فطلّقاهما، فتزوّجهما عثمان واحدة بعد واحدة[١].

وقال الأوّل: رقيّة ولدت له عبدالله فنقره ديك على عينه فمرض ومات.

ثمّ إنّ الخبر اقتصر على «الطاهر» ولم يعدّ «طيّباً».

وقال الكليني: وولد له بعد المبعث «الطيّب» و«الطاهر» وروى أنّهما وُلدا قبل مبعثه[٢].

وعدّهما ابن قتيبة أيضاً اثنين[٣] واقتصر مصعب الزبيري على ذكر عبدالله دون طيّب وطاهر، وقال ولد النبيّ صلى الله عليه وآله القاسم، ثمّ زينب، ثمّ عبدالله، ثمّ أُمّ كلثوم، ثمّ فاطمة ثمّ رقيّة[٤].

وقال المسعودي: إنّ «الطيّب» و«الطاهر» اسمان لعبدالله، لأنّه الآخر الّذي ولد في الإسلام[٥].

وروى الكليني خبراً طويلاً في قتل عثمان لرقيّة[٦]. وروى في خبر آخر: أنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه ومالقيت، واستوهبتها من ضمّة القبر[٧].

ثمّ إنّ خبر الخصال عدّ أباالعاص من بني أُميّة ولم يكن منهم حقيقة بل في عدادهم، فإنّه أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزيز بن عبد شمس.

وأمّا أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

فقال المفيد: سبعة وعشرون ذكراً وأُنثى: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكنّاة بأُمّ كلثوم، أُمّهم فاطمة البتول.

---

(١) المعارف: ٨٤، نسب قريش: ٢٢، مروج الذهب ٢: ٢٩١.
(٢) الكافي ١: ٤٣٩.
(٣) المعارف: ٨٣.
(٤) نسب قريش: ٢١.
(٥) مروج الذهب ٢: ٢٩١.
(٦) الكافي ٣: ٢٥١.
(٧) الكافي ٣: ٢٣٦.

ومحمّد المكنّى بأبي القاسم، أُمّه خولة.
وعمر ورقيّة توأمين، أُمّهما أُمّ حبيب.
والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء بالطفّ، من أُمّ البنين.
ومحمّد الأصغر المكنّى بأبي بكر وعبيدالله الشهيدان بالطفّ، أُمّهما ليلى.
ويحيى، أُمّه أسماء.
وأُمّ الحسن ورملة، أُمّهما أُمّ سعيد.
ونفيسة وزينب الصغرى ورقيّة الصغرى وأُمّ هاني وأُمّ الكرام وجمانة المكنّاة بأُمّ جعفر وأُمامة وأُمّ سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لأُمّهات شتّى.

ومثله مصعب الزبيري في أنسابه، إلّا أنّه قال: ومحمّد الأصغر درج من أُمّ ولد (والمفيد جعله من أُمّ عبيدالله كما عرفت) وقال بقتل عبيدالله في مقدّمة مصعب وبدّل أُمّ الحسن بأُمّ الحسين، وقال: نفيسة هي أُمّ كلثوم الصغرى كانت عند عبدالله ابن عقيل الأكبر وأُمّ الحسين عند جعدة بن هبيرة[١] أي ابن أُخته عليها السلام.

قال: وفي الشيعة من ذكر «محسناً» فيصيرون ثمانية وعشرين، انتهى[٢].

قلت: ذكر «المحسن» من العامّة أيضاً ابن بكّار، ومحمّد بن إسحاق، وابن قتيبة[٣] وروايات الشيعة به مستفيضة[٤] وقد ورد الحثّ على التسمية قبل الولادة كما سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم محسناً[٥].

وقوله بشهادة «عبيدالله» يوم الطفّ وهم سبقه إليه هشام الكلبي[٦] ويحيى بن الحسن العلوي، وإنّما قتل عبيدالله يوم المذار في أصحاب مصعب، قتله أصحاب المختار[٧] ودلّ عليه الأخبار[٨]. وقد نبّه على كونه وهماً الواقدي[٩] وأبو الفرج

---

(١) نسب قريش: ٤٤ و٤٥. (٢) الإرشاد: ١٨٦.
(٣) سيرة ابن إسحاق: ٢٤٧، المعارف: ٨٤، ولم نعثر عليه في جمهرة ابن بكّار.
(٤) راجع البحار ٤٢: ٧٤، الباب، ١٢٠. (٥) الكافي ٦: ١٨.
(٦) تاريخ الطبري ٥: ١٥٤.
(٧) نقله عن يحيى أبوالفرج في مقاتل الطالبيّين: ٥٧.
(٨) إثبات الوصيّة: ١٣٢. (٩) نقله عنه الطبري في تاريخه ٥: ١٥٤.

والطبري[١] وأبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة الدينوري[٢].

ثمّ إنّه[٣] جعل أبا بكر ومحمّد الأصغر واحداً، وجعلهما أبو الفرج والطبري اثنين من أُمّين[٤] وقالا: أبو بكر من ليلى، ومحمّد من أُمّ ولد (وهشام قال بأنّ محمّداً الأصغر من أسماء)[٥] وزاد الأوّل أنّ أبا بكر لم يعرف اسمه، وقال الثاني: شكّ في قتل أبي بكر بالطفّ. وقال الأوّل: وروي أنّ قاتله رجل من تميم، وجعل جمانة وأُمّ جعفر واحدة، والطبري عدّهما اثنتين، وزاد في البنات «رملة الصغرى» وقال: بأنّ اسم أُمّها لم يُعلم كباقي البنات غير أُمّ الحسن رملة الكبرى من أُمّ سعيد بنت عروة. كما أنّ المفيد جعل الأبناء أحد عشر والطبري أربعة عشر، وزاد «محمّد الأوسط» من أُمامة ونقل عن الواقدي «عوناً» من أسماء هذا.

وروى في الكتاب المعروف بدلائل الطبري في عنوان «أخبار في مناقبها» عن سكينة وزينب ابنتي عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال: قال النبيّ: فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة، وأن بنات الأنبياء لا يحضن[٦].

ولم أقف على من ذكر «سكينة» في بناته عليها السلام. وكيف كان فعدّ ابن قتيبة في بناته عليها السلام: أُمّ أُمّ أبيها وأُمّ كلثوم الصغرى[٧] أيضاً.

هذا، وقال المفيد: أُمّ كلثوم من سيّدة النساء وهي زينب الصغرى[٨]. ولم أقف على من ذكر لأُمّ كلثوم منها عليها السلام اسماً، وإنّما قال مصعب الزبيري وابن قتيبة هي أُمّ كلثوم الكبرى[٩].

هذا، وقال أبو الفرج: وذكر محمّد بن عليّ بن حمزة: أنّه قُتل يومئذٍ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب وأُمّه أُمّ ولد. قال أبوالفرج: وما سمعت بهذا عن غيره، ولا رأيت

---

(١) تقدّم تخريجهما.
(٢) المعارف: ١٢٧، ولم نجده في الأخبار الطوال.
(٣) أي المفيد رحمه الله.
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٥٦، ٥٧، تاريخ الطبري ٥: ١٥٤.
(٥) لم نقف على مأخذه.
(٦) دلائل الإمامة: ٥٢.
(٧) لم نجده في المعارف، راجع ص ١٢٢.
(٨) الإرشاد: ١٨٦.
(٩) نسب قريش: ٤١، المعارف: ١٢٢.

لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً[١].

قلت: وقفت على ذكر إبراهيم بن عليّ في مقتولي الطفّ أيضاً في خلفاء ابن قتيبة[٢].

هذا، وروى الكليني مسنداً عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام ـ في خبر طويل ـ ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام حضره الّذي حضره، فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً[٣].

وسيأتي خبر آخر وكلام المسعودي في فصل المقدوحين: أنّهم كانوا اثني عشر، فما زاد في الناسخ من «عثمان الأصغر» و«جعفر الأصغر» و«عبّاس الأصغر» و«عمر الأصغر»[٤] بلا اعتبار.

وقال في الناسخ أيضاً: واسم أُمّ هانئ فاختة[٥].

قلت: لم أقف على ذكر أحد اسماً لأُمّ هانئ بنته عليه السلام وإنّما قالوا في أُمّ هانئ أُخته عليه السلام ذلك.

هذا، وقد قالوا: إنّه عليه السلام أعقب من بنيه من خمسة: الحسن والحسين عليهما السلام وابن الحنفيّة والعبّاس وعمر[٦].

هذا، وفي نسب قريش مصعب الزبيري زوّج عليّ عليه السلام بنته زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر فولدت له: عليّاً، وأُمّ كلثوم، وجعفر الأكبر، وعوناً الأكبر، وأُمّ عبدالله. وقال: انقرض جعفر وعون، وأُمّ عبدالله لم تتزوّج، وتزوّجت أُمّ كلثوم القاسم بن محمّد بن جعفر، زوّجها إيّاه الحسين عليه السلام وكان معاوية أرادها ليزيد[٧].

ولم يذكر هو والطبري في مقتولي الطفّ ابناً لها، وإنّما ذكر أبو الفرج في مقاتله: أنّ عوناً من زينب العقيلة قُتل بالطفّ[٨].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٥٧. (٢) الإمامة والسياسة ٢: ٧.

(٣) لم نعثر عليه في الكافي، نقله البحار ٤٢: ٧٨ عن الخرائج.

(٤ و٥) ناسخ التواريخ ٤: ٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٤.

(٦) قاله في عمدة الطالب: ٦٤. (٧) نسب قريش: ٨٢.

(٨) مقاتل الطالبيّين: ٦٠.

وقال أيضاً مصعب الزبيري: ولدت أُمّ كلثوم لعمر زيداً ورقيّة[١] فتزوّجها بعد عمر محمّد بن جعفر فمات عنها فتزوّجها عون بن جعفر فمات عنها، فتزوّجها عبدالله بن جعفر فمات عنها... الخ. ومثله ابن قتيبة، إلّا أنّه قال: ماتت عند عون بن جعفر بعد محمّد بن جعفر[٢].

وتزوّج عمر بها[٣] وإن دلّت عليه أخبار العامّة والخاصّة، إلّا أنّه كان جبراً.

وأمّا أولاد الحسن عليه السلام

فقال المفيد: خمسة عشر: زيد وأُمّ الحسن وأُمّ الحسين من أُمّ بشر. والحسن المثنّى من خولة. والحسين الأثرم وطلحة وفاطمة من أُمّ إسحاق. والقاسم وعبدالله وعَمرو من أُمّ ولد. وعبدالرحمن من أُمّ ولد. وأُمّ عبدالله وفاطمة وأُمّ سلمة ورقيّة لأُمّهات شتّى، انتهى[٤].

قلت: قد ذكر في مقتولي الطفّ «أبا بكر بن الحسن» من أُمّ «القاسم» وهنا بدّله بعمرو بن الحسن، فلعلّ الأصل واحد عبّر هنا بالاسم وثمّة بالكنية، إلّا أنّ السروي جعلهما اثنين، وقال: إنّ عَمراً من أُمّ «القاسم» وأبا بكر من أُمّ إسحاق بنت طلحة[٥]. لكن الظاهر وهمه، فصرّح أبو الفرج بأنّ أبا بكر أُمّه أُمّ ولد[٦] وأبو بكر وعمرو هنا نظير أبي بكر ومحمّد في أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام في الاختلاف في الاتّحاد والتعدّد، وقد عرفت أنّ المفيد جعل عبدالله وعمراً من أُمّ «القاسم» وجعل أبو الفرج عبدالله من بنت الشليل البجلي، وابن قتيبة عمراً من الثقفيّة. وتقدّم قول المفيد: إنّ الحسين الأثرم من أُمّ إسحاق، وجعله ابن قتيبة من أُمّ ولد.

وكيف كان، فلا ريب أنّ «القاسم» من أُمّ ولد. والظاهر أنّ ما اشتهر من أنّ أُمّه

---

(١) نسب قريش: ٣٤٩، ولم نجد باقي ما نسبه إليه فيه.

(٢) المعارف: ١٢٢.

(٣) أي بأُمّ كلثوم عليها السلام.

(٤) الإرشاد: ١٩٤.

(٥) المناقب ٤: ٢٩.

(٦) مقاتل الطالبيّين: ٥٧.

«أُمّ فروة» محرّف «أُمّ ولد».

هذا، ونقل سبط ابن الجوزي عن الواقدي وهشام في ولده عليه السلام اثني عشر ذكراً: عليّين أكبر وأصغر، وحسناً، وحسيناً، وعقيلاً، وإسماعيل، وأحمد، وزيد، وقاسماً، وعبدالله، وجعفر، وعبدالرحمن. وثلاث بنات: فاطمة، وسكينة، وأُمّ الحسن[١].

وعن كاتب الواقدي ستّة عشر ذكراً وخمس بنات، أسقط «سكينة» وزاد أُمّ الخير، وأُمّ سلمة، وأُمّ عبدالله. كما زاد في البنين: محمّدين أكبر وأصغر، ويعقوباً، وأبا بكر، وحمزة[٢].

قلت: يعارض ما نقله من المسمّى بأحمد ما نقله ابن النديم في خليل النحوي: أنّ أباه أوّل من سُمّي بأحمد في الإسلام[٣].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: ولدت أُمّ كلثوم بنت الفضل بن عبّاس للحسن عليه السلام محمّداً وجعفراً وحمزة وفاطمة، درجوا[٤].

هذا، ومن الغريب! ما في الكتاب المعروف بدلائل الطبري: من أنّه كانت له عليه السلام بنت واحدة اسمها «أُمّ الحسن»[٥] مع أنّك عرفت أنّ المفيد عدّ هنّ سبعاً، مع أنّ «أُمّ عبدالله» أُمّ الباقر عليه السلام ممّا لا ريب فيه.

هذا، وقد قالوا: إنّه عليه السلام أعقب من زيد والحسن المثنّى[٦]. وأعقب المثنّى من أربعة: المثلّث وعبدالله المحض، وإبراهيم، وداود[٧].

وأمّا أولاد الحسين عليه السلام

فقال المفيد: ستّة: السجّاد عليه السلام من شاهزنان، والمقتول من ليلى، وجعفر المتوفّى في حياته عليه السلام من قضاعيّة، وعبدالله المذبوح بسهم في حجره من

---

(١) راجع تذكرة الخواصّ: ٢١٤، والموجود فيها: قال الواقدي وهشام: كان له خمسة عشر ذكراً وثمان بنات.
(٢) راجع المصدر السابق.
(٣) الفهرست: ٤٨.
(٤) نسب قريش: ٢٨.
(٥) دلائل الإمامة: ٦٣.
(٦) مطالب السؤول: ٢٤٤.
(٧) لم نقف على مأخذه، وفي عمدة الطالب (ص ١٠١): أعقب من خمسة رجال (المذكورين، وجعفر).

الرباب، وسكينة من الرباب أيضاً، وفاطمة من أُمّ إسحاق[١]. ونقل عن ابن طلحة وابن الخشّاب إضافة بنتين أُخريين: فاطمة وزينب، وابنين آخرين: محمّد وعليّ[٢].

وأثبت أبو حنيفة الدينوري وأعثم الكوفي ابناً له عليه السلام مسمّى بعمر، فقال الأوّل ـ بعد ذكر وقعة الطفّ وتعداد من قتل ـ: لم يبق من أهل بيته إلّا ابناه: عليّ الأصغر وقد كان راهق وإلّا عمر وقد كان بلغ أربع سنين، وقال يزيد ذات يوم لعمر بن الحسين: هل تصارع ابني هذا؟ ـ يعني خالداً وكان من أقرانه ـ فقال: بل أعطني سيفاً وأعطه سيفاً حتّى أُقاتله فتنظر أيّنا أصبر، فضمّه يزيد إليه وقال: شنشنة أعرفها من أخزم، هل تلد الحيّة إلّا حيّة[٣]! ومثله الثاني إلّا أنّه قال: كان لعمر سبع سنين.

وإنّما أعقب عليه السلام من السجّاد عليه السلام.

وأمّا أولاد السجّاد عليه السلام

فقال المفيد: عشر: الباقر عليه السلام من أُمّ عبدالله. وعبدالله الباهر والحسن والحسين من أُمّ ولد. وزيد وعمر من أُمّ ولد. ومحمّد الأصغر من أُمّ ولد. وفاطمة وعليّة وأُمّ كلثوم من أُمّ ولد[٤].

وعن طبقات ابن سعد: أنّه زاد حسيناً أصغر وسليماناً وقاسماً وعليّاً في بنيه. ومليكة وخديجة وأُمّ الحسن وأُمّ البنين في بناته[٥].

ومن الغريب! أنّ ابن الخشّاب والكتاب المعروف بدلائل الطبري أنكرا أن تكون له بنت رأساً[٦] مع أنّ النجاشي في فهرسته روى لعليّة بنته عليه السلام كتاباً، وقال:

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣.

(٢) نقله عنهما الإربلي، لكن نقل عن الثاني ثلاث بنات، راجع كشف الغمّة ٢: ٣٩.

(٣) الأخبار الطوال: ٢٥٩ و٢٦١، ولا يوجد عندنا تاريخ أعثم الكوفي.

(٤) قال المفيد: خمسة عشر ولداً، راجع الإرشاد: ٢٦١.

(٥) الطبقات الكبرى ٥: ٢١١.

(٦) دلائل الإمامة: ٨١، ونقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة ٢: ١٠٥.

رواه محمّد بن عبدالله عن رجاء بن جميل، عن أبيه، عن زرارة، عنها[١]. وأُمّ كلثوم ابنته عليها السلام كانت تحت داود بن الحسن المثنّى، وبواسطتها يصير عليّ بن طاووس الحسني حسينيّاً أيضاً، فإنّها كانت جدّته.

وأعقب عليه السلام من الباقر عليه السلام والباهر وزيد وعليّ وعمر والحسين، رواه الخصال عن الرضا عليه السلام بلفظ: أنّ أسباط الحسن ستّة وأسباط الحسين ستّة كأسباط بني إسرائيل الاثني عشر[٢].

وأمّا أولاد الباقر عليه السلام

فقال المفيد: سبعة: الصادق عليه السلام وعبدالله من أُمّ فروة. وإبراهيم وعبيدالله من أُمّ حكيم دَرَجا في حياته عليه السلام. وعليّ وزينب لأُمّ ولد. وأُمّ سلمة لأُمّ ولد[٣].

ومثله الزبيري في أنسابه[٤].

وأمّا أولاد الصادق عليه السلام

فقال المفيد: عشرة: الكاظم عليه السلام وإسحاق ومحمّد لأُمّ ولد. وإسماعيل وعبدالله الأفطح وأُمّ فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر (وهو ابن السجّاد عليه السلام) وفي الكشف: بنت الحسين الأثرم[٥] (وهو ابن المجتبى عليه السلام) قال[٦]: وعليّ العريضي لأُمّ ولد. والعبّاس لأُمّ ولد. وأسماء لأُمّ ولد. وفاطمة لأُمّ ولد[٧].

وزاد الزبيري: فاطمة الكبرى وبريهة من أُمّ الكاظم عليه السلام. وقال: كانت فاطمة عند محمّد بن إبراهيم الإمام فتوفّيت، فخلف على بريهة فماتت قبل أن يدخل بها[٨].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٠٤، الرقم ٨٣٢.
(٢) كتاب الخصال: ٤٦٦.
(٣) الإرشاد: ٢٧٠.
(٤) نسب قريش: ٦٣.
(٥) كشف الغمّة ٢: ١٦١.
(٦) نسب قريش: ٥١.
(٧) الإرشاد: ٢٨٤.
(٨) لم نعثر عليه في نسب قريش.

وأمّا أولاد الكاظم عليه السلام

فقال المفيد: سبعة وثلاثون:

ثمانية عشر ابناً: الرضا عليه السلام لأُمّ ولد. وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأُمّ ولد. وأحمد ومحمّد وحمزة لأُمّ ولد. وعبدالله وعبيدالله وزيد وإسحاق وسليمان والفضل والحسين وإبراهيم والقاسم والعبّاس لأُمّهات أولاد. وسبع عشرة بنتاً: فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقيّة ورقيّة الصغرى وحكيمة وأُمّ أبيها وأُمّ كلثوم وأُمّ سلمة وأُمّ جعفر ولبانة وعليّة وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وزينب وخديجة[1].

وقال ابن الخشّاب: عشرون ابناً، زائداً فيهم عَمراً وعقيلاً، وثماني عشرة بنتاً[2].

وقال صاحب عمدة الطالب: له ستّون ولداً، ثلاث وعشرون ابناً. سبعة وثلاثون بنتاً.

درج من بنيه خمسة لم يعقبوا بغير خلاف، وهم عبدالرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود.

ومنهم ثلاثة لهم أُناث وليس لأحد منهم ذكر، وهم سليمان والفضل وأحمد.

ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف، وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن.

ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف، وهم عليّ وإبراهيم الأصغر والعبّاس وإسماعيل ومحمّد وإسحاق وحمزة وعبدالله وعبيدالله وجعفر؛ فكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري[3].

وقال النقيب تاج الدين: أعقب موسى الكاظم عليه السلام من ثلاثة عشر رجال، أربعة منهم مكثرون، وهم عليّ الرضا وإبراهيم المرتضى ومحمّد العابد وجعفر. وأربعة متوسّطون، وهم زيد النار وعبدالله وعبيدالله. وخمسة مقلّون، وهم العبّاس

---

(١) الإرشاد: ٣٠٢.
(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٣٧.
(٣) عمدة الطالب: ١٩٧.

وهارون وإسحاق وإسماعيل والحسن. وقد كان الحسين بن الكاظم عليه السلام أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثمّ انقرض[١].

وفي فرق النوبختي: كان الرضا عليه السلام أكبر ولد موسى عليه السلام وهم ثمانية عشر ذكراً، وخمس عشرة بنتاً لأُمّهات أولاد[٢].

وفي الطبري: وفي سنة ٢٣١ ماتت أُمّ أبيها بنت موسى أُخت عليّ الرضا[٣].

وأمّا أولاد الرضا عليه السلام

فقال المفيد: ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام عليه السلام[٤].

وقال في المناقب وأعلام الورى: وله الجواد عليه السلام لا غير[٥].

قلت: بل له بنت أيضاً مسمّاة «فاطمة» فقد روى العيون في باب أخباره المجموعة بإسناده عنها، عن أبيها عليه السلام[٦].

ولا ينافي ما ذكرناه ما رواه المسعودي في إثباته والحميري في دلائله: عن حنان بن سدير، قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام أما إنّه لا يولد لي إلّا واحد، ولكن الله ينشئ منه ذرّيّة كثيرة[٧].

وما رواه الأوّل بإسناده عن كلثم بن عمران، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت تحبّ الصبيان فادع الله أن يرزقك ولداً، فقال: إنّما أُرزق ولداً واحداً، وهو يرثني...[٨] الخبر.

وما رواه أيضاً عن محمّد بن عيسى الأشعري قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام ارتفع الشكّ، ما لأبي ولد غيري[٩].

لأنّ المراد بالولد فيهما الذكر الّذي يحتمل إمامته وخلفيّته.

---

(١) حكاه عن تاج الدين، في عمدة الطالب: ١٩٧.

(٢) فرق الشيعة: ٨٧.

(٣) تاريخ الطبري ٩: ١٤٥.

(٤) الإرشاد: ٣١٦.

(٥) المناقب ٤: ٣٦٧، إعلام الورى: ٣٢٩.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٣١، ح ٣٢٨.

(٧ ـ ٩) إثبات الوصيّة: ١٨٥، ١٨٣، ١٩١.

وأمّا قول ابن طلحة وابن الخشّاب والأخضر: له خمسة بنين: الجواد والحسن والحسين وجعفر وإبراهيم، وبنتاً واحدة: عائشة[١]، فغلط، لردّ الأخبار الثلاثة وأقوال الثلاثة لهم.

وأمّا السادات الرضويّة: فأولاد موسى المبرقع ابن الجواد عليه السلام كما صرّح به في تاريخ قم[٢].

وكان الرضا عليه السلام لاشتهاره في عصر المأمون بولاية العهد ينسب جميع ولده عليه السلام إليه عليه السلام حتّى أنّ العامّة كانوا يقولون لكلّ من الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام أيضاً: «ابن الرضا».

وأمّا قول صاحب العدد: له ولدان: محمّد وموسى[٣] وإن أمكن استناده إلى خبر القرب عن البزنطي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام بالقادسيّة (إلى أن قال) وقد سألتك منذ سنين ـ وليس لك ولد ـ عن الإمامة فيمن يكون بعدك؟ فقلت في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت لك عند أبيك؟ ... الخبر[٤] إلّا أنّ الترجيح لتلك الأقوال وتلك الأخبار المتعدّدة.

وأمّا أولاد الجواد عليه السلام

فأبناؤه: عليّ الهادي عليه السلام وموسى المبرقع.

وأمّا بناته: فقال المفيد: فاطمة وأُمامة[٥].

وفي المناقب وإعلام الورى: حكيمة وخديجة وأُمّ كلثوم[٦].

وعن تاريخ قم: زينب وأُمّ محمّد وميمونة، وقال: دُفنّ في قم عند فاطمة بنت الكاظم عليه السلام وقال: إنّهن نزلن قم عند أخيهم موسى أوّل من نزل قم من الرضويّة[٧].

---

(١) مطالب السؤول: ٣٠٢، ونقله عن ابن الخشّاب والأخضر كشف الغمّة ٢: ٢٦٧ و ٢٨٤.
(٢) تاريخ قم: ٢١٥.
(٣) العدد القويّة، عنها في البحار ٤٩: ٢٢٢.
(٤) قرب الإسناد: ٣٧٦.
(٥) الإرشاد: ٣٢٧. إعلام الورى: ٣٨٠.
(٦) المناقب ٤: ٣٨٠، إعلام الورى: ٣٣٨.
(٧) تاريخ قم: ٢١٤ ـ ٢١٦.

قلت: أمّا حكيمة: فالأخبار بوجودها ورواية تولّد الصاحب عليه السلام عنها مستفيضة[١]. وأمّا خديجة: فوردت الرواية أيضاً في تولّد الحجّة عليه السلام عنها في إثبات المسعودي وغيبة الشيخ[٢].

وأمّا أولاد الهادي عليه السلام

فأبناؤه أربعة: الحسن الإمام والحسين ومحمّد، وجعفر المعروف بالكذّاب. وله بنت واحدة: عليّة.

وقال في الملل والنحل: له فاطمة، ونقل أنّ فرقة قالوا بإمامتها مع أخيها جعفر[٣].

وأمّا أولاد العسكري عليه السلام

فصرّح المفيد وغيره بأنّه لم يخلف غير الحجّة[٤] بل هو إجماع الشيعة.

ولكن روى الإكمال في باب من رآه عليه السلام عن إبراهيم بن مهزيار ـ في خبر طويل ـ قال لي وأيم الله! إنّي لأعرف الضوء بجبين محمّد وموسى ابني الحسن بن عليّ، ثمّ إنّي لرسولهما إليك قاصداً لإتيانك أمرهما، فإن احببت لقاءهما والاكتحال بالتبرّك بهما، فارتحل معي إلى الطائف (إلى أن قال) فدخل فسلّم عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج إليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً محمّد بن الحسن صلّى الله عليه (إلى أن قال) ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى، واعتزل في ناحية... الخبر[٥].

وروى بعده بفاصلة حديث سعد خبراً آخر عن عليّ بن مهزيار، وفيه: أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمّد وموسى... الخ[٦] والخبران موضوعان وآثار الوضع عليهما عيان. ورواه الغيبة بتفصيلهما عن عليّ بن إبراهيم ابن مهزيار دون ذكر أخ له[٧].

---

(١) البحار ٥١: ٢.
(٢) إثبات الوصيّة: ٢٣٠، الغيبة للشيخ: ١٣٨.
(٣) الملل والنحل ١: ١٧٠.
(٤) الإرشاد: ٣٤٥.
(٥) كمال الدين: ٤٤٦ الباب ٤٣ ح ١٩.
(٦) كمال الدين: ٤٦٧، الباب ٤٣، ح ٢٣.
(٧) الغيبة للشيخ: ١٥٩.

وقول المفيد: «لم يخلف غير الحجّة» ولا يمنع من وجود ابن آخر له عليه السلام مات قبله. ويدلّ عليه ما قال المسعودي في إثباته: حدّثني الثقة من إخواننا عن إبراهيم بن إدريس، قال: وجّه إليَّ أبو محمّد عليه السلام بكبشين وقال: عقّهما عن ابني فلان (إلى أن قال) ثمّ لقيته بعد ذلك فقال: إنّ المولود الّذي ولد مات. ثمّ وجّه إليَّ بكبشين بعد ذلك وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكلّ هناك الله وأطعم إخوانك. ففعلت ولقيته بعد ذلك، فما ذكر لي شيئاً[1].

وأمّا الحجّة عليه السلام

فلم يتعرّض القدماء أنّ له ولداً فعلاً. وأصرّ النوري على ذلك[2] استناداً إلى حديث مدائن أبناء له[3] وحديث البحر الأبيض، والجزيرة الخضراء. وهما خبران مجعولان ليس أثر منهما في كلام المعصومين، ولا في كلمات المتقدّمين، وإنّما قال بهما بعض من كان حسن الاعتقاد كابن طاووس والمجلسي من المتأخّرين، واستناداً إلى ما رواه في الغيبة «ولا يطّلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره»[4] وهو خبر محرّف، وصحيحه ما رواه النعماني «من وليّ ولا غيره»[5]. وقوله: «إنّ النعماني رواه مثله» وهم.

هذا، وأمّا وجود الولد له عليه السلام بعد ظهوره، ووجود الخلف له بعد وفاته، فالأخبار والأقوال فيه مختلفة.

أمّا الأخبار: فروى في الغيبة في أخبار الأئمّة الاثني عشر باسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله خبراً فيهم عليهم السلام وفيه بعد ذكر العسكري عليه السلام: فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد المستحفظ من آل محمّد، فذلك اثنا عشر إماماً. ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المؤمنين، له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي، وهو

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٢١.
(٢) انظر نجم ثاقب (فارسيّة): ٢٦٠ باب ٧.
(٣) كذا قرأناها، وكتابتها في الأصل غير واضحة.
(٤) الغيبة للشيخ: ١٠٢.
(٥) الغيبة للنعماني: ١١٤.

«عبدالله» و«أحمد» والاسم الثالث «المهدي» هو أوّل المؤمنين[١].

وروى في آخر أخبار من رآه عليه السلام صلوات، وفيه: «اللّهمّ أعطه في نفسه وذرّيّته (إلى أن قال) وصلّ على وليّك وولاة عهدك والأئمّة من ولده»[٢].

وعن دعوات التلّعكبري: «السلام على ولاة عهده والأئمّة»[٣].

وفي خبر كتاب عمل شهر رمضان لابن أبي قرّة ـ على نقل ابن طاووس ـ: «وتجعله وذرّيّته فيها الأئمّة الوارثين»[٤].

ويعارضها ما رواه المسعودي في إثباته عن عليّ بن أبي حمزة في دخوله مع ابن أبي السّراج وابن أبي سعيد على الرضاعليه السلام (إلى أن قال) فقال له ابن أبي حمزة: فإنّا روينا أنّ الإمام لا يمضي حتّى يرى عقبه، فقال له الرضاعليه السلام: «أما رويتم في هذا الحديث بعينه إلّا القائم؟» قالوا: لا، قال الرضاعليه السلام: «بلى قد رويتموه وأنتم لا تدرون لم قيل ولا ما معناه» قال ابن أبي حمزة: إنّ هذا لفي الحديث...[٥] الخبر.

وما رواه الشيخ في غيبته في عنوان «ردّ من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمّدعليه السلام ولد أمّ لا؟» عن الحميري، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن عليّ الخزّار، قال: دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضاعليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّدعليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلّا وله عقب، فقال: أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا، قال جعفرعليه السلام: إنّما قال لا يكون إمام إلّا وله عقب، إلّا الإمام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليّعليه السلام فإنّه لا عقب له، فقال له: صدقت جعلت فداك! هكذا سمعت جدّك يقول[٦].

(١ و٢) الغيبة للشيخ: ٩٧.

(٣) نقله في البحار عن كتاب عتيق، وفيه: «السلام على ولاة عهده وعلى الأئمّة من ولده» بحار الأنوار ٩٩: ٢٢٨.

(٤) لم نعثر عليه في إقبال ابن طاووس. (٥) إثبات الوصيّة: ١٧٥.

(٦) الغيبة للشيخ: ١٣٤.

ورواه في الكتاب المعروف بدلائل الطبري[١]. ونقل عن غيبة الفضل أيضاً[٢].

وأمّا الأقوال: فقال المفيد في إرشاده: وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة، إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك ولم يرو به على القطع والثبات. وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهديّ الأُمة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء[٣]. والله أعلم بما يكون.

وقال النعماني ـ بعد ذكر أخبار الاثني عشر من طريق العامّة ـ وفي قوله في آخر الحديث: «ثمّ الهرج» أدلّ دليل على ما جاءت به الروايات متّصلة من وقوع الهرج بعد مضيّ القائم خمسين سنة... الخ[٤].

وقال الشيخ في غيبته: فأمّا من قال: إنّ للخلف ولداً وأنّ الأئمّة ثلاثة عشر، فقولهم يفسد بما دلّلنا عليه من أنّ الأئمّة اثنا عشر، فهذا القول يجب اطراحه... إلخ[٥]. وكلامه محتمل لنفي ولدٍ رأساً، ونفي ولدٍ لا يكون إماماً.

* * *

(١) دلائل الإمامة: ٢٣١.
(٢) لم نقف عليه.
(٣) الإرشاد: ٣٦٦، وفيه: الهرج وعلامات خروج الأموات ...
(٤) الغيبة للنعماني: ٦٤.
(٥) الغيبة للشيخ: ١٣٧.

فصلٌ
في ممدوحي أولادهم عليهم السلام ولو بالواسطة

والممدوحون من ولد أمير المؤمنين عليه السلام

العبّاس وإخوته المقتولون بالطفّ:

قال أبو الفرج: كان العبّاس رجلاً وسيماً يركب الفرس المُطَهَّم ورجلاه تخطّان الأرض، وكان يقال له: قمر بني هاشم. وروى عن الصادق عليه السلام أنّ الحسين عليه السلام عبّأ أصحابه فأعطاه رايته. وعن الباقر عليه السلام أنّ زيد بن رقاد الجهني وحكيم بن الطفيل قتلاه. قال: وفيه يقول الكميت:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس من الأسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه ... أكرم الشاربين صوب الغمام[1]

وروى الصدوق عن السجّاد عليه السلام قال رحم الله العبّاس! فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة[2].

وروى أبو الفرج عن الباقر عليه السلام: أنّ جعفر بن عليّ عليه السلام قتله خولى بن يزيد

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٥٥ ـ ٥٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٤ المجلس السبعون، ح ١٠.

وروى عن عليّ بن إبراهيم: أنّه قُتل وهو ابن تسع عشرة سنة.

وروى عن الضحّاك: أنّ هانئ الحضرمي قتل عبدالله. وعن عليّ بن إبراهيم أنّه قُتل وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه سمّى عثمان ابنه باسم أخيه عثمان بن مظعون.

وعن الضحّاك أنّ خولياً رماه ورجلا دارميّاً أخذ رأسه. وعن عليّ بن إبراهيم أنّه كان ابن سبع عشرة سنة[١].

ومنهم أبو بكر بن عليّ، وروى عن الصادق عليه السلام[٢] أنّ رجلاً من همدان قتله.

ومحمّد الأصغر بناءً على قول أبي الفرج من كونه غير أبي بكر، كما تقدّم وروى عن المدائني أن أبان بن دارم قتله[٣].

ومن غير المقتولين:

محمّد الأكبر ابن الحنفيّة فقد أقرّ للسجّاد عليه السلام بالإمامة لمّا حاكمه إلى الحجر[٤] وغمضه الباقر عليه السلام وغسّله ودفنه[٥].

وروى ابن أبي الحديد بإسناده، قال: خطب ابن الزبير فنال من عليّ عليه السلام فبلغ ذلك محمّد بن الحنفيّة فجاء إليه وهو يخطب، فوُضع له كرسيّ فقطع عليه خطبته وقال: يا معشر العرب شاهت الوجوه! أينتقص عليّ عليه السلام وأنتم حضور؟ إنّ عليّاً عليه السلام كان يدالله على أعدائه، وصاعقة من الله أرسله على الكافرين به والجاحدين لحقّه، فقتلهم بكفرهم، فشنئوه وأبغضوه وأضمروا له الشنف والحسد وابن عمّه صلى الله عليه وآله بعدُ حيّ لم يمت فلما نقله الله إلى جواره وأحبّ له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزّ حقّه... الخ[٦].

وروى الكافي خبراً في منع عائشة دفن الحسن عليه السلام وفيه: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: يا عائشة يوماً على بغل ويوماً على جمل! فما تملكين نفسك،

---

(١) في المقاتل: ابن إحدى وعشرين سنة. (٢) بل رواه عن الباقر عليه السلام.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٥٤ و٥٥ و٥٦. (٤) كشف الغمّة ٢: ١١١.
(٥) لم نعثر عليه. (٦) شرح نهج البلاغة ٤: ٦٢.

ولا تملكين الأرض عداوةً لبني هاشم! قال: فأقبلت عليه وقالت: يابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك، فقال لها الحسين عليه السلام وأنت تبعدين محمّداً من الفواطم! فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصمّ... إلخ[١].

وعدّ المناقب من رجال السجّاد عليه السلام ابناه: إبراهيم والحسن[٢].

وفي ولد العبّاس جمع ممدوحون:

فمنهم ابنه عبيدالله، فعن الزبير بن بكّار: أنّه كان من العلماء[٣].

وعبيدالله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، أبو عليّ، فعن ابن الجوزيّ: أنّه كان عالماً فاضلاً جواداً، طاف الدنيا وجمع كتباً تُسمّى «الجعفريّة» فيها فقه أهل البيت عليهم السلام قدم بغداد فأقام بها وحدّث، ثمّ سافر إلى مصر فتوفّي بها سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة[٤]. وقال الخطيب: وكان يمتنع من التحديث، ثمّ حدّث وكتبت عنه عن البغداديّين، وكانت عنده كتب تسمّى «الجعفريّة» فيها فقه على مذهب الشيعة... إلخ[٥].

والعبّاس بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، فعن الخطيب: كان فاضلاً شاعراً فصيحاً وله إخوة علماء فضلاء: محمّد وعبيدالله والفضل وحمزة... إلخ[٦].

وعليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، وثّقه النجاشي وقال: روى نسخة عن الكاظم عليه السلام[٧].

وابنه[٨] محمّد بن عليّ بن حمزة، قال النجاشي أيضاً: إنّه ثقة عين في الحديث صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وأيضاً له مكاتبة[٩].

---

(١) الكافي ١: ٣٠٣.
(٢) المناقب ٤: ١٧٦.
(٣) لم نعثر عليه.
(٤) تذكرة الخواص: ٥٥.
(٥) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٦، الرقم ٥٤٨٥.
(٦) تاريخ بغداد ١٢: ١٢٦، الرقم ٦٥٨١.
(٧) رجال النجاشيّ: ٢٧٢.
(٨) يعني ابن عليّ بن حمزة المذكور سابقاً.
(٩) رجال النجاشي: ٣٤٧، وفيه بدل «وأيضاً له مكاتبة»: واتّصال مكاتبة.

قلت: وتقدّم أيضاً قول النجاشي: في داره حصلت أُمّ الصاحب عليه السلام بعد وفاة أبيه[١].

قلت: وله كتاب «مقاتل الطالبيّين» وعلى حذوه جرى أبو الفرج في مقاتله، ومنه أخذ. وروى عنه الفضل بن شاذان[٢].

وابن ابنه حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة، قال النجاشي: ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث، له كتاب «من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام» من الرجال وهو كتاب حسن.

وعليّ بن الحسين بن عليّ بن حمزة، روى أبو الفرج عنه عن عمّه محمّد بن عليّ بن حمزة[٣].

وروى النعماني في غيبته عن البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي العبّاسي[٤]. والظاهر إماميّته.

وفيهم جمع مجهولون:

منهم طاهر بن محمّد بن حمزة، ذكر أبو الفرج خروجه في أيّام المهتدي مع عليّ بن زيد إلى الناجم بالبصرة[٥].

ومحمّد بن عبدالله بن محمّد بن القاسم بن حمزة، قال في أيّام المعتضد: انّه أُخذ في أيّام عليّ بن محمّد صاحب البصرة، فحُبس ومات في خلافته[٦].

ومحمّد بن حمزة بن عبيدالله بن العباس بن عبيدالله بن العباس، ذكره في أيّام المكتفي، وقال: استغوى طغج جماعة من الرجّالة، فكبسوه وهو في بستان له، فقطعوه بالسكاكين[٧].

ونقل عن محمّد بن عليّ بن حمزة فيمن قُتل ولم يذكر تاريخه: داود بن

---

(١) رجال النجاشي ٣٤٧، الرقم ٩٣٨.
(٢) لم نعثر عليه.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٧٥.
(٤) الغيبة للنعماني: ٣٥.
(٥) ذكر خروج «محمّد بن القاسم بن حمزة» مع عليّ بن زيد، راجع مقاتل الطالبيّين: ٤٣٦.
(٦) مقاتل الطالبيّين: ٤٤٥.
(٧) مقاتل الطالبيّين: ٤٤٨.

عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس قتله إدريس بن موسى بن عبدالله بن موسى بنسع[١].

وممدوحوا ولد الحسن عليه السلام

الثلاثة المقتولون بالطفّ: القاسم وأبو بكر وعبدالله:

قال أبو الفرج في الثاني: في حديث عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر عليه السلام: أنّ عُقبة الغنوي قتله وإيّاه عنى سليمان بن قتّة بقوله:

وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أُخرى تعدّ وتذكر[٢]

وروى في الثالث عن الباقر عليه السلام: أنّ حرملة بن كاهل الأسدي قتله[٣].

قلت: الظاهر أنّ صدر بيت سليمان إشارة إلى الثاني وعجزه إلى الثالث.

والحسين الأثرم قال المفيد: كان له فضل[٤].

وطلحة بن الحسن: قال المفيد: كان جواداً[٥].

وأمّ عبدالله: وقد تقدّم في باب أُمّهاتهم خبر عن الصادق عليه السلام: أنّها كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن عليه السلام مثلها، وخبر عن الباقر عليه السلام في كرامة لها[٦].

ومن ممدوحيهم بالواسطة:

الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن، صاحب فخّ.

فروى الكافي عن الكاظم عليه السلام أنّه قال له حين ودّعه: يابن عمّ إنّك مقتول فأجدّ الضراب، فإنّ القوم فسّاق[٧].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٤٥٤ وفيه بدل «بنسع» بيتبع.
(٢) مقاتل الطالبيّين: ٥٧.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٥٨.
(٤) الإرشاد: ١٩٧.
(٥) الإرشاد: ١٩٧.
(٦) تقدّم في ص ٥٧.
(٧) الكافي ١: ٣٦٦.

وروى أبو الفرج خبراً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وخبراً عن الصادق عليه السلام في مدحه[١].

وروى عنه أنّه قال حين خرج على الهادي: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد[٢].

وروى عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: مضى والله مسلماً صالحاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله[٣].

وجعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن عليه السلام أبو عبدالله.

قال النجاشي: كان وجهاً في الطالبيّين متقدّماً، كان ثقة في أصحابنا، وسمع وأكثر وعمّر وعلا إسناده... إلخ[٤].

وعبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام له كتاب خطب أميرالمؤمنين عليه السلام روى النجاشي والصاحب بن عبّاد عن أحمد البرقي قصّته وعبادته[٥]. وروى ثواب الأعمال وكامل الزيارة بإسنادهما عن الهادي عليه السلام أنّه قال لرجل رازيّ: لو زرت قبر عبدالعظيم كنت كمن زار الحسين بن عليّ عليه السلام[٦].

وممدوحوا ولد الحسين عليه السلام

عليّ المقتول بالطفّ، وهو الأكبر على الأشهر، كما عرفت في مولد السجّاد عليه السلام ويكفي في جلالته ما في زيارة صفوان الجمّال عن الصادق عليه السلام فيه «السلام عليك يا وليّ الله وابن وليه... الخ»[٧]. وهو أوّل قتيل من أهل البيت عليهم السلام كما صرّح به المفيد والطبري والدينوري والإصبهاني[٨] ورواه الأخير عن الصادق عليه السلام وورد في الناحية[٩].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٢٩٠.
(٢) مقاتل الطالبيّين: ٢٩٩.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٠٢.
(٤) رجال النجاشيّ: ١٢٢.
(٥) رجال النجاشي: ٢٤٧، رسالة صاحب بن عبّاد، المنقولة في خاتمة مستدرك الوسائل ٤: ٤٠٤.
(٦) ثواب الأعمال: ١٢٤، كامل الزيارات: ٣٢٤.
(٧) مصباح المتهجّد: ٦٦٦.
(٨) الإرشاد: ٢٣٨، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٦، الأخبار الطوال: ٢٥٦، مقاتل الطالبيّين: ٥٢، ولم نقف على روايته عن الصادق عليه السلام.
(٩) البحار ١٠١: ٢٦٩.

كما أنّ أخاه عبدالله الرضيع آخر قتيل، قال في الاحتجاج: قيل: لمّا بقي فريداً ليس معه إلّا ابنه عليّ زين العابدين وابن آخر في الرضاع اسمه عبدالله تقدّم عليه السلام إلى باب الخيمة، فقال: ناولوني ذلك الطفل أُودّعه، فناولوه الصبيّ فجعل يقبّله وهو يقول: يا بُنيّ! ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمّد صلى الله عليه وآله فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع في لبة الصبيّ، فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمّله ودفنه، ثمّ وثب قائماً وهو يقول: كفر القوم وقدماً رغبوا من ثواب الله ربّ الثقلين... الخ[١].

وروى أبو الفرج بإسناده عن حميد، قال: دعا به الحسين عليه السلام فأقعده في حجره، فرماه عقبة بن بشر فذبحه وعن موزع عمن شهد (إلى أن قال) فجعل يأخذ الدم من نحر لبّته فيرمي به إلى السماء فما رجع منه شيء، ويقول: اللّهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل[٢].

وقال المفيد: ثمّ جلس أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبدالله وهو طفل، فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم... الخ[٣].

وما اشتهر: من أخذه إلى المعركة والاستقاء له لم يوجد في كتاب معتبر، وإنّما هو في كتاب افتري على أبي مخنف[٤].

وممدحوا ولد السجّاد عليه السلام

زيد، وقد عقد العيون له باباً فيما جاء عن الرضا عليه السلام فيه، وروى عن أبي عبدون قال: لمّا حُمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون، وكان خرج إلى البصرة وأحرق دور ولد العبّاس وهب المأمون جرمه لا لأخيه الرضا عليه السلام وقال: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقتل، ولولا مكانك منّي لقتلته فليس ما أتاه بصغير، فقال له الرضا عليه السلام: لا تقس أخي زيداً إلى

---

(١) الاحتجاج: ٣٠٠.
(٢) مقاتل الطالبيّين: ٥٩.
(٣) الإرشاد: ٢٤٠.
(٤) مقتل أبي مخنف: ١٣٠.

زيد بن عليّ، فإنّه كان من علماء آل محمّد، غضب لله عزّ وجلّ فجاهد أعداءه حتّى قُتل في سبيله، ولقد حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمع أباه يقول: رحم الله عمي زيداً، إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلمّا ولي قال جعفر بن محمد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه... الخبر[1].

ثمّ قال الصدوق لزيد بن عليّ فضائل كثيرة عن غير الرضا عليه السلام أحببت إيراد بعضها على أثر هذا الحديث، ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الإماميّة فيه. ثمّ روى أخباراً كثيرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله والباقر والصادق عليهما السلام في مدحه.

وقال المفيد في مسارّه وأحزانه: أوّل يوم من شهر صفر سنة إحدى وعشرين ومائة كان مقتل زيد، وهو يوم يتجدّد فيه أحزان آل محمّد عليهم السلام[2].

قلت: وقد ورد أيضاً فيه أخبار قادحة[3] إلّا أنّ أخبار مدحه متواترة، وأخبار قدحه شاذّة نادرة.

وعبدالله، على قول المفيد، فقال: كان فاضلاً فقيهاً يلي صدقات الرسول وأمير المؤمنين عليهما السلام[4].

إلّا أنّ الراوندي قال: روى أبو بصير عن الباقر عليه السلام أنّ أباه قال له: واعلم أنّ عبدالله أخاك يدعو الناس إلى نفسه، فامنعه فإن أبى فإنّ عمره قصير... الخ[5].

ويمكن أن يكون خلطاً بعبدالله بن جعفر أي الأفطح.

وعمر، قال المفيد: كان فاضلاً جليلاً ورعاً سخيّاً يلي صدقاتهما عليهما السلام وروى أنّه كان يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله أن يأكل منه.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٨، الباب ٢٥، ح ١.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦.

(٣) راجع الكشّي: ٢٣٢، الرقم، ٤٢٠، و٤١٦ الرقم، ٧٨٨، و١٥٣، الرقم، ٢٤٨.

(٤) الإرشاد: ٢٦٧.

(٥) الخرائج ١: ٢٦٤.

والحسين: قال المفيد: كان فاضلاً ورعاً، روى حديثاً كثيراً عن أبيه وأخيه وعمّته فاطمة.

وتقدّم عن النجاشي رواية محمّد بن عبدالله عن رجاء بن جميل عن زرارة عن عُليّة بنته عليها السلام[١] كتاباً.

ومن ممدوحيهم بالواسطة:

عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ عليه السلام. روى الكشّي بإسناده عن سليمان ابن جعفر عن الرضا عليه السلام في خبر سليمان: أنّ عليّ بن عبدالله وامرأته وولده من أهل الجنّة، يا سليمان إنّ ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس[٢].

وعبيدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ، روى الخطيب عن التنوخي: أنّ بعض الخلفاء أراد قتله فجعلت زُبيَة له هناك وسُتِّر عليها وهو لا يعلم، فوقع فيها وهيل عليه التراب حيّاً، وشُهر قبره بقبر النذور، ما يكاد يُنذر له نذر إلّا صحّ، وسمع ذلك عضد الدولة فما اعتقد حتّى جرّبه[٣].

والحسن بن حمزة بن عليّ بن عبدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ عليه السلام أبو محمّد الطبري المرعشي، قال النجاشي: كان من أجلّاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة[٤]. وقال الشيخ: كان فاضلاً ديّناً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن، روى عنه التلّعكبري[٥].

وعبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن عليّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ عليه السلام[٦]

---

(١) يعني بنت السجّاد عليه السلام.

(٢) الكشّي: ٥٩٣، الرقم، ١١٠٩. وفيه علي بن عبيدالله.

(٣) تاريخ بغداد: ١: ١٢٣.

(٤) رجال النجاشيّ: ٦٤، الرقم ١٥٠.

(٥) راجع الفهرست: ١٣٥، الرقم، ١٩٥. والرجال: ٤٢٣، الرقم، ٦٠٨٧.

(٦) أي السجّاد عليه السلام.

أبو أحمد العلوي النصيبي، وصفه أبو المفضّل الشيباني بالشيخ الشريف الصالح، وقال: حضرنا ببغداد، كما روى الخطيب[١].

والحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن علي أبومحمّد الأُطروش. وسيأتي في المقدوحين: أنّه ممدوح وأنّ العلّامة توهّم في قدحه فيه.

وممدوحوا ولد الباقر عليه السلام

عبدالله، قال المفيد: كان يشار إليه بالفضل والصلاح[٢]. وروى هو وأبو الفرج قتلَ بعض ولاة بني أُميّة له بالسمّ[٣].

وممدوحوا ولد الصادق عليه السلام

عليّ وإسحاق، كانا قائلين بإمامة أخيهما الكاظم عليه السلام قال المفيد: وكانا من الفضل والورع ما لا يختلف فيه اثنان[٤].

والعبّاس، قال المفيد: كان رحمه الله فاضلاً نبيلاً[٥].

وممدوحوا ولد الكاظم عليه السلام

أحمد، قال المفيد: كان كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن عليه السلام يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة. قال ويقال إنّه عليه السلام أعتق ألف مملوك[٦].

إلّا أنّ النوبختي قال في فِرقه: إنّ فرقة قالت بإمامة أحمد بعد الرضا عليه السلام وأجازوها في أخوين[٧].

وروى الكشّي ـ في إبراهيم وإسماعيل، ابني أبي سمّال ـ مسنداً عن محمّد بن أحمد

---

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٨، الرقم، ٥٤٩١. (٢) الإرشاد: ٢٧٠.
(٣) الإرشاد: ٢٧٠، ومقاتل الطالبيّين: ١٠٩.
(٤) الإرشاد: ٢٨٩. (٥) الإرشاد: ٢٨٧.
(٦) الإرشاد: ٣٠٣. (٧) فرق الشيعة: ٨٥.

ابن أُسيد قال: لمّا كان من أمر أبي الحسن عليه السلام ما كان قال ابنا أبي سمّال فنأت أحمد ابنه، قال: فاختلفا إليه زماناً، فلمّا خرج أبو السرايا خرج أحمد بن أبي الحسن عليه السلام معه فأتينا إبراهيم وإسماعيل وقلنالهما: إنّ هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا فما تقولان؟ قال: فأنكر اذلك من فعله ورجعا عنه، وقالا: أبو الحسن حيّ نثبت على الوقف[١].

ومحمّد قال: كان من أهل الفضل والصلاح وروى عن هاشميّة مولاة رقيّة بنت موسى عليه السلام: أنّه كان صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي فيسمع سكب الماء ثمّ يصلّي ليلاً، ثمّ يهدأ ساعة فيرقد ويقوم، فيسمع سكب الماء ثمّ يصلّي ليلاً، فلا يزال كذلك حتّى يصبح؛ وما رأيته قطّ إلّا ذكرت قول الله تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾[٢].

والقاسم، روى الكافي في باب النصّ على الرضا عليه السلام عن الكاظم عليه السلام قال: إنّي خرجت فأوصيت إلى ابني عليّ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي له ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله تعالى[٣]. وروى في باب عسر الموت: أنّه عليه السلام قال لابنه القاسم: قم يا بُنيّ فاقرأ عند رأس أخيك ﴿والصافّات صفاً﴾ الخبر[٤].

والحسين، روى قرب الإسناد عن البزنطي، عن الجواد عليه السلام في خبر وقلت له يوماً: أيّ عمومتك أبرّ بك؟ قال: الحسين، فقال أبوه: صدق والله! هو أبرّهم به وأخيرهم له[٥] صلّى الله عليهما جميعاً.

وإسماعيل، قال الشيخ والنجاشي: له كتب يرويها عن أبيه عن آبائه عليهم السلام[٦].

وحكيمة، روى المناقب تولّيها ولادةَ الجواد عليه السلام بأمر الرضا عليه السلام كما تولّت حكيمة بنت الجواد عليه السلام ولادة الحجّة عليه السلام بأمر العسكري عليه السلام[٧].

---

(١) الكشّي: ٤٧٢، الرقم، ٨٩٨.
(٢) الإرشاد: ٣٠٣.
(٣) الكافي ١: ٣١٤.
(٤) الكافي ٣: ١٢٦.
(٥) قرب الإسناد: ٣٧٨، الرقم، ١٣٣٤.
(٦) الفهرست: ٢٦، الرقم ٣١، النجاشي: ٢٦، الرقم ٤٨.
(٧) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٩٤.

وروى الكافي بإسناده عنها: أنّها رأت الرضا عليه السلام يناجي الجنّ فقالت: يا سيّدي أُحبّ أن أسمع كلامه، فقال عليه السلام: إذا سمعت به حُممت سنة، قالت: فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحُمّى فحممت سنة[1].

وفاطمة، ولم يكن في ولد الكاظم عليه السلام مع كثرتهم بعد الرضا عليه السلام مثلها، كأمّ عبدالله في ولد الحسن عليه السلام، روى ابن قولويه في كامله بإسناده عن البوفكي عمّن ذكره عن ابن الرضا عليه السلام قال: من زار عمّتي بقم فله الجنّة[2].

وروى هو والصدوق بإسنادهما عن سعد بن سعد، عن الرضا عليه السلام قال: من زارها فله الجنّة[3].

قلت: يظهر من الخبر أنّ وفاتها كانت قبل الرضا عليه السلام.

والممدوحين من ولد الجواد عليه السلام

حكيمة وخديجة جليلتان قائلتان بالحجّة عليه السلام وتولّت الأُولى ولادته عليه السلام.

ومن ولد الهادي عليه السلام

الحسين[4] فقد نقل عن بعض الأخبار التعبير عنه وعن أخيه الحسن[5] بالسبطين تشبيها بالحسنين عليهما السلام.

وفي خبر أبي الطيّب الّذي روى أمالي المفيد تشرّفه برؤية الحجّة عليه السلام وإذنه له بدخول الدار للزيارة: وقد كان يحتاط في الدخول ويزور من وراء الشباك، قال: «إليَّ يابن أبي الطيّب» بصوت يشبه صوت الحسين بن عليّ بن أبي جعفر بن الرضا عليه السلام فقلت: هذا حسين! قد جاء يزور أخاه... الخبر[6] وهو دالّ على اعترافه

---

(١) الكافي ١: ٣٩٥. (٢) كامل الزيارات: ٣٢٤.

(٣) كامل الزيارات: ٣٢٤، ثواب الأعمال: ١٢٤.

(٤ و٥) في الأصل بعدهما رمز عليه السلام، وحيث إنّ التسليم في عرفنا خاصّ بالمعصومين لم نورده. (٦) لم نعثر عليه.

بأخيه وإلّا لما جاء لزيارته حتّى يظنّ الرجل ذلك.

ومحمّد، فقد شقّ العسكري عليه السلام قميصه عليه، وكان في زعم الناس مرشّحاً للخلافة.

روى الكليني عن العطّار، عن سعد، عن جماعة من بني هاشم: أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد دار أبيه، وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العبّاس وقريش مائة وخمسون رجلاً، سوى مواليه وسائر الناس إذ نُظر إلى الحسن بن عليّ عليه السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتّى جاء عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة [من قيامه][1] ثمّ قال: يا بُنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الحسن عليه السلام واسترجع... الخبر[2].

وحيث إنّه متضمّن على أنّ عمر العسكري عليه السلام كان وقت وفاته نحواً من عشرين سنة، يفهم منه أنّ وفاة محمّد هذا كانت في حدود سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين، حيث إنّه عليه السلام توفّي سنة ستّين عن ثماني وعشرين.

وقال النوري رحمه الله خلّفه أبوه في المدينة طفلاً وقدم عليه سامراء مشتدّاً ونهض بالرجوع إلى الحجاز، ولما بلغ بلداً على تسعة فراسخ مرض وتوفّي[3].

قلت: لم يذكر مستنده. وظاهر خبر الكافي المتقدّم: أنّ وفاته كانت بسامراء لقوله: «دار أبيه» ولاشتماله على حضور مائة وخمسين رجلاً من الطالبيّين والعباسيّين وباقي قريش احتضارَه، فلابدّ أن يكون في البلد لا في بلدٍ.

وكيف كان، فكانت جماعة قائلين بإمامته يقال لهم: المحمّدية، إلّا أنّهم انقرضوا، كما صرّح به الشيخ في غيبته[4].

* * *

(١) لم يرد في الكافي.
(٢) الكافي ١: ٣٢٦.
(٣) لم نقف عليه.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي: ٥٤.

فصلٌ
فيمن ورد فيه قدح من ولدهم عليهم السلام

فمن ولد أميرالمؤمنين عليه السلام

عبيدالله، قال المسعودي في اثباته: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام جمع في حال احتضاره أهل بيته، وهم اثنا عشر ذكراً، وقال: إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل فيَّ سنّة يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً، فقال: إنّي أُوصي إلى يوسف فاستمعوا له وأطيعوا أمره، وإنّي أُوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما. فقام إليه عبيدالله فقال: يا أميرالمؤمنين أدون محمّد! يعني ابن الحنفية، فقال عليه السلام له: أجرأةً في حياتي! كأنّي بك وقد وُجدت مذبوحاً في خيمة[1].

وروى الخرائج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أميرالمؤمنين عليه السلام... إلخ مثله، وزاد: «لا يُدرى من قتلك» فلمّا كان في زمن المختار أتاه، فقال: لستَ هناك! فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير ـ وهو بالبصرة ـ فقال ولّني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدّمة مصعب، فالتقوا بحرورا، فلمّا حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه! لا يُدرى من قتله[2].

وقال أبو الفرج: قتله أصحاب المختار، وكان صار إليه فسأله أن يدعو إليه

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٣١.
(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٣.

ويجعل الأمر له، فلم يفعل، فخرج فلحق بالمصعب، فقتل في الوقعة وهو لا يُعرف[١].

قلت: وتقدّم وهم جمع في قتله بالطفّ[٢].

وعُمر فروى الإرشاد: أنّه لمّا ولي عبدالملك ردّ إلى السجّاد عليه السلام صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام فخرج عمر إليه يتظلّم من ابن أخيه، فقال عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق:

إنّا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل

واصطرع القوم بألبابهم ... نقضي بحكم علال فاصل

لا نجعل الباطل حقّاً ... ولا نلطّ دون الحقّ بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا ... فنخمل الدهر مع الخامل[٣]

ورواه المناقب، وزاد: أن عبدالملك قال: قم يا عليّ بن الحسين، فقد ولّيتكها، فقاما، فلمّا خرجا تناوله عُمر، فسكت عليه السلام عنه ولم يزد عليه شيئاً[٤]. ونقل المناقب قتله بالطفّ[٥] وهم.

ومن ولد الحسن عليه السلام

الحسن المثنّى، فإنّه حضر الطفّ إلّا أنّه لم يُقتل، بل أُسر فانتزعه أسماء بن خارجة من بين الأُسارى.

وروى المفيد: أنّه وقف على عليّ بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته، فأسمعه وشتمه (إلى أن قال) قال الراوي للحديث: والرجل هو الحسن بن الحسن[٦].

وزيد، قال المفيد: كان مسالماً لبني أُميّة ومتقلّداً من قبلهم الأعمال... الخ[٧].

وبالواسطة:

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٨٤.
(٢) تقدّم في ص ٧٨.
(٣) الإرشاد: ٢٥٩.
(٤) المناقب ٤: ١٧٢.
(٥) المناقب ٤: ١١٢.
(٦) الإرشاد: ٢٥٧.
(٧) الإرشاد: ١٩٥.

الحسن المثلّث، فروى الاحتجاج عن ابن أبي يعفور قال: لقيت أنا ومعلّى بن خنيس الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فقال: يا يهوديّ! فأخبرت بما قال جعفَر ابن محمّد عليه السلام فقال: هو أولى باليهوديّة منكما، إنّ اليهوديّ مَن شَرِب الخمر[١].

وعنه، عن الصادق عليه السلام: لو توفّي الحسن بن الحسن بن عليّ على الزنا كان خيراً ممّا توفّي عليه[٢].

قلت: الظاهر سقوط كلمة «بن الحسن» من الخبرين حتّى ينطبقا على المثلّث لا المثنّى، بشهادة الطبقة. ويمكن أن يكون كلمة «بن عليّ» فيهما زائدة، ليصحّ إرادته.

وعبدالله بن الحسن المثنّى، فعن الصادق عليه السلام قال: أما تعجبون من عبدالله؟ يزعم أنّ أباه عليّاً عليه السلام لم يكن إماماً[٣].

وفي خبر أنّ عبدالله قال للصادق عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن عليه السلام[٤].

ومحمّد بن عبدالله بن الحسن، ففي خبر: أنّه أرسل إلى الصادق عليه السلام ليذهب إلى منزله فامتنع عليه السلام فضحك محمّد وقال: ما يمنعه من إتياني إلّا أنّه ينظر في الصحف، فقال عليه السلام إنّي أنظر في الصحف الأُولى صحف إبراهيم وموسى... إلخ[٥].

وفي خبر: أنّه أمر بحبس الصادق عليه السلام[٦].

والحسن بن زيد بن الحسن، فكان والياً من قبل العبّاسيّين كما كان أبوه من قبل الأُمويّين.

وفي الخبر: أنّه لمّا كان من قبل المنصور على الحرمين كتب المنصور إليه: أن أحرق على جعفر بن محمّد دارَه، ففعل فأخذت النار في الباب و الدهليز فخرج الصادق عليه السلام يمشي في النار ويقول: أنا ابن إبراهيم خليل الله[٧].

---

(١) الاحتجاج: ٣٧٤. وفيه (أبي يعقوب) بدل ابن أبي يعفور.
(٢) الاحتجاج: ٣٧٤.
(٣) بصائر الدرجات: ١٥٣.
(٤) الكافي ١: ٣٥٩.
(٥) بصائرالدرجات: ١٣٨.
(٦) الكافي ١: ٣٦٣.
(٧) المناقب ٤: ٢٣٦.

قلت: وهو من أجداد عبد العظيم الحسني المتقدّم، فإنّه عبدالعظيم بن عبدالله ابن عليّ بن الحسن هذا، كما تقدّم[١].

وفي خبر: أنّ رجلاً قال للصادق عليه السلام: يعرف هذا ـ أي أمر إمامتهم عليهم السلام ـ ولدُ الحسن عليه السلام؟ فقال عليه السلام: كما يعرفون أنّ هذا ليل، ولكن يحملهم الحسد، ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم، ولكنّهم يطلبون الدنيا[٢].

ومن ولد السجّاد عليه السلام

عيسى بن زيد بن عليّ، روى الكافي خبراً في خروج محمّد بن عبدالله وإحضاره الصادق عليه السلام وأمره بحبسه، فضحك عليه السلام وقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله! أو تراك يسجنني؟ قال: نعم والّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننّك ولأشدّن عليك! فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ وذلك دار ريطة اليوم، فقال عليه السلام أما والله! إنّي سأقول ثمّ أصدق، فقال له عيسى: لو تكلّمت لكسرت فمك! فقال عليه السلام له: يا أكشف ياأزرق لكأنّي بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه، وما أنت في المذكورين عند اللقاء[٣].

والحسن بن عليّ بن عليّ عليه السلام الأفطس، ففي الخبر: أنّه حمل على الصادق عليه السلام بالشفرة[٤]. ونقل الكافي في ١١ من ٣٥ وصاياه خبره بلفظ: اعطوا الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام (وهو الأفطس) سبعين ديناراً[٥].

وجعفر بن عمر بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ عليه السلام كان من عمّال بني العبّاس. روى العيون عن الحسين بن موسى قال: كنّا حول الرضا ونحن شباب من بني هاشم، إذ مرّ جعفر بن عمر علينا وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى

---

(١) تقدّم في ص ٩٧.

(٢) لم نعثر عليه بالمتن المذكور، راجع الاحتجاج: ٣٧٤.

(٣) الكافي ١: ٣٦٣. (٤) الكافي ٧: ٥٥.

(٥) المصدر السابق.

بعض وضحكنا من هيئته، فقال الرضا عليه السلام: لترونّه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة... الخبر[١].

هذا، وأمّا الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ عليه السلام أبو محمّد الأُطروش فلا نعلم فيه قدح، وإن عنونه العلّامة في خلاصته في مذمومي كتابه وقال في حقّه: «إنّه كان يعتقد الإمامة لنفسه» انتهى[٢] لأنّه سهو منه، فإنّ مأخذه كلام النجاشي، وهو إنّما قال: «كان يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتباً... الخ»[٣] ومراده: أنّه كان يعتقد بإمامة الأئمّة عليهم السلام والدليل عليه: أنّه قال قبل ذلك: «رحمه الله» وقال بعد ذلك: «له كتاب في الإمامة صغير، كتاب في الإمامة كبير (إلى أن قال) كتاب أنساب الأئمّة عليهم السلام ومواليدهم... إلخ» فحيث لم يتدبّر كلامه إلى آخره توهّم أنّ مراده اعتقاد الإمامة لنفسه.

ومن ولد الصادق عليه السلام

عبدالله الأفطح، إمام الفطحيّة. قال المفيد: كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذهب المرجئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة... الخ[٤].

ومحمّد فروى العيون: أنّه خرج ودعا بأمير المؤمنين، فقال له الرضا عليه السلام لا تكذّب أباك ولا أخاك[٥].

وروى أيضاً عنه عليه السلام قال: جعلت على نفسي ألّا يظلّني وإيّاه سقف! قال عمر ابن يزيد: فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ويقول هذا لعمّه! فنظر إليَّ فقال: هذا من البرّ والصلة، إنّه متى يأتيني ويدخل عليَّ فيقول فيَّ فيصدّقه الناس، وإذا لم يدخل عليَّ ولم أدخل عليه لم يُقبل قوله إذا قال[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٨.
(٢) الخلاصة: ٢١٥.
(٣) رجال النجاشي: ٥٧.
(٤) الإرشاد: ٢٨٥.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٧.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٤.

وروى أنّه أيضاً ممّن سعى بالكاظم عليه السلام إلى هارون[١].

وبالواسطة:

محمّد وعليّ ابنا إسماعيل بن جعفر، فروى الكشّي: أنّ الصادق عليه السلام قال لعبدالله الأفطح: إليك ابني أخيك فقد ملآني بالسفه، فإنّهما شرك شيطان[٢].

قلت: إنّما قال عليه السلام لعبدالله: «ابني أخيك» حيث إنّ إسماعيل كان أخا الأفطح لأُمّه.

ثمّ إنّ أبا الفرج والمفيد والعيون رووا سعاية عليّ بن إسماعيل في قتل الكاظم عليه السلام[٣] والكليني والكشّي رويا سعاية محمّد بن إسماعيل[٤] وقال المجلسي: يمكن أن يكون كلّ منهما فعل ذلك[٥].

قلت: اتّحاد مضمون خبريهما في موت الساعي بالذبحة قبل أن يصل إليه شيء أمر به له هارون في مقابل سعايته وبذل الكاظم عليه السلام مالاً كثيراً مع علمه بأنّه يذهب للسعاية ليوجب قصر عمره يُبعد التعدّد. فالظاهر أنّ الأصل فيهما واحد والآخر اشتباه.

ومن ولد الكاظم عليه السلام

العبّاس، فحاكم أخاه الرضا عليه السلام إلى القاضي وواجهه بكلمات شديدة وفضّ وصيّة أبيه مع لعنه عليه السلام من فعل ذلك، كما رواه الكليني في وصاياهم عليهم السلام[٦].

وزيد النار، فروى العيون: أنّ الرضا عليه السلام قال له في خبر: إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله من موسى بن جعفر مانال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلّا بطاعته، وزعمت أنّك تناله بمعصيته، فبئس ما زعمت! فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك. فقال عليه السلام له: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ، إنّ نوحاً قال: ﴿ربّ إنّ ابني من

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٣. (٢) رجال الكشّي: ٢٦٥.

(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٤، الإرشاد ٢٩٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٢.

(٤) الكافي ١: ٤٨٥، رجال الكشّي: ٢٦٤. (٥) البحار ٤٨: ٢٤٠.

(٦) الكافي ١: ٣١٨.

أهلي» ـ إلى أن قال ـ فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته[١].

وفي خبر آخر قال له عليه السلام أغرك قول ناقلي الكوفة ـ إلى أن قال ـ: إنّ عليّ ابن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب[٢].

وإبراهيم، فروى الكافي بإسناده عن عليّ بن أسباط قلت للرضا عليه السلام: إنّ رجلاً لقي أخاك إبراهيم فذكر أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك ما لا نعلمه، فقال: سبحان الله! يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام؟ وقد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف عن إخوته[٣].

وروى العيون عن بكر بن صالح، قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حيّ[٤].

وقال المسعودي[٥]: إنّه حجّ بالناس في سنة اثنتين ومائتين وهو أوّل طالبيٍّ أقام للناس الحجّ في الإسلام، على أنّه أقام متغلّباً عليه لا مُولّى من قبل خليفة. وكان ممّن سعى في الأرض بالفساد وقتل أصحاب إبراهيم عبيدالله الحجبي وغيره في المسجد الحرام... إلخ[٦].

وعبدالله بن موسى، فروى المسعودي في إثباته وفي الاختصاص والمناقب والكتاب المعروف بدلائل الطبري إفتاءه بغير علم وإنكار الجواد عليه السلام عليه[٧].

ومرّ في فصل ممدوحيهم عن فرق النوبختي قول فرقة بإمامة أحمد بعد الرضا عليه السلام[٨] كما مرّ خبر الكشّي في قول ابني أبي سمّال به زماناً، ثمّ لمّا خرج

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٢.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٢.
(٣) الكافي ١: ٣٨٠.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٩.
(٥) في الأصل: ابن النديم، وهو سهو.
(٦) مروج الذهب ٤: ٣٠٩.
(٧) إثبات الوصيّة: ١٨٦، الاختصاص: ١٠٢، دلائل الإمامة: ٢٠٥، وفي المناقب لم يذكر إنكاره عليه السلام، راجع المناقب ٤: ٣٨٣.
(٨) تقدّم في ١٠١.

أحمد مع أبي السرايا أنكرا ذلك منه ورجعا إلى الوقف[١].

ومنهم بالواسطة:

محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى وأبوه، فروى الكافي عن ابن الكردي عنه قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمّد عليه السلام فإنّه قد وصف عنه سماحة فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قطّ، قال: فقصدناه فقال لي أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا أن يأمر لنا بخمسمائة درهم! مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة درهم للنفقة، وقلت في نفسي: ليت أمر لي بثلاثمائة! اشتري بمائة حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل. قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال. فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرّة وقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة ومائتان للدين ومائة للنفقة وأعطاني صرّة وقال: هذه ثلاثمائة درهم، اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ـ إلى أن قال ـ ومع هذا يقول بالوقف. وقال له ابن الكردي: أتريد أمراً أبين من هذا؟ فقال: صدقت ولكنّا على أمر قد جرينا عليه[٢].

ويظهر من الخبر: أنّ أكثر الموسوية من غير ولد الرضا عليه السلام كانوا قائلين بالوقف حيث خرج عنهم الأمر، كما أنّ أكثر بني الحسن عليه السلام حيث خرج عنهم الأمر كانوا عامّية أو زيدية. وكذلك باقي ولد المعصومين عليهم السلام من غير المعصوم.

وقد قال الشريف الرضيّ في كتابه خصائص الأئمّة: إنّه لمّا أراد التوجّه عشيّة عرفة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة إلى مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام قال له بعض الرؤساء ممّن غرضه القدح في صفاته: متى كان ذلك؟ يعني أنّ جمهور الموسويّين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف والبراءة ممّن قال بالقطع وهو عارف بأنّ الإمامة مذهبي وعليها عقدي ومعتقدي ـ إلى أن قال ـ إنّ ذلك صار سبباً لتأليف

(١) تقدّم في ص ١٠٢. (٢) الكافي ١: ٥٠٦.

ذلك الكتاب ليتبيّن أنّه من الإمامية[١] وقد أشار إلى ذلك أيضاً في أوّل نهج البلاغة[٢].

وفي خبر يزيد بن سليط الّذي روى النصّ على الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام: وكان أُخوة عليّ عليه السلام يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب[٣].

ومن ولد الجواد عليه السلام

موسى المبرقع، قال المفيد: روى الحسن بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر، قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم! قد أعياني أمر ابن الرضا عليه السلام وجهدت أن يشرب معي وينادمني وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى فلم أجدها فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحالة، فهذا أخوه موسى قصّاف عرّاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فأحضره وأشهره، فإنّ الخبر يشيع على ابن الرضا ولا يفرّق الناس بينه وبين أخيه، ومن عرفه انّهم أخاه بمثل أفعاله، فقال: اكتبوا بإشخاصه مكرّماً، فأُشخص مكرّماً، فتقدّم المتوكّل أن يتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد وسائر الناس، وعمل على أنّه إذا رآه أقطعه وبنى له فيها وحوّل إليه الخمّارين والقيان، وتقدّم بصلته وبرّه، وأفرد له منزلاً سريّاً يصلح أن يزوره هو فيه. فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف ـ وهو موضع يتلقّى فيه القادمون ـ فسلّم عليه ووفّاه حقّه ثمّ قال: إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذاً، واتّق الله يا أخي أن ترتكب محظوراً! فقال له موسى: إنّما دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: لا تضع من قدرك ولا تعص ربّك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلّا هتكك، فأبى عليه موسى وكرّر عليه أبو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال له: أما إنّ المجلس الّذي يريد الاجتماع معك عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً. قال: فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر إلى باب المتوكّل فيقال: قد

---

(١) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٣.
(٢) نهج البلاغة: ٣٤ ـ ٣٥.
(٣) الكافي ١: ٣١٦.

تشاغل اليوم، فيروح فيقال: قد سكر، فيبكّر فيقال له: قد شرب دواء؛ فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه على شراب[١].

ومن ولد الهادي عليه السلام

جعفر الكذّاب، روى الكافي عن فاطمة بنت ابن سيابة أنّها كانت في دار الهادي عليه السلام وقت ولادة جعفر، فرأت سرور أهل الدار به ولم تر الهادي عليه السلام مسروراً وقال عليه السلام لها: يهون عليك أمره، فإنّه سيضلّ خلقاً كثيراً[٢].

وفي خبر الثمالي عن السجّاد عليه السلام في وجه تلقيب الصادق عليه السلام بالصادق: أنّ الخامس من ولده يدّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر «الكذّاب» المفتري على الله، ثمّ بكى السجّاد عليه السلام فقال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيَّب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته، وحرصاً على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه[٣].

وروى الكافي والإكمال والإرشاد خبراً عن أحمد بن عبيدالله بن خاقان عامل السلطان وأنصب خلق الله خبراً في وصف العسكري عليه السلام وبيان جلاله. وفي الخبر: فسئل أحمد بن عبيدالله عن أخي العسكري عليه السلام جعفر، فقال: ومن جعفر حتّى يُسأل عن خبره أو يقرن به؟ إنّ جعفراً معلن بالفسق ماجن شرّيب للخمور أقلّ من رأيت من الرجال وأهتكهم لستره قليل في نفسه خفيف، والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه وما ظننت أنّه يكون؛ وذلك أنّه لما اعتلّ الحسن بن عليّ بعث إليّ أبي أنّ ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ثمّ رجع ومعه خمسة نفر من خدم الخليفة

---

(١) الإرشاد: ٣٣١.

(٢) لم نجده في الكافي، بل وجدناه في إكمال الدين: ٣٢١.

(٣) الاحتجاج: ٣١٨.

كلّهم من ثقاته وخاصّته منهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن بن عليّ ـ إلى أن قال ـ فلمّا دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقّفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّموا عليها الحمل ملازمين لها سنتين وأكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحمل، فقسّم ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر، وادّعت أُمّه وصيّته. قال: والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فقال له أبي: فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة لك إلى سلطان يرتّبك مراتبهم ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا. واستقلّه عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له بالدخول عليه أبي حتّى مات[1].

وروى الحضيني عن الهادي عليه السلام أنّه قال: جعفر منّي بمنزلة ابن نوح من نوح[2].

وعن العسكري عليه السلام أنّه قال: إنّي وجعفر كهابيل وقابيل، لو كان قادراً على قتلي لقتلني[3].

وروى غيبة الشيخ في باب توقيعات الحجّة عليه السلام: أنّ أحمد بن إسحاق الأشعري كتب إليه عليه السلام أنّ جعفراً كتب إلى بعض الشيعة يدعوه أنّه القيّم بعد أخيه، فكتب عليه السلام إليه: وقد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما افتراه، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجا أن يتمّ دعواه؟ أبفقه في دين الله فو الله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقّاً من باطل ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة. ولعلّ خبره تؤدّى اليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة[4].

* * *

(١) الكافي ١: ٥٠٤، كمال الدين: ٤٠، الإرشاد: ٣٣٩.

(٢) الهداية: ٣٨١.

(٣) الهداية: ٣٨٢.

(٤) الغيبة: ١٧٥.

فصلٌ
في مكارم أخلاقهم وعلوّ مقامهم عليهم السلام

روى الكافي عن الصادق عليه السلام قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المساجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قاعد، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبيّ صلى الله عليه وآله شيئاً، حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات لا تقول له شيئاً، ولا يقول لها شيئاً، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه فأخذت هُدبة من ثوبه ثمّ رجعت. فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل! حبست النبيّ عليه السلام ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً، فما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هُدبة من ثوبه يستشفى بها، فلمّا أردت أن آخذها رآني فقام، استحييت أن آخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها[1].

وروى قرب الإسناد عن الصادق عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّياً فقال له الذمّي: أين تريد يا عبدالله؟ قال: أُريد الكوفة، فلمّا عدل بالذمّي الطريق عدل عليه السلام معه فقال له الذمّي: ألست زعمت تريد الكوفة؟ قال: بلى، قال: فقد تركت الطريق، فقال: قد علمت، فقال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال عليه السلام له: من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه،

---

(١) الكافي ٢: ١٠٢.

فكذلك أمرنا نبيّنا، فقال: هكذا أمر نبيّكم؟ قال: نعم، فقال: لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أُشهدك أنّي على دينك، فرجع الذمّي معه عليه السلام فلمّا عرفه أسلم[1].

وروى العلل عن الحسن عليه السلام قال: رأيت أُمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح سمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أُمّاه لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُنيّ الجار ثمّ الدار[2].

وفي المناقب عن الروياني: مرّ الحسن والحسين عليهما السلام على شيخ يتوضّأ ولا يحسن فأخذا في التنازع يقول كلّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء، فقالا: أيّها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضّأ كلّ واحد منّا فتوضّآ ثمّ قالا: أيّنا يحسن؟ قال: كلّ تحسنان، ولكن هذا الشيخ الجاهل هوالّذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما[3].

قلت: وكلّ واحد منهما عليه السلام قال: «أنت لا تحسن الوضوء» من باب إيّاك أعني واسمعي يا جارة.

وفيه: روى المبرّد وابن عائشة: أنّ شامياً رأى الحسن عليه السلام راكباً فجعل يلعن، والحسن عليه السلام لا يردّ، فلمّا فرغ أقبل عليه فسلّم عليه وضحك وقال: أظنّك غريباً، ولعلّك شُبّهت، فلو استسعفتنا أسعفناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك، ولو حوّلت رحلك وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً. فلمّا سمع الرجل كلامه عليه السلام قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحبّ خلقه إليّ ـ وحوّل رحله إليه عليه السلام إلى أن ارتحل[4].

وروى العيّاشي عن مسعدة، قال: مرّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بمساكين قد

(١) قرب الإسناد: ١٠.
(٢) علل الشرايع: ١٨١.
(٣) المناقب ٣: ٤٠.
(٤) المناقب ٤: ١٩.

بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلمّ يا ابن رسول‌الله، فثنّى وركه فأكل معهم، ثمّ تلا ﴿إنّ الله لا يحب المستكبرين﴾[١] ثمّ قال: قد أجبتكم فأجيبوني، فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال للجارية: أخرجي ما كنت تدّخرين[٢].

قلت: وتلك الكسر وإن كانت من الناس عليهم صدقة والصدقة عليهم عليهم السلام محرّمة، إلّا أنّها كانت منهم بعد تملّكهم لها إليه عليه السلام ضيافة. فلمّا تصدّقوا على بريرة بلحم أتت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت لها عائشة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكل الصدقة وهذا صدقة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة كانت صدقة ممّن أعطاها، وأمّا منها إليّ فهديّة[٣].

وروى الإرشاد وغيره عن محمّد بن جعفر وغيره، قالوا: وقف على عليّ بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته ـ قال الراوي هو الحسن بن الحسن ـ فأسمعه وشتمه فلم يكلّمه، فلمّا انصرف قال لجلسائه لقد سمعتم ما قال هذا الرجل، وأنا أُحبّ أن تبلغوا معي إليه تسمعوا منّي ردّي عليه، قالوا له: تفعل! ولقد كنّا نحبّ أن تقول له وتقول[٤] فأخذ نعليه ومشى وهو يقول ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين﴾[٥] قالوا: فعلمنا أنّه لا يقول له شيئاً، فخرج حتّى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: قولوا له: هذا عليّ بن الحسين. فخرج متوثّباً للشرّ ـ وهو لا يشكّ أنّه عليه السلام إنّما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه ـ فقال عليه السلام له: يا أخي كنت وقفت عليّ آنفاً وقلت وقلت، فإن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك، فقبّل الرجل بين عينيه وقال: بلى قلت فيك ما ليس فيك، وأنا أحقّ به[٦].

وفي الإرشاد: روى الواقدي عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ قال: كان هشام بن إسماعيل يسيء جوارنا ولقي منه عليّ بن الحسين عليه السلام أذىً شديداً،

---

(١) كذا في تفسير العيّاشي أيضاً، وفي المصحف الشريف ﴿إنّه لا يحبّ المستكبرين﴾ سورة النحل: ٢٣.
(٢) تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٧.
(٣) الكافي ٥: ٤٨٦.
(٤) في المصدر: قالوا له: نفعل، ولقد كنّا نحبّ أن تقول له ونقول.
(٥) الإرشاد: ٢٥٧.
(٦) الإرشاد: ٢٥٨.

فلمّا عُزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فمرّ عليه السلام له وقد وقف عند دار مروان، فسلّم عليه السلام، وكان عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّته أن لا يعرض له أحدا[١].

وفيه عن سليمان بن قرم: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم إلى الستّمائة إلى الألف درهم، وكان لا يملّ من صلة الاخوان وقاصديه وراجيه[٢].

وفي المناقب: قال نصراني للباقر عليه السلام: أنت بقر! قال: لا أنا باقر، قال: أنت ابن الطّباخة، قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجيّة البذيّة، قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك، فأسلم النصراني[٣].

وفي المناقب: نام رجل من الحاجّ في المدينة، فتوهّم أنّ هميانه سُرق، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلّياً ولم يعرفه فتعلّق به وقال: له أنت أخذت همياني، قال: ماكان فيه؟ قال: ألف دينار، فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله فوجد هميانه فعاد إليه عليه السلام بالمال معتذراً، فأبى قبوله وقال: «شيء خرج من يدي لا يعود إليّ» فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لاجرم هذا فعال مثله[٤].

وروى مقاتل أبي الفرج عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن قال: كان موسى ابن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين ديناراً، فكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً[٥].

وروى هو والإرشاد: أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي موسى بن جعفر ويسبّه إذا رآه ويشتم عليّاً عليه السلام فقال له بعض حاشيته يوماً: دعناً نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي وزجرهم أشدّ الزجر، وسأل عن موضع العمري فقيل له: إنّه يزرع في ناحية من نواحي المدينة، فركب إليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري لا توطأ زرعنا! فتوطّأه بالحمار حتّى وصل إليه وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له: كم غرمت على

---

(١) الإرشاد: ٢٥٨.
(٢) الإرشاد: ٢٦٦.
(٣) المناقب ٤: ٢٠٧.
(٤) المناقب ٤: ٢٧٤.
(٥) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٢.

زرعك هذا؟ قال: مائة دينار، قال: فكم ترجو أن تصيب؟ قال: لست أعلم الغيب! قال له: إنّما قلت: كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار، فأخرج عليه السلام له صرّة فيها ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو. فقام العمري فقبّل رأسه عليه السلام وسأله أن يصفح عن فارطه، فتبسّم عليه السلام إليه وانصرف وراح عليه السلام إلى المسجد، فوجد العمري جالساً، فلمّا نظر إليه عليه السلام قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته[1] وفوثب إلى العمري أصحابه فقالوا: ما قصّتك؟ قد كنت تقول غير هذا! قال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن ـ وجعل يدعو له عليه السلام ـ فخاصموه وخاصمهم ـ فلمّا رجع عليه السلام إلى داره قال لجلسائه الّذين سألوه قتلَه أيّما كان خيراً؟ ما أردتم أم ما أردت[2].

وروى العيون عن إبراهيم بن العبّاس قال: ما رأيت الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلامه قطُّ، وما رأيت قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قطُّ، ولا اتّكأ بين يدي جليس له قطُّ ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطُّ، ولا رأيته تفل، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطُّ بل كان ضحكه التبسّم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتّى البوّاب والسائس، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رآى مثله فلا تصدّقوه[3].

وفي المناقب: دخل الرضا عليه السلام الحمّام فقال له بعض الناس دلّكني، فجعل يدلّكه، فعرّفوه، فجعل الرجل يستعذر منه وهو عليه السلام يطيّب قلبه ويدلّكه[4].

وفي الكافي عن إبراهيم بن هاشم: استأذن على أبي جعفر الجواد عليه السلام قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٢، الإرشاد: ٢٩٧. (٢) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٢، الإرشاد: ٢٩٧.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٤. (٤) المناقب ٤: ٣٦٢.

مسألة فأجاب، وله عشر سنين[١].

وفي الإرشاد: قال أحمد بن محمّد بن عيسى: حدّثني أبو يعقوب قال رأيت أبا الحسن عليه السلام ـ يعني الهادي عليه السلام ـ مع أحمد بن الخطيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه فقال له: سر جعلت فداك! قال له أبو الحسن عليه السلام: أنت المقدّم قال فما لبثنا إلّا أربعة أيّام حتّى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب وقتل. وقال: وألحّ عليه ابن الخضيب في الدار الّتي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه، فبعث عليه السلام إليه لأقعدنّ لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية. قال: فأخذه الله في تلك الأيّام[٢].

وفي الكافي: عن إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل العبّاسي، قال: قعدت لأبي محمّد ـ يعني العسكري عليه السلام ـ على ظهر الطريق، فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، فقال: تحلف بالله كاذباً! وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة! أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني غلامه مائة دينار، ثمّ أقبل عليَّ فقال لي: إنّك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير الّتي دفنت. وصدق عليه السلام دفنت مائتي دينار وقلت: يكون ظهراً وكهفاً لنا، فاضطررت ضرورة شديدة فنبشتُ عنها، فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب[٣].

وفيه: عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت الجواد عليه السلام: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين[٤].

ولله الحمد أوّلاً وآخراً

وعليه وعليهم الصلاة والسلام بدءاً وعوداً

---

(١) الكافي ١: ٤٩٦.
(٢) الإرشاد: ٣٣١.
(٣) الكافي ١: ٥٠٩.
(٤) الكافي ١: ٥١٨.

فهرس فصول الرسالة

فصل ـ في مواليدهم عليهم السلام	٣
فصل ـ في وفياتهم عليهم السلام	٢٦
فصل ـ في مولدهم ومدفنهم عليهم السلام	٤٩
فصل ـ في أُمّهاتهم عليهم السلام	٥٣
فصل ـ في أزواجهم عليهم السلام	٦٥
فصل ـ في أولادهم عليهم السلام	٧٦
فصل ـ في ممدوحي أولادهم عليهم السلام ولو بالواسطة	٩٢
فصل ـ في من ورد فيه قدح من ولدهم عليهم السلام	١٠٥
فصل ـ في مكارم أخلاقهم وعلوّ مقامهم عليهم السلام	١١٦

الفهرس الجدوليّ للمحتوى

اسم المعصوم	مواليدهم	وفياتهم	مواليدهم ومدافنهم	أمّهاتهم	أزواجهم	أولادهم	ممدوحي أولادهم	مذوحي أولادهم	مكارم أخلاقهم
النبيّ صلى الله عليه وآله	٣	٢٦	٤٩	٥٣	٦٥	٧٦	ـ	ـ	١١٦
أمير المؤمنين عليه السلام	٧	٢٨	٤٩ـ٥٢	٥٣	٧٠	٧٧	٩٢	١٠٥	١١٦
فاطمة الزهراء عليها السلام	٨	٣١	٤٩ـ٥٠	٥٤	ـ	ـ	ـ	ـ	١١٧
الحسن عليه السلام	٩	٣٣	٤٩	٥٤	٧١	٨١	٩٦	١٠٦	١١٧
الحسين عليه السلام	١٠	٣٤	٤٩	٥٤	٧٢	٨٢	٩٧	ـ	١١٨
السجّاد عليه السلام	١١	٣٩	٤٩	٥٤	٧٣	٨٣	٩٨	١٠٨	١١٨
الباقر عليه السلام	١٤	٤٠	٤٩	٥٧	٧٤	٨٤	١٠١	ـ	١١٩
الصادق عليه السلام	١٥	٤١	٤٩	٥٨	٧٤	٨٤	١٠١	١٠٩	١١٩
الكاظم عليه السلام	١٥	٤١	٤٩	٥٨	٧٥	٨٤	١٠١	١١٠	١١٩
الرضا عليه السلام	١٦	٤٢	٤٩	٥٨	٧٥	٨٦	ـ	ـ	١٢٠
الجواد عليه السلام	١٧	٤٣	٤٩	٥٩	٧٥	٨٧	١٠٣	١١٣	١٢٠
الهادي عليه السلام	١٨	٤٤	٤٩	٦٠	٧٥	٨٨	١٠٣	١١٤	١٢١
العسكري عليه السلام	١٩	٤٥	٤٩	٦٠	٧٥	٨٨	ـ	ـ	١٢١
المهدي عليه السلام	٢٠	ـ	٤٩	٦١	٧٥	٨٩	ـ	ـ	ـ